تونس أمام رهان حسن قراءة التوازنات للاستفادة من التوجه شرقا
ص7

الحشاشين يضرب موعدا رمضانيا بين التاريخ والأسطورة
ص15

قوى سياسية تتنافس للظفر برئاسة شبكة الإعلام العراقي
ص5

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2024/02/16
06 شعبان 1445
السنة 46 العدد 13043
Friday 16/02/2024
46th Year, Issue 13043

حل مجلس الأمة: أمير الكويت يرفض العودة إلى مربع الفوضى

الكويتيون ينتظرون مراسيم أميرية تحد من سلطة البرلمان

الكويت - بادر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الخميس، بإصدار مرسوم يقضي بحل مجلس الأمة (البرلمان)، في رسالة واضحة تظهر أن الشيخ مشعل يرفض العودة إلى مربع الفوضى، وأنه سيدفع بقوة نحو الخروج مما سمّاه في السابق "العبث المبرمج" الذي يرهن مستقبل الكويتيين باللعبة السياسية، وهو ما يدفع الكويتيين إلى انتظار قرارات أميرية للحد من سلطة التعطيل لدى البرلمان.

وقالت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) إن المرسوم الأميري استند إلى "ما بدر من مجلس الأمة من تجاوز للثوابت الدستورية في إبراز الاحترام الواجب للمقام السامي وتعمد استخدام العبارات الماسة غير المنضبطة".

وكانت خطوة حل البرلمان منتظرة، وإن جاءت مبكرة جدا وفي أول اشتباك للمجلس مع الحكومة، ما يؤكد أن الشيخ مشعل لا يريد إضاعة المزيد من الوقت والصبر على برلمان يقوم على فكرة التعطيل ويتعامل مع الحكومة كخصم وليس كشريك في مهمة النهوض بواقع البلاد التي باتت تتخلف عن محيطها الخليجي بخطوات.

وتتناقض الظروف التي تشكل فيها البرلمان الحالي مع الظروف الجديدة وأفكار الشيخ مشعل. فهذا البرلمان موروث عن الحقبة السابقة حين كانت حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد على درجة كبيرة من الضعف، ولتأمين استقرارها وضعت خارطة تشريعية مليئة بالامتيازات الاجتماعية، ما يعني ترسيخ دولة الرفاه، وهذه الأجندة مخالفة تماما لتوجهات الإصلاح التي تتبناها حكومة الشيخ محمد صباح السالم.

> الفرصة مواتية أمام الكويت لتغيير طبيعة مجلس الأمة وصلاحياته، من خلال مراسيم أميرية أو بالتوجه إلى استفتاء شعبي

وحاولت الحكومة الجديدة إيجاد أرضية مشتركة بينها وبين البرلمان، لكنها اكتشفت أنه لا توجد طريقة للتفاهم مع برلمان يريد أن يستمر بالأسلوب القديم دون تجاوب مع الحكومة ومع أمير البلاد، وغلّبت قوى نافذة في المجلس مصالحها وأجندات من يدعمونها، وهو ما دفع الشيخ مشعل إلى حل المجلس في انتظار انتخابات جديدة على أسس مغايرة.

ويتوقع متابعون للشأن الكويتي أن يلجأ الشيخ مشعل إلى إصدار مراسيم أميرية لتغيير المعادلة، والحد من سلطات البرلمان في محاسبة الحكومة وعرقلة القوانين. وينتظر أن تهدف المراسيم إلى تغيير أسس الانتخاب والترشح، من ذلك منع من ترشح لأكثر من دورتين، ما يساعد على صعود وجوه جديدة وانسحاب المعرقلين.

ويرى المتابعون أن الفرصة مواتية أمام الكويت لتغيير طبيعة مجلس الأمة وصلاحياته، إما من خلال مراسيم أميرية حاسمة أو بالتوجه إلى استفتاء شعبي يغير قواعد اللعبة ويحدث التوازن بين السلطات بالشكل الذي يمنع رهن مصير البلاد بمزاج عدد محدود من الأشخاص سواء أكانوا نوابا أم عناصر من الأسرة الحاكمة يحركون لعبة التعطيل من وراء الستار.

وكان الشيخ مشعل في خطاب أداء اليمين في العشرين من ديسمبر الماضي قد انتقد بقوة الحكومة ومجلس الأمة، مؤكدا ضرورة مراجعة واقع الكويت الحالي أمنيا واقتصاديا ومعيشيا.

وقال إن "الحكومة والمجلس توافقا على الإضرار بمصالح الكويت، وما حصل في تعيينات المناصب القيادية دليل على عدم الإنصاف".

ولم يتمكّن البرلمان الكويتي الأربعاء من عقد جلسته المقرّرة سلفا وذلك بسبب غياب أعضاء الحكومة الذي جاء، بحسب مصادر محلية، احتجاجا على ما شهدته جلسة الثلاثاء من أجواء تصعيدية أشاعتها النبرة العالية للنواب تجاه أعضاء مجلس الوزراء.

ورفع رئيس مجلس الأمّة أحمد السعدون الجلسة معلنا عن تلقيه اتّصالين من قبل كل من رئيس الحكومة الشيخ محمّد الصباح ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء شريدة المعوشرجي أبلغاه خلالهما بأن الحكومة لن تحضر الجلسة.

ويعتبر أعضاء الحكومات الكويتية أعضاء في مجلس الأمة بموجب الدستور على ألا يزيد عددهم عن ثلث العدد الجملي لأعضاء المجلس.

كما يفرض القانون حضورا ضروريا لحدّ أدنى من ممثلي الحكومة لعقد الجلسات البرلمانية، وهو شرط تلجأ إليه الحكومات أحيانا لتعطيل عقد الجلسات التي لا ترغب في انعقادها.

وأثار قيام الحكومة بتعطيل عقد الجلسة البرلمانية حفيظة نواب المجلس. وهاجم النائب سعود العصفور غياب الحكومة عن جلسة الأربعاء واصفا غيابها عن جلسة مناقشة برنامجها بـ"العبث والتعطيل الذي لا يمكن قبوله".

هل يكفي مرسوم الحل لحل عقدة الصراع بين البرلمان والحكومة

ومن جهته قال النائب حمد العليان عبر حسابه في منصة إكس "للحكومة عدد من البدائل الدستورية للتعامل مع قرارات ومواقف مجلس الأمة، لكن الأكيد أنه ليس من بين هذه البدائل الامتناع عن حضور الجلسات وتعطيل البرلمان".

وانطلق التوتّر خلال جلسة الثلاثاء من تصويت مجلس الأمّة على إلغاء قرار سابق كان قد اتّخذه السعدون بشطب كلام من مَضْبَطة المجلس كان أدلى به النائب عبدالكريم الكندري في جلسة سابقة واعتُبر خروجا عن النص لاحتوائه ملاحظات موجّهة إلى أمير البلاد.

وقال الكندري دفاعا عن موقفه إنّه لم يخطئ في مداخلته التي شطبت وإنّه صدق مع الأمير وتكلم بكل أمانة.

ومع تصويت البرلمان بأغلبية مريحة على إلغاء قرار السعدون بدا للحكومة أنّ المجلس يتحدّاها ويكسر إرادتها.

ولم يكن الجدل حول كلمة النائب سوى واجهة لخلاف حكومي - نيابي أعمق ذي صلة بطبيعة الخارطة التشريعية التي وضعها النواب وأظهروا إصرارا على عدم التنازل عنها، فيما بدت الحكومة بصدد التهرّب من مناقشتها لاحتوائها على بنود تقوم على زيادة الامتيازات التي تقدّمها الدولة للمواطنين بما يخالف التوجّه إلى خيار الإصلاح.

تطورات الساحل الأفريقي ترهن مستقبل شراكة الجزائر مع الأتراك والروس

الجزائر - خفضت الجزائر تمثيلها في الحوار السياسي مع تركيا وروسيا إلى مستوى الأمين العام لوزارة الخارجية، وهو مستوى دبلوماسي لا يعكس العلاقات الثنائية، الأمر الذي يترجم عدم رضا جزائري عن الدور الذي باتت تلعبه أنقرة وموسكو، في منطقة الساحل الأفريقي، خاصة مالي، دون مراعاة مصالح الجزائر ودورها في المنطقة.

وافتقدت دورتا المشاورات السياسية المبرمة بين الجزائر وكل من روسيا وتركيا إلى الزخم الإعلامي والتسويق السياسي، عكس المواعيد السابقة، خاصة زيارة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى موسكو وأنقرة، وهو ما يشير إلى أن تطورات الوضع في منطقة الساحل الأفريقي قد ألقت بظلالها على علاقة الجزائر مع شريكيها، بعد ثبوت استقواء حكام باماكو بالروس والأتراك، من أجل فرض واقع جديد من دون الدور الجزائري التقليدي.

ورغم طبيعة الحوار السياسي غير الملزمة والاكتفاء بتبادل الآراء ووجهات النظر في مختلف القضايا والملفات ذات الاهتمام الثنائي والإقليمي، شكل الوضع في منطقة الساحل منعطفا حاسما بالنسبة إلى الجزائر، بعد تحولها بإيعاز من قوى نافذة إلى وسيط غير مرغوب فيه، مقابل تنام غير مسبوق للدورين الروسي والتركي، خاصة في المجال العسكري واللوجستي.

وسمحت الاتفاقيات المبرمة في الآونة الأخيرة بين المجلس العسكري الحاكم في مالي مع كل من روسيا وتركيا، لتزويده بمعدات عسكرية ووحدات بشرية من مجموعة فاغنر، بإسقاط المدن والمناطق التي كانت تمثل قلاعا خلفية للحركات الأزوادية المسلحة، ونقل الحملات الميدانية إلى المناطق المتاخمة للحدود الجزائرية، بدعوى ملاحقة التنظيمات المسلحة المتمردة والمجموعات الإرهابية، وهو ما يضع عبئا جديدا على عاتق وحدات الجيش الجزائري المرابطة على الشريط الحدودي.

وأمام المعطيات المستجدة اكتفت الجزائر بإيفاد الأمين العام لوزارة الخارجية وناس مقرمان إلى موسكو وأنقرة للإشراف مع نظرائه على دورتي الحوار السياسي، بينما تفرغ وزير الخارجية أحمد عطاف لأجندة إقليمية وقارية، الأمر الذي ينطوي على رسالة تتضمن عدم رضا الجزائر عن نوعية المواقف المستجدة واكتفائها باحترام المواعيد المسطرة بين الطرفين.

وأكدت تقارير تركية أن البلدين أكدا في جلسات الحوار السياسي على "تطابق وجهات النظر إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك، خصوصا ما تعلق بالقضية الفلسطينية (...) وعلى إرادتهما المشتركة لمواصلة تعزيز التعاون بين البلدين في شتى المجالات، واستكمال المشاريع وأنشطة التعاون والشراكة المسجلة على أجندة التعاون الثنائي".

وكان السفير التركي في الجزائر محمد مجاهد كوتشوك محل استقبال من رئيس الوزراء محمد نذير العرباوي، واكتفى بيان رئاسة الوزارة بالقول "أعرب الجانبان عن ارتياحهما للعلاقات المتميزة القائمة بين البلدين مع استعراض مختلف أوجه التعاون الثنائي".

وغاب الوضع في منطقة الساحل الأفريقي، وخاصة في مالي، عن محتوى البيان، ما يوحي بأن البلدين في حالة خلاف واضح بشأن المسألة، ولم يستبعد مراقبون أن تكون لقاءات المسؤولين قد تخللتها تساؤلات جزائرية تستفسر الأتراك عن مقاربتهم في المنطقة التي لم تراع الدور الجزائري.

> تطورات الوضع في منطقة الساحل أثرت على علاقة الجزائر مع أنقرة وموسكو، بعد استقواء مالي بالروس والأتراك

والوضعية نفسها تخيم بظلالها على العلاقات الجزائرية - الروسية، بشأن الوضع في المنطقة، في ظل التمدد الروسي المتنامي في دول الساحل. واكتفى البلدان بعد أشهر من الفتور، التي ميزها عدم قبول مجموعة بريكس انضمام الجزائر في الصيف الماضي رغم التطمينات التي تلقتها من طرف الروس والصينيين، بعقد الدورة الأولى من المشاورات السياسية الجزائرية - الروسية أيضا.

وترأس الدورة مناصفة مقرمان، مع مبعوث الرئيس الروسي الخاص للشرق الأوسط ودول أفريقيا، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف.

ولم تتعد حدود الدورة سقف تفعيل مضامين إعلان الشراكة الإستراتيجية المعمقة الموقع في موسكو، بمناسبة زيارة الدولة التي قام بها الرئيس تبون إلى روسيا في يونيو الماضي، وتمحورت حول سبل تعزيز التعاون الثنائي وترقيته في شتى المجالات.

السعودية تجس نبض العراق لتُوازن إيران وتتحرر من العبء الروسي

بغداد - عكست زيارة وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان إلى العراق بشأن التنسيق بين البلدين في مجال الطاقة مسعى من المملكة لجس نبض العراق حيال تعاون يُحدث توازنا مع إيران ذات النفوذ المتجذر في البلاد، وفي الوقت نفسه يكون بديلا يساعد الرياض على التحرر من العبء الروسي في أوبك+.

وأكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في اجتماع مع وزير الطاقة السعودي أهمية تطابق الرؤى للحفاظ على استقرار سوق النفط.

وقال مكتب رئيس الوزراء العراقي في بيان إن السوداني يرحب بدخول الشركات السعودية إلى السوق العراقية، وإنه ناقش مع الأمير عبدالعزيز بن سلمان مسألة توسيع الشراكات الاقتصادية بين البلدين.

ومن مصلحة السعودية التحرك ليكون العراق قوة كبرى في قطاع الطاقة تساعدها على إحداث توازنات تحتاجها الرياض لتعوض الدور الروسي الذي أمامه سنوات طويلة من المقاطعة والعقوبات الغربية. كما أن حاجة موسكو إلى ضخ المزيد من النفط ولو بطرق ملتوية وخارج التوافق ستحبط سعي المملكة لخفض الإنتاج بالطريقة التي تبقي الأسعار في المستوى الذي تحتاجه السعودية لتحصيل العائدات الكافية لتمويل مشاريعها الكبرى.

وستكسب الرياض بأن تسجل حضورا في بغداد تأخر كثيرا ويوازن إلى حد ما الدور الإيراني، خصوصا وأن البقاء الأميركي في العراق صار مشكوكا فيه، ما يحول البلد إلى ملعب مفتوح أمام أجندات إيران سياسيًا واقتصاديا وأمنيا.

وما يفسر هذا الاهتمام أن المملكة بعثت إلى العراق أحد أهم وزرائها وهو ابن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، في رسالة متعددة الأوجه، وإن كان البارز منها جانب الطاقة وبحث السعوديين عن توسيع دائرة الحلفاء في أوبك وأوبك+ لتفادي المفاجآت التي قد تأتي من خارج المنظمتين كما من داخلهما، وخاصة في ظل القلق السعودي من روسيا.

وبدأت السعودية، التي خرجت من انكماشها تجاه بغداد لسنوات طويلة، تعتقد أن وجود شركاتها واستثماراتها في العراق يمكن أن يجعلها منافسا قويا على سوق النفط والغاز في مواجهة الصين وروسيا اللتين تستحوذان على الحصة الكبيرة.

> الرياض تسعى لموازنة الدور الإيراني في بغداد إلى حد ما، خصوصا أن البقاء الأميركي في العراق صار مشكوكا فيه

وكان العراق أعلن في 25 مايو الماضي عن الاتفاق مع شركة أرامكو السعودية على الاستثمار وتطوير حقل "عكاز" الغازي في محافظة الأنبار، بهدف الوصول إلى طاقة إنتاجية تصل إلى 400 مليون قدم مكعبة قياسية يوميًا.

كما أعلن وزير النفط العراقي حيان عبدالغني في اليوم نفسه عن اتفاق آخر مع السعودية على المساهمة في الاستثمار بمشروع "نبراس" الذي يعد أحد أهم المشاريع الإستراتيجية في الصناعات البتروكيماوية في العراق والمنطقة.

وأعلن وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح بالمناسبة عن استثمارات سعودية في العراق تبلغ قيمتها 3 مليارات دولار، تشمل الاستثمارات في بنوك مثل البنك الأهلي العراقي، معربا عن أمله في "أن تكون هناك مصارف سعودية في العراق، وبنوك ومصارف عراقية تعمل في المملكة".

وتم تدشين مشروع الربط الكهربائي بين السعودية والعراق، ليغذي العراق بنحو 1000 ميغاواط في المرحلة الأولى عن طريق محطة عرعر الحدودية ضمن مساع غير معلنة لتخفيف ارتباط بغداد بطهران في المجالات الحيوية، وإشعار العراقيين بأن الرهان على السعودية على المدى البعيد سيساعدهم على تجاوز الكثير من الأزمات.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

دعم أميركي لـ «تقدم» يعزز وضعها في المعادلة السودانية

تزايد دور القوى المدنية يدعم رؤية حميدتي للتسوية السياسية

دعم يحرج موقف البرهان

كثفت تنسيقية القوى الديمقراطية "تقدم" من تحركاتها على أمل تشكيل جبهة مدنية موسعة تضغط من أجل إنهاء الحرب في السودان، وتلاقي التنسيقية دعما من الولايات المتحدة، التي ترى أن "تقدم" قادرة على أن تلعب دورا متقدما في إحلال السلام.

الخرطوم - بدأت الولايات المتحدة تستخدم خطابا جذابا لدعم جهود القوى المدنية السودانية لإنهاء الحرب، ما يشي بأن تحركات المدنيين قد تحظى بدعم دولي أكبر يعزز القدرة على استخدام وسائل ضغط على الطرف الساعي لإطالة أمد الأزمة، بعد أن تبنت واشنطن إجراءات أكثر صرامة ضد جهات تعتقد أنها تؤجج الصراع.

وقالت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية مولي في على منصة إكس "لا يوجد حل عسكري مقبول للصراع، ويجب تكوين حكومة مدنية انتقالية شاملة".

والتقت المسؤولة الأميركية وفد تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية "تقدم" في أديس أبابا، الثلاثاء، وتطرق اللقاء إلى رؤيتهم الخاصة بإنهاء الحرب وتحقيق السلام وتحقيق انتقال مدني، وتفاصيل المؤتمر التأسيسي للتنسيقية الذي لم يتم تحديد موعده بعد.

وتؤكد الرؤية الأميركية أن مساعي حسم الصراع عسكريا وإطالة أمد الحرب أو تقويض العودة إلى المسار الطبيعي للتحول الديمقراطي، لن يكون مسموحا به من جانب واشنطن، ما يعزز الضغوط الناعمة التي تمارسها "تقدم" لعقد لقاء مع قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، أسوة بما حدث مع قائد الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو "حميدتي" الذي خرج من رحمه إعلان سياسي مشترك.

انتصار العقلي

من الضرورة تعزيز دور القوى السياسية لإنهاء القتال

مرتضى الغالي

الدعم الأميركي ينصب الآن على جهود وقف الحرب

ولا تخدم التوجهات الأميركية الصارمة رؤية البرهان الذي تهرب من لقاء "تقدم" ويراوغ مع أي وسيلة للتفاوض تؤدي إلى حل الأزمة أو تقترب من وقف الحرب، بينما تصب التحركات الجادة في صالح الدعم السريع التي تملك رؤية للحل السياسي، وسبق أن عبّرت عن قبولها بتشكيل حكومة مدنية عقب وقف القتال، ما يجعل الضغط الأميركي مصوبا نحو قائد الجيش وفلول حزب المؤتمر الوطني داخل المؤسسة العسكرية.

ويبدو أن لدى القوى المدنية فرصة للاستفادة من الدعم الدولي بشكل عام لحل الأزمة والضغط على الطرف الذي يعرقل ذلك، خاصة إذا نجحت في تجميع أوراقها وتنحية خلافاتها جانبا والتوصل إلى صيغة لوقف القتال.

والتقطت "الكتلة الديمقراطية" التي دعمت الانقلاب العسكري على السلطة المدنية في أكتوبر 2021 وتتبنى موقفا قريبا من الجيش، خيوط الدعم الأميركي للقوى المدنية وعقدت اجتماعا تشاوريا مع "تقدم" في جوبا بغرض الوصول إلى خارطة طريق لوقف الحرب وتحقيق سلام شامل، خوفا من تهميشها.

وقال الكاتب والمحلل السياسي السوداني مرتضى الغالي إن الدعم الأميركي ينصب الآن على جهود وقف الحرب، مشيرا إلى أن كثافة النشاط المدني أخيرا، والتفاهم مع جهات خارجية مهمة، بينها الولايات المتحدة، منح "تقدم" مكانة كجهة تستطيع بها الضغط على طرفي الحرب؛ الجيش والدعم السريع.

وأضاف الغالي في تصريح لـ"العرب" أن الموقف الأميركي الداعم لـ"تقدم" قد توظفه قوى معادية للسلام ومحسوبة على تنظيم الإخوان للترويج لأكاذيب حول "عمالة" القوى المدنية للولايات المتحدة، وهو أمر يصعب تصديقه لأن "تقدم" تضم تيارات مختلفة لا يمكن القول إنها تعمل لخدمة المصالح الأميركية.

وأشار إلى أن التنوع الذي تحظى به "تقدم" ورئيسها عبدالله حمدوك الذي جرى الانقلاب عليه عندما كان على رأس الحكومة يوفر لها قبولا خارجيا يمكن توظيفه في الدعم اللازم لنجاح خطواتها، ولن يكون ذلك كافيا لإحراز تقدم ملموس إذا لم يوجد تحرك دولي ضاغط على الطرف الذي يعرقل إنهاء الحرب.

يقول متابعون إن الإدارة الأميركية لا تعول على نجاح أي مفاوضات جديدة بين الجيش والدعم السريع في غياب الضغوط الفاعلة لتحسين وضع القوى المدنية والتعامل معها كرقم رئيسي في معادلة الحل السياسي، وما يجعل شكل الدعم غامضا أن المكون المدني غير قادر على تبني رؤية واحدة للحل، كما تخشى واشنطن أن تظهر في صورة من تدعم مقاربة تصب في صالح طرف على حساب آخر.

وتعتمد الولايات المتحدة على سياسة العصا والجزرة في علاقتها بالأطراف الفاعلة في السودان، ولا تزال تضع آمالها على منبر جدة الذي ترعاه بالشراكة مع السعودية، وتستخدم سلاح العقوبات ضد هيئات ومؤسسات تعتقد أنها تسهم في تغذية الحرب.

وسلكت الإدارة الأميركية طريقا ثالثا يتمثل في منح أولوية للجهود المدنية والتركيز على الحد من تدهور الأوضاع الإنسانية في السودان، وهو طريق لا ينفصل عنه تقديم دعم سياسي متدرج للقوى المدنية لأجل تفعيل دورها لوقف الحرب. وقال وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، الخميس، إن بلاده ستعقد اجتماعا وزاريا منتصف أبريل المقبل لمساعدة السودان والدول المجاورة على مواجهة تداعيات الحرب التي أدت إلى نزوح الملايين وأثارت تحذيرات من حدوث مجاعة.

> التوجهات الأميركية الصارمة لا تخدم رؤية البرهان الذي تهرب من لقاء «تقدم» ويراوغ مع أي وسيلة للتفاوض

وأكدت عضو المكتب التنفيذي لقوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) انتصار العقلي أن الدعم الطبيعي من المفترض أن يبقى للقوى المدنية إذا توحدت تحت تحالف واسع، حيث لديها مصلحة حقيقية لوقف الحرب، وإذا أقدمت الولايات المتحدة عمليا على تقديم الدعم في هذا التوقيت فذلك يعني أنها تأخرت للغاية، لأن مسارات الحرب كانت واضحة في السودان منذ اليوم الأول لاندلاعها في منتصف أبريل الماضي، ومن الضرورة تعزيز دور القوى السياسية لإنهاء القتال على نحو أكثر فاعلية.

وأوضحت العقلي في تصريح لـ"العرب" أن تنسيقية "تقدم" استطاعت الأسابيع الماضية جمع أكبر قدر من المعلومات حول تفاصيل مواقف القوى المتباينة بشأن الحرب وسبل وقفها، وتواصلت على نطاق واسع مع جهات عديدة في المجتمع الدولي، وتتوقف فعالية دورها على توحد القوى المدنية بشكل كامل بما يقنع العالم بأهمية أدوارها.

مع ذلك رفضت العقلي التعويل على الحلول الخارجية لإنهاء الحرب، مؤكدة على إمكانية توظيف عنصر الضغط الدولي على الطرف الساعي لإطالة أمد الحرب ودفعه نحو السلام، بعد أن وصلت الأوضاع الإنسانية إلى مستوى مرتفع من التردي، فهناك دوائر عدة لوحت بإعلان المجاعة في السودان.

ويتوقف دور القوى المدنية أيضا على ما يمكن أن تصل إليه قيادتها من تفاهمات مع الجيش حيال وقف الحرب، وإذا أخفق هذا الاتجاه ستكون الدعم السريع الجهة الأكثر تقاربا لمفهوم الدولة المدنية الوطنية، ما يجعل الرهان السياسي عليها متزايدا.

وأجازت "تقدم" في نوفمبر الماضي مشروعا لخارطة طريق بشأن إن اء الحرب وتحقيق السلام والتأسيس لعملية انتقال مدني مستدام في السودان، ووقّعت مطلع يناير مع قوات الدعم السريع إعلانا في أديس أبابا حول قضايا وقف العدائيات وإيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين وإنهاء الحرب وتأسيس دولة سودانية مستقرة.

مصر بوابة مهمة للبرازيل لتعزيز شراكتها مع أفريقيا

القاهرة - تعد مصر بوابة مهمة بالنسبة للبرازيل لتعزيز العلاقات مع قارة أفريقيا، وفي هذا الإطار تندرج زيارة الرئيس لولا دا سيلفا إلى القاهرة، والتي أظهرت توافقا كبيرا بين البلدين سواء تجاه الرغبة في تطوير العلاقات الثنائية والانتقال بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، وأيضا تجاه رؤية كليهما حيال التحديات الإقليمية والدولية الطارئة ومنها الحرب الدائرة في غزة.

وقال الرئيس البرازيلي إنه ناقش مع نظيره المصري لفتاح السيسي "الموضوعات والإجراءات التي من شأنها جعل تعاوننا ينمو مرة أخرى في المجال الثنائي ويتوسع في المحافل متعددة الأطراف". وأوضح أنه اتفق مع الرئيس السيسي على رفع العلاقات، لمستوى الشراكة الاستراتيجية.

وأضاف دا سيلفا، في مؤتمر صحفي عقد الخميس مع السيسي أن مسؤولي البرازيل ومصر، يجب عليهم القيام بدور أكبر لبناء علاقات كبيرة وقوية في كل المجالات الممكنة، منها الثقافة والدفاع والاقتصاد والتكنولوجيا والعلوم، بالإضافة إلى تحقيق ديموقراطية الأمم المتحدة في مجال الثقافة والتربية.

وأعرب عن أمله في أن يقوم الرئيس السيسي ما يلزم للمضي قدما في علاقة استراتيجية قوية، حيث أن حجم المبادلات التجارية هو بمليارين فقط، وهذا قليل جدا بالنظر إلى أهمية اقتصاد البلدين وحجم المجتمعين.

وتابع "ما نريده هو أن نشتري من مصر ونبيع لمصر، والنتيجة الأخيرة يجب أن تكون مفيدة، وتحقق حجم تجاري متوازن ويصب في مصلحة اقتصاد البلدين، ونحن بلدان كبيران في مجال التنمية، ونعمل على تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من أجل تحقيق السلام والأمن".

وهذه أول زيارة لرئيس برازيلي إلى مصر منذ عشرون عاما، ويرى مراقبون أن الزيارة وإن كانت تستهدف تطوير العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية إلا أنها لا تخلو أيضا من خلفيات سياسية في علاقة برغبة البرزايل في تعزيز تموقعها على الصعيد الدولي.

وتأتي زيارة دا سيلفا في إطار جولة إقليمية ستشمل إثيوبيا، حيث سيحضر في 17 فبراير قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا كضيف شرف.

لولا دا سيلفا

يجب علينا القيام بدور أكبر لبناء علاقات قوية في جميع المجالات

وتمثل هذه الجولة الثانية للرئيس البرازيلي إلى القارة الأفريقية خلال ولايته الثالثة، حيث زار في أغسطس الماضي، جنوب أفريقيا وأنغولا وساو تومي وبرينسيبي.

وقال جيلسون فونسيكا، مدير معهد التاريخ والتوثيق الدبلوماسي، التابع لوزارة الخارجية البرازيلية في وقت سابق إن العلاقات الجيدة مع أفريقيا تعتبر أمرا أساسيا لصورة البرازيل على المستوى الدولي. وأكد الدبلوماسي البرازيلي أن جولة الرئيس دا سيلفا الحالية ستكون أساسية لإعطاء دفعة جديدة للعلاقات الثنائية بين البرازيل وأفريقيا وخاصة مصر، مشيرا إلى أن العديد من دول القارة الأفريقية تسجل معدلات عالية من النمو الاقتصادي، وأن "أهميتها الجيوسياسية آخذة في الازدياد. ولهذا السبب من المهم بالنسبة للبرازيل أن تعمق علاقاتها مع أفريقيا".

ويرى محللون أن انضمام مصر وإثيوبيا إلى مجموعة بريكس، يضاعف من حرص البرازيل على تطوير العلاقات مع كليهما، حيث أن الدولتين الأفريقيتين تشكلان سوقا استهلاكية مهمة، فضلا عن أنهما تمثلان أحد أعمدة القارة السمراء، وبالتالي من المهم جدا تعزيز الشراكة معهما.

وقال رامي عاشور أستاذ العلاقات الدولية، إن البرازيل تتعامل مع مصر باعتبارها كتلة مهمة في المنطقة الافريقية، مشيرا إلى أن البرازيل ومصر عضوين في تجمع بريكس، وسيكون بينهما تبادل بالعملات المحلية، موضحا أن مصر تحتاج الطفرة التي حققتها البرازيل في صناعات عديدة.

وأضاف عاشور، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج "التاسعة"، على القناة الأولى، "ما يحدث بين مصر والبرازيل سيخدم زيادة معدلات النمو البرازيلي والاقتصاد المصري، مشيرا إلى أن البرازيل ستوفر لمصر منتجات كانت تشتريها بالدولار، وسيتم توفيرها الآن بتكلفة مخفضة.

وخلال المؤتمر الصحفي مع نظيره البرازيلي قال الرئيس المصري، إن "المباحثات الثنائية عكست حجم توافق البلدين في المجالات المختلفة وأيضا فيما يخص القضايا الدولية".

وأضاف السيسي "توافقنا على أهمية وقف إطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح جميع الرهائن (الإسرائيليين) والمسجونين (الفلسطينيين)، وإدخال مساعدات بأكبر حجم ممكن للقطاع لإنقاذ المدنيين، وصولا لإطلاق مرحلة ما بعد الحرب لإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

تصعيد خطير بين حزب الله وإسرائيل مع انكفاء الوسطاء

بيروت - يشهد جنوب لبنان تصعيدا خطيرا بين حزب الله وإسرائيل عزز المخاوف من إمكانية اندلاع مواجهة شاملة، مع تراجع حظوظ المقترحين الأميركي والفرنسي للتهدئة.

وكان يوم الأربعاء الأسوأ من حيث المواجهات حيث قتل عشرة أشخاص بينهم خمسة أطفال، وهو أكبر عدد من المدنيين يسقط في يوم واحد خلال أربعة أشهر من الأعمال العدائية على حدود اللبنانية-الإسرائيلية.

وقال حزب الله الخميس إن إسرائيل "ستدفع الثمن" بعد الهجمات التي شنتها على قرى في جنوب لبنان.

وذكرت مصادر في لبنان أن سبعة أشخاص قتلوا في هجوم إسرائيلي على مدينة النبطية في وقت متأخر الأربعاء منهم ثلاثة أطفال. وجاء الهجوم في أعقاب هجوم آخر في وقت سابق أسفر عن مقتل امرأة وطفليها في قرية الصوانة الحدودية. وكشف الجيش الإسرائيلي في وقت لاحق أنه قتل قياديا كبيرا بقوة الرضوان التابعة لحزب الله مع نائبه في ضربة النبطية.

وقال الجيش الإسرائيلي إن القائد ونائبه هما علي محمد الدبس وحسن إبراهيم عيسى. وأضاف أن الدبس ساعد في تدبير تفجير قنبلة على جانب طريق في شمال إسرائيل في مارس الماضي، وشارك في القتال عبر الحدود منذ أكتوبر. وقد أكد حزب الله مقتل الدبس ونائبه في خسارة جديدة، بعد مقتل قيادي ميداني بارز في الحزب هو وسام الطويل في غارة إسرائيلية في يناير الماضي.

وشدد حسن فضل الله القيادي بحزب الله على أن "العدو سيدفع ثمن هذه الجرائم"، وأضاف "المقاومة ستواصل ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن شعبها ولن تتوانى في القيام بما يلزم لحمايته". وذكرت إسرائيل في وقت سابق أن الضربات التي وجهتها في النبطية هي رد على هجوم أسفر عن مقتل جندية ونقل ثمانية آخرين إلى المستشفى في مدينة صفد بشمال إسرائيل على بعد نحو 15 كيلومترا من الحدود اللبنانية.

ويسير الصراع بين حزب الله وإسرائيل جنبا إلى جنب مع الحرب الدائرة في قطاع غزة، الأمر الذي يثير مخاوف من خطورة تحوله إلى مواجهة شاملة بين الأطراف المتحاربة.

ويقول الجانبان إنهما لا يسعيان لحرب شاملة، لكن المخاوف تبقى قائمة من امكانية انفجار الوضع.

وكان حزب الله رفض مؤخرا مقترحا فرنسيا مكونا من ثلاث خطوات يفضي إلى عملية تهدئة مع إسرائيل مدتها عشرة أيام تنتهي بمفاوضات بشأن الحدود.

ويعيد الاقتراح إلى الأذهان وقف إطلاق النار الذي أنهى حربا بين حزب الله وإسرائيل في عام 1996، وكذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 الذي أنهى حرب عام 2006.

ويشدد حزب الله على أنه لن يناقش "أي أمر له علاقة بالوضع في الجنوب قبل وقف الحرب على غزة، وهو نفس الموقف الذي أعلنه الأمين العام للحزب حسن نصرالله في رد ضمني على مبادرة أميركية بالخصوص.

ويرى مراقبون أن تمسك حزب الله بموقفه لجهة ربط وقف التصعيد بانتهاء الحرب على غزة، يحبط الوسطاء ويدفعهم إلى الانكفاء. ويثير موقف حزب الله انتقادات في أوساط سياسية وشعبية لبنانية، ترفض رهن مصير لبنان بالصراع الدائر في غزة. وقال رئيس حزب الكتائب اللبنانية النائب سامي الجميل، الخميس إن "فاتورة نظريّة إسناد غزة وإلهاء إسرائيل لا يجوز أن يسدّدها اللبنانيّون الأبرياء".

وأضاف الجميل أن "أهل الجنوب يدفعون يوميًا من دمهم وأرواحهم وأرزاقهم، ثمن حرب يفرضها عليهم حزب الله بقرار أحادي. بالأمس كان دور النبطية الّتي سقط فيها أطفال وأمّهات شهداء، نقدّم كلّ التّعازي لأهاليهم"

وحذر الكاتب والمحلل السياسي محمد علوش من تحول جديد في مسار المعركة بين حزب الله وإسرائيل قائلا "من الواضح ان الاسرائيلي يتخذ إجراءات جديدة بتوسيع نطاق الحرب وما حصل في النبطية قد يشكل نقطة تحول جديدة في مسار المعركة، وسيكون هناك رد عليه، ما يعني أننا متجهون إلى تصعيد في الجنوب اللبناني.

وأضاف علوش "منذ شهر تقريباً تحدثنا عن حرب موسعة في كل الجنوب واليوم دخلنا فيها، رغم بعض الضوابط والسقوف". ويشن حزب الله هجمات يومية على أهداف إسرائيلية على الحدود منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة في السابع من أكتوبر في أعقاب هجوم مقاتلي حماس على جنوب إسرائيل والذي تقول إسرائيل إنه أسفر عن مقتل 1200 وخطف نحو 250.

ويكرر الحزب اللبناني إن حملته لن تتوقف حتى تنهي إسرائيل هجومها على قطاع غزة الذي أودى بحياة أكثر من 28 ألف فلسطيني حتى الآن وفقا لما أعلنته وزارة الصحة في القطاع. وأدى القصف عبر الحدود إلى مقتل ما يزيد عن 200 شخص في لبنان، من بينهم أكثر من 170 من مقاتلي حزب الله، بالإضافة إلى نحو 12 جندي إسرائيلي وخمسة مدنيين إسرائيليين، كما تسبب الصراع في نزوح عشرات الآلاف على جانبي الحدود.

الوضع ينبئ بانفجار

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

قوى شيعية عراقية تتهيّب حسم ملف إخراج القوات الأميركية وتختبئ خلف الرفض الكردي والسني

أحزاب مساندة للحكومة في مفاوضاتها المتلكئة مع واشنطن والمفيدة في ربح الوقت والرهان على المتغيرات

انتقاد الأحزاب والميليشيات لموقف سُنّة العراق وأكراده من قضية إخراج القوات الأميركية من البلاد ليس سوى مزايدة سياسية من تلك الأحزاب والميليشيات، التي تعتبر في سرّها أن بقاء تلك القوات لا يمثّل سوى ثمن زهيد يمكن دفعه مقابل استقرار نفوذها وحماية مصالحها المالية الكبيرة المرتبطة عضويا بتواصل تدفق الدولار الأميركي إلى البلاد.

جاؤوا ليبقوا

بغداد - تواصل أحزاب وفصائل شيعية عراقية ممثلة بقوّة في حكومة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني وداخل البرلمان حملة اتهامها لسنّة العراق وأكراده بعرقلة مسار إخراج القوات الأميركية من البلاد.

وتقول مصادر عراقية إنّ ما تقوم به تلك الأحزاب والفصائل يأتي على سبيل المزايدة ودغدغة مشاعر جمهورها الكاره للولايات المتّحدة بسبب دعمها غير المشروط لإسرائيل في حربها على قطاع غزّة، وبسبب ضرباتها العسكرية التي توقع خسائر بشرية في صفوف المقاتلين الشيعة المنتمين لميليشيات تعلن مقاومتها للوجود العسكري الأميركي في العراق.

وتؤكّد المصادر أنّ الرأي الحقيقي السائد حاليا بين قيادات الأحزاب والفصائل المشكّلة للإطار التنسيقي، الذي يعتبر المرجع الأساسي لحكومة السوداني، يقوم على التهدئة مع الولايات المتّحدة وتجنّب استثارتها بموضوع إخراج قواتها من العراق.

ولذلك، تضيف نفس المصادر، تفضّل أحزاب وفصائل الإطار مسايرة التكتيك الحكومي القائم على الدخول في مفاوضات طويلة ومتلكّئة مع الجانب الأميركي لا تفضي بالضرورة إلى حسم ملف تواجد القوات الأجنبية على الأراضي العراقية، لكنّها تكون مفيدة في ربح الوقت والرهان على تغيّر الظروف وزوال التوترات القائمة حاليا.

وقال أحد المصادر وهو عضو في البرلمان العراقي طلب عدم الكشف عن هويته إنّ نائبا من إحدى الكتل الشيعية القوية في البرلمان أوضح خلال نقاش مع زملاء له بشأن قضية القوات الأميركية أنّ الأولوية لدى قيادات أغلب الأحزاب والفصائل الشيعية هي الحفاظ على الوضع المالي للبلاد وتجنّب تعريضه لخطر الانهيار جرّاء التعرّض لسيل من العقوبات من قبل الولايات المتّحدة التي تمتلك ببساطة إمكانية وقف تدفّق عملة الدولار إلى العراق.

وكانت واشنطن قد أظهرت في الفترة الأخيرة توجّها نحو استخدام سلاح العقوبات الاقتصادية والمالية ضد العراق وذلك في غمرة تصعيد الفصائل الشيعية لاستهدافها لمواقع تمركز القوات الأميركية في العراق وسوريا.

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية مؤخرا عقوبات على شركة طيران فلاي بغداد لاتهامها بتسخير أسطولها لتقديم خدمات لوجستية للفصائل المسلّحة التابعة لإيران، كما فرضت عقوبات على ثمانية مصارف فرعية عراقية لعدم التزامها بضوابط التصرف بعملة الدولار الذي ترسل واشنطن شحنات منتظمة منه إلى بغداد.

مسعود بارزاني

لولا الأميركان لما تمكن الحكام الحاليون للعراق من حكمه أبدا

ومن شأن تشديد الولايات المتّحدة لضغوطها المالية على العراق أن يلحق أضرارا مباشرة بالأحزاب والفصائل الشيعية من جهتين، أولاهما تعقيد مهمّة حكومة السوداني وإرباك عملها وتهديد استقرارها، والحال أنها ليست سوى حكومة مدينة بتشكيلها لتلك القوى ذاتها والتي كانت قد اجتمعت إثر الانتخابات البرلمانية السابقة تحت راية الإطار التنسيقي وعقدت صفقات مع قوى أخرى من خارجه لمنع فوز التيار الصدري بقيادة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بامتياز تشكيل الحكومة باعتبار التيار حاصلا على أعلى عدد من مقاعد البرلمان في الانتخابات.

وقال مصدر ثان إنّ قوى الإطار التنسيقي حريصة في النهاية على حماية حكومتها وضمان استمرار عملها حتّى موعد الانتخابات البرلمانية القادمة درءا لعودة الأجواء التي كانت قد سادت سنة 2019 وما بعدها بفعل الاحتجاجات الشعبية العارمة، وشكّلت تهديدا جديا لحكم الأحزاب الشيعية المتحكّمة بشكل رئيسي في زمام الدولة العراقية منذ سنة 2003.

وأضاف أنّ السماح ببقاء القوات الأميركية في العراق يعتبر لدى غالبية قيادات الإطار التنسيقي ثمنا زهيدا يمكن تقديمه في سبيل حماية النفوذ الكبير لأحزابها وفصائلها داخل مؤسسات الدولة، خصوصا وأنّ واشنطن لم ترفض سيطرة تلك الأحزاب والفصائل على الحكومة وقبلت بالتعامل معها كأمر واقع رغم علمها بصلاتها القوية بإيران وحرصها على تنفيذ سياساتها ورعاية مصالحها.

أمام ثاني مظهر للضرر المباشر الذي تخشى قوى الإطار التنسيقي أن يترتّب على استفزاز الولايات المتّحدة بقضية إخراج قواتها من العراق، فيتمثّل في جفاف "منابع" الدولار الذي تعرف تلك القوى كيف تصل إلى مبالغ كبيرة منه عن طريق عمليات احتيال وتلاعب معقّدة وتحوّله إلى مصلحتها، فيما تسمح بتسرّب مبالغ أخرى نحو إيران.

ومن هذه الزاوية، يقول عضو البرلمان العراقي إنّ قوى الإطار التنسيقي وخصوصا تلك الأكثر قربا من إيران لن تجد حرجا أمام الأخيرة في المماطلة في ملف إخراج القوات الأميركية من العراق، على أساس أنّ ذلك يساهم في حماية مصلحة حيوية مشتركة بين تلك القوى وطهران.

ولم تمنع النبرة العالية للأحزاب والفصائل الشيعية بشأن ملف إنهاء الوجود العسكري الأميركي على الأراضي العراقية من بروز أصوات من داخل تلك الأحزاب نفسها تجاهر بوجوب التريّث في معالجة القضيّة وإلقائها على عاتق الحكومة بدل معالجتها تحت قبّة البرلمان، حيث يتطلّب الأمر مواقف حدّية يضيق فيها هامش التسويف والمماطلة.

وبرز هذا التوجّه بوضوح في تصريحات أدلى بها لتلفزيون محلّي القيادي في ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، جاسم محمد جعفر وقال خلالها إنّ الاستعجال في إخراج القوات الأميركية قد يضر العراق ولا ينفعه.

وقال جعفر إنّ على الحكومة أن تدرس مسألة خروج القوات الأجنبية بشكل دقيق وتحدد ما إذا كانت قادرة على صد تنظيم داعش وحماية أجواء العراق.

وذهب حدّ التخويف من شنّ إسرائيل لهجمات جوّية على العراق في غياب القوات الدولية على غرار الضربات التي توجهها القوات الإسرائيلية بشكل متكرر لأهداف داخل الأراضي السورية.

ولا يختلف موقف القيادي في ائتلاف المالكي عن مواقف قيادات سنّيّة وكردية عراقية ظلّت دائما تجاهر بمعارضتها لإنهاء الوجود العسكري الأميركي لخشيتها من أن يؤدي تقلّص النفوذ الأميركي في العراق إلى اختلال التوازن بشكل كامل لمصلحة حلفاء إيران.

وجدّد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الشريك الأكبر في حكم إقليم كردستان العراق موقفه من قضية إخراج القوات الأميركية.

وقال في لقاء جمعه بديفيد برغر القائم بأعمال السفارة الأميركية في العراق إن بقاء قوات التحالف الدولي ضد داعش في العراق "مسألة وطنية ولا تتعلق بمكون معين فقط".

ورأى أنّ على الحكومة العراقية أن تتوصل عن طريق الوزارات والمؤسسات الرسمية إلى اتفاق على أساس نتائج الحوار مع التحالف، مؤكّدا على ضرورة أن تدرك جميع المكونات العراقية "حقيقة أن الإرهاب ومخاطر عودته للظهور مجددا لاتزال قائمة".

كما رأى بارزاني أنّ معالجة ملف وجود القوات الأجنبية على الأراضي العراقية ليس من اختصاصات البرلمان ولا بد من إبعاد هذه المسألة عن "المزايدات السياسية والتداعيات والمعادلات الإقليمية من أجل الحفاظ على مصلحة العراق".

ولم يتردّد السياسي الكردي المخضرم في تذكير القوى الحاكمة حاليا في العراق بفضل القوات الأميركية عليها، قائلا "لولا قيام الولايات المتحدة بإسقاط النظام السابق.. فإن الموجودين في السلطة الآن ما كانوا ليتمكنوا من حكم العراق أبدا".

وتمتلك القوى الشيعية العراقية المتحالفة مع أحزاب من خارج عائلتها الأيديولوجية والطائفية أغلبية مريحة في مجلس النواب تستطيع استخدامها في تفعيل القرار البرلماني السابق بشأن إخراج القوات الأميركية من العراق وتحويله إلى قرار ملزم للحكومة حتى في غياب القوى المعترضة على ذلك. إلاّ أن جلسة برلمانية استثنائية انعقدت مؤخّرا أظهرت بوضوح عدم رغبة تلك القوى الشيعية في ذلك، حيث تغيّب ستون نائبا ينتمون تحديدا لأحزاب الإطار التنسيقي فضلا عن تغيّب غالبية النواب السنّة والأكراد.

وفي ظلّ اللعبة المزدوجة التي تمارسها القوى الشيعية والقائمة على إيهام الجمهور بعملها على إخراج القوات الأميركية من البلاد، والدفع سرّا باتجاه التهدئة مع الولايات المتّحدة وتجنّب إثارة غضب إدارتها، تجد تلك القوى مهربا مناسبا في المزايدة على القوى السنية والكردية والاختباء وراء موقفها الصريح من قضية إنهاء الوجود العسكري الأميركي في العراق.

ووجّه علي حسين عضو تحالف الفتح الممثل السياسي لميليشيات الحشد الشعبي، الخميس، النقد لموقف الكتل السنية والكردية داخل البرلمان العراقي من التواجد العسكري الأميركي في العراق قائلا إنّ ذلك الموقف سيخلق أزمة سياسية داخل مجلس النواب.

وأضاف في تصريحات أوردتها مواقع إخبارية عراقية "كان من المفترض أن تكون هناك شراكة حقيقية بين مكونات المجلس، حيث لا يمكن أن يكون هناك شريك في المناصب والأموال من دون أن يكون شريكا في السيادة"، معتبرا أن "جميع الكتل السياسية يجب أن تفكر بالشراكة الوطنية والسياسية في كل الملفات والمجالات، وليس البحث عن المال والمناصب وتجاهل أهم الملفات التي تتعلق بسيادة العراق وأمنه واستقراره".

غياب محيّر للوساطات في الملف اليمني رغم خطورة الظرف

عدن - يسجّل متابعون للشأن اليمني الغياب الملحوظ لحركة الوساطات التي كانت تقودها بشكل رئيسي سلطنة عمان وساهمت بشكل كبير في تحقيق التهدئة في البلد الممزق بالحرب منذ أكثر من تسع سنوات، وفتحت الطريق أمام مسار السلام الذي بدا خلال الأشهر الأخيرة أنّه يتقدّم بثبات رغم بطئه الشديد.

وفي ظلّ حالة التصعيد القائمة في اليمن جرّاء هجمات الحوثيين على السفن التجارية في البحر الأحمر والردّ الأميركي - البريطاني عليها، وأيضا بسبب تحرّكات للقوات التابعة لجماعة الحوثي على جبهات ظلت هادئة منذ إعلان الهدنة في أبريل 2022 رغم عدم تجديدها لاحقا، توجّهت الأنظار مجدّدا نحو سلطنة عمان نظرا للتأثير السابق لوساطاتها في مسار الصراع اليمني.

وكانت السلطنة المعروفة بقوّة دبلوماسيتها في مجال الوساطات وتقريب الهوّة بين أشدّ الأفرقاء تباعدا قد حققت ما اعتبرته أوساط سياسية خرقا نوعيا في الملف اليمني بتمكّنها من فتح قنوات التواصل المباشر بين المملكة العربية السعودية وجماعة الحوثي التي لم تكن المملكة تنظر إليها سوى باعتبارها ذراعا لغريمتها الإقليمية إيران، وقد دخلت في الحرب ضدّها على هذا الأساس.

وترجع تلك الأوساط ذلك الخرق إلى احتفاظ عُمان بعلاقات جيّدة مع كل من الحوثيين وداعمتهم إيران من جهة، والسعودية من جهة مقابلة، لكنّها تلفت إلى وجود ظروف مهيأة ساعدت على تحقيقه متمثّلة أساسا في المصالحة التي حدثت بين طهران والرياض بوساطة صينية، وأيضا في الرغبة القوية لدى السعودية في الخروج من الصراع اليمني وطي ملفّه بأقل التكاليف في نطاق إستراتيجية أشمل تقوم على تبريد الصراعات وضمان الهدوء في محيط المملكة بهدف التفرّغ لإنجاز المخطط الإصلاحي والتنموي الضخم المسمى رؤية السعودية 2030.

ويبدو أن مثل تلك الظروف لم تتهيأ لعمان لتهدئة التصعيد الجاري في البحر الأحمر كون استهداف السفن التجارية تحت عنوان دعم قطاع غزة في الحرب الإسرائيلية عليه بدت مسألة حيوية للحوثيين، وخصوصا لإيران التي تقف خلف ذلك التصعيد، ما يعني صعوبة تحقيق اختراق في موقف كل من صنعاء وطهران.

الإصبع على الزناد.. هل من وسطاء

وفي مؤشّر على انسداد قناة الوساطة العمانية جرى الحديث مؤخّرا عن مساع صينية لدى إيران لإقناع حلفائها الحوثيين بوقف استهدافهم لحركة الملاحة التجارية في البحر الأحمر، لكنّ ذلك الحديث خبا منذ ذلك الحين ولم تظهر أيّ آثار على الأرض للمساعي الصينية المذكورة.

أبوبكر القربي

الوضع يستدعي تدخل الوسطاء للحفاظ على مسيرة الحل

وبات التصعيد التدريجي للأوضاع في اليمن يهدّد بانتكاس جهود التسوية السلمية للصراع في البلد الذي يعيش أيضا أزمة اقتصادية وإنسانية خانقة.

وتستشعر شخصيات سياسية يمنية تلك المخاطر والتعقيدات وتدعو لإعادة تنشيط الوساطات لتجنيب اليمن خطر الانزلاق نحو صراع أشدّ وأكثر دمارا.

ودعا وزير الخارجية الأسبق أبوبكر القربي إلى تدخّل وسطاء عملية السلام في اليمن لإنقاذها من الانهيار.

وقال في منشور على منصة إكس "اتسمت إحاطة المبعوث الأممي بالتوازن وتحديد ما يهدد مفاوضات خارطة طريق الحل السياسي نتيجة حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة وما نتج عنها في مواقف الدول وبين أطراف الصراع اليمنية مما يعرض تفاهمات الحل للضياع ويفقد اليمنيين أمل تحقيق السلام"، معتبرا أن ذلك الوضع "يستدعي تدخل الوسطاء للحفاظ على مسيرة الحل".

وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ قد دعا، الأربعاء، إلى التحرّك فورا من أجل إنهاء دوامة التصعيد الخطرة في اليمن.

وطالب خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي بخفض التصعيد على المستوى الإقليمي، معتبرا أنّه يتعين على الأطراف اليمنية وقف التحريض العلني والامتناع عن استغلال الفرص العسكرية داخل اليمن، ومؤكّدا أنّ التصعيد في اليمن خيار مكلف للغاية سيدفع ثمنه اليمنيون بالمزيد من فقدان الأرواح وضيق سبل العيش.

وتابع في إفادته للمجلس "خلال اتصالاتي الأخيرة تلقيت ضمانات بأن جميع الأطراف تفضّل الطريق نحو السلام"، لكنّه استدرك بالقول إنّ هناك مؤشرات مثيرة للقلق على العديد من الخطوط الأمامية وزيادة في التهديدات العلنية باستئناف القتال.

كما أكّد المبعوث الأممي على ضرورة "ألاّ يقوّض التصعيد الإقليمي الحاجة الملحّة لوقف إطلاق النار على المستوى الوطني في اليمن ودفع الرواتب في القطاع العام واستئناف صادرات النفط وإعادة فتح الطرق والموانئ والمطارات وإعادة الإعمار وعناصر أخرى تتضمّنها المفاوضات".

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

مبادرة الولوج إلى الأطلسي تعزز علاقة النيجر بالمغرب

هل تستعد نيامي لإعلان دعمها لمغربية الصحراء

تسعى النيجر إلى الاستفادة من تنويع شركاتها الإستراتيجية مع المغرب والاهتمام بمبادرة الأطلسي التي أعلنها العاهل المغربي الملك محمد السادس، ما يمهد حسب مراقبين إلى قرب إعلان رسمي محتمل باعترافها رسميا بمغربية الصحراء، خصوصا وأنها لم تعد تنظر إلى الجزائر كشريك فاعل وموثوق بعد الأزمة الأخيرة بين الجزائر ومالي.

محمد ماموني العلوي

الرباط - تسلم رئيس الحكومة المغربية، عزيز أخنوش، رسالة من رئيس وزارء النيجر مهامان لامين زين، موجهة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس، من طرف الجنرال دو بريكاد عبد الرحمان تياني، رئيس المجلس الوطني النيجري، وسط توقعات بأن تساهم في إعلان رسمي محتمل باعتراف نيامي رسميا بمغربية الصحراء واحترام الوحدة الترابية للمغرب.

وعلى الرغم من عدم الكشف عن تفاصيل هذه الرسالة، إلا أنها تؤكد رغبة النيجر في تنويع شراكاتها واستكشاف فرص جديدة، كما تهدف جولة ماهامان لامين إلى مناقشة إمكانيات التعاون في قطاعات مثل الدفاع والأغذية الزراعية والطاقة والمعدات الصحية والنفط، بحسب السلطات في نيامي.

وقالت وكالة أنباء النيجر، إن المباحثات التي أجراها رئيس الوزراء مع المسؤولين المغاربة على رأسهم رئيس الحكومة عزيز أخنوش، ركزت على قضايا إنشاء تحالف دول الساحل، والانسحاب من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وتنويع الشركاء، والمساهمة في صندوق التضامن الوطني، وإعادة بناء الدولة الوطنية، والإصلاح السياسي، وعقد اللقاءات الوطنية المقبلة وضرورة دفع المغتربين للاستثمار في القطاعات الواعدة في النيجر.

وقام رئيس وزراء النيجر، مرفوقا بوفد كبير، بزيارة عمل إلى المغرب في الفترة من الاثنين 12 إلى الأربعاء 14 فبراير، ما يؤكد الانخراط المستمر للمملكة في القضايا الجيوستراتيجية لمنطقة الساحل وتطويرا لنفوذها المتزايد.

وقد أثارت المبادرة التي أطلقها الملك محمد السادس في 22 ديسمبر الماضي بهدف تسهيل وصول بلدان الساحل إلى المحيط الأطلسي، استحسان مختلف الدول المعنية بها، ما يسمح لدول الساحل بالولوج إلى المحيط الأطلسي، ضمنها النيجر، وسط تأكيد على الأهمية الإستراتيجية التي تكتسيها تلك المبادرة، والتي توفر فرصا كبيرة للتحول الاقتصادي للمنطقة برمتها، بما ستسهم فيه من تسريع للتواصل الإقليمي وللتدفقات التجارية ومن رخاء مشترك في منطقة الساحل.

هشام معتضد
الفرقاء في النيجر واعون تماما بتقوية العلاقات مع الرباط

وأكد هشام معتضد، الخبير في العلاقات الدولية والاستراتيجية، أن "المسؤولين بالنيجر واعون بشكل جيد أن المغرب وضع مصالحه الإستراتيجية في المقدمة وعلى رأسها قضية الصحراء المغربية"، مضيفا أن "النيجر مادامت لم تعترف سابقا بالبوليساريو فمن المرجح أن تكون رسالة الرئيس النيجيري الموجهة للملك محمد السادس، تشدد على دعمها لقضية الوحدة الترابية للمملكة وكذلك التعاون في مختلف الملفات المشتركة خدمة لمصالح البلدين".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، أن "علاقات المغرب مع السلطات الانقلابية في النيجر لم تتأثر في مضمونها الدبلوماسي والسياسي بالتغيرات الداخلية الأخيرة، حيث يحظى المغرب بسمعة طيبة لدى فرقاء الأزمة في النيجر، خصوصا وأنه لم ينتصر لطرف ضد آخر، ولم يتدخل في الشؤون السيادية لهذا البلد، وأن زيارة رئيس وزراء النيجر تؤكد ثقته في الرباط لخلق منصة محادثات تشمل كل الملفات التي تخدم مصالح البلدين من أجل البناء والنهوض بشؤون الدولة وتنمية منطقة الساحل و الصحراء بشكل عام".

النيجر تريد تنويع شراكاتها واستكشاف فرص جديدة

واعتبر هشام معتضد أن "انخراط دول الساحل ومنها النيجر في المبادرة الدولية للملك محمد السادس يمثل اعترافا ضمنيا بالسيادة المغربية على الصحراء، خصوصا وأن نيامي لم تعترف ببوليساريو رغم الضغوط والإغراءات الجزائرية، ما يجعل مهمة إعلان دعم مقترح الحكم الذاتي مسألة وقت".

ويرى خبراء في السياسات الأمنية، أن سلطات النيجر تبحث عن تنسيق أمني مع المغرب في مكافحة الجماعات الإرهابية والهجرة غير النظامية وتجارة المخدرات.

وتزامن حديث الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون عن خلق مناطق للتبادل الحر، مع إعلان حكومة نيامي عن زيارة رئيس الوزراء، الذي يحمل أيضا صفة وزير الاقتصاد والمالية، رفقة وفد هام ضم أيضا وزير الدولة المكلف بالدفاع الوطني، ووزير الخارجية، إلى المغرب ولقائه بمسؤولين مغاربة.

وتنظر الجزائر بارتياب لكل مبادرة مغربية نحو تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي والتنموي مع الدول الأفريقية كما تخشى أن تكون مقدمة لاعتراف النيجر بشكل رسمي بسيادة المغرب على صحرائه، إذ في محاولة لمنافسة المبادرة المغربية لتمكين دول الساحل من الولوج إلى المحيط الأطلسي، أعلن الرئيس الجزائري عن إنشاء مناطق للتبادل الحر مع النيجر ومالي.

وتعتمد النيجر مقاربة براغماتية لإنعاش اقتصادها وتبحث عن منافذة موثوقة لخدمة مصالحها، ولم تعد تنظر إلى الجزائر كشريك فاعل وموثوق بعد الأزمة الأخيرة بين الجزائر ومالي حيث يعيش البلدان على وقع علاقات متوترة مع الجزائر، التي تسارع في الوقت الحالي لجذب موريتانيا كورقتها المتبقية للتعزيز النفوذ رغم أن الأخيرة لا تريد المغامرة بعلاقتها مع الرباط، ومواجهة مبادرة الأطلسي المغربية.

ولم ينسق المغرب وراء المواقف الدولية المنددة بالأحداث في جمهورية النيجر في يوليو الماضي، بل شدد على ثقته في حكمة الفرقاء السياسيين بهذا البلد من أجل الحفاظ على المكتسبات.

وعلى عكس المغرب الذي اتخذ موقفا حياديا من الانقلابات العسكرية التي شهدتها دول الساحل، أعلنت الجزائر عن إدانتها لهذه الانقلابات، وسخرت إمكانياتها الدبلوماسية للمطالبة بإعادة الرؤساء المعزولين خصوصا في النيجر ومالي.

واعتبر هشام معتضد، أن "الفرقاء في النيجر على اختلاف توجهاتهم السياسية والأيديولوجية واعون تماما بتقوية العلاقات مع الرباط و يدركون أن الحفاظ عليها وتثبيت محاورها الكبرى والأساسية يمر عبر احترام السيادة الترابية والتوجهات السيادية للقيادة في الرباط، خاصة وأن هذه الأخيرة دأبت على الالتزام بدعم نيامي سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا، لصون وحدتها وتقوية أركانها في إطار الدعم المغربي لشعب ودولة النيجر".

وفضلا عن التوافقات في وجهات النظر السياسية والأمنية تتنوع استثمارات المغرب الواسعة بالنيجر بين مجالات الفوسفات، والقطاع المصرفي، إلى جانب البنى التحتية والاتصالات، الأمر الذي يجعل استقرار الوضع الأمني بهذا البلد الأفريقي أمرا إستراتيجيا للمملكة، من خلال تقديم شراكة حقيقية مبنية على معادلة رابح–رابح عززتها المبادرة الأطلسية.

وتعتبر مبادرة الأطلسي متنفسا للنيجر، كما هو الحال لدى مالي وبوركينافاسو والتشاد، وحلقة مهمة لتعزيز مبادلاتها التجارية التي باتت تضيق بعد مرحلة الانقلاب والانسحاب من تكتل سيدياو.

وفي السياق ذاته أكدت المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن، أمينة بنخضرة، الأربعاء في الرباط، خلال افتتاح القمة الأولى للشباب الأفريقي والأورومتوسطي للجامعة الأورومتوسطية بفاس، أن "المبادرة الأطلسية التي أطلقها الملك محمد السادس لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي تحمل طموحا أفريقيا من أجل نسج روابط اقتصادية وثقافية أقوى مع القارة الأفريقية برمتها".

تونس تستعجل حل ملف ديون رجال الأعمال

قيس سعيد: يجب أن تخرج الجهات من دائرة الفقر والتهميش

خالد هدوي

تونس - لا يزال الرئيس التونسي قيس سعيد يتمسك بتفعيل الصلح الجزائي ويدعو إلى ضرورة الإسراع في تشكيل لجنة خاصة بهذه الآلية، حتى يسترجع الشعب التونسي الأموال التي نُهبت منه.

ويبدو واضحا أن هناك قصدا من قبل الرئيس سعيد لحسم هذا الملف الذي أثار جدلا واسعا في الأوساط المحلية، لذلك يريد غلقه بما يحفظ حقوق الدولة ولا يعطل فرص الاستثمار.

ويدرك قيس سعيد، أهمية تفعيل تلك الآلية التي ستساعد السلطة على تكريس العدالة الاجتماعية ودور الدولة الاجتماعي من خلال بعث المشاريع والتنمية في المناطق الفقيرة والمهمشة.

وعلى الرغم من وجود تعطيلات بشأن استرجاع الأموال المنهوبة خصوصا بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021، التي حالت دون التعجيل بتفعيل آلية الصلح الجزائي، إلا أن توجهات الرئيس التونسي تصبّ في خانة تحسين المنوال التنموي والاقتصادي للجهات.

ويهدف الصلح الجزائي، بحسب نص المرسوم الرئاسي، إلى استبدال الدعوى العمومية أو ما ترتب عنها من تتبع أو محاكمة أو عقوبات أو طلبات تم تقديمها أو كان من المفروض أن تقدم في حق الدولة أو إحدى مؤسساتها أو أيّ جهة أخرى، وذلك بدفع مبالغ مالية أو إنجاز مشاريع وطنية أو جهوية أو محلية بحسب الحاجة.

وتناول اللقاء الذي جمع الرئيس قيس سعيد بقصر قرطاج بوزيرة العدل ليلى جفال ووزيرة المالية سهام البوغديري نمصية، ضرورة الإسراع في البتّ في عديد القضايا، كما دعا بالمناسبة إلى "ضرورة الإسراع بتشكيل لجنة الصلح الجزائي بعد أن تم إدخال تعديلات على المرسوم الذي بموجبه تم إنشاؤها".

وذكّر قيس سعيد بأن "الغاية من الصلح الجزائي هو أن يسترجع الشعب التونسي الأموال التي نهبت منه حتى تعود خاصة إلى الجهات التي يجب أن تخرج في أسرع الأوقات من دائرة الفقر و التهميش"، مشددا على أنه لابد من "ثورة تشريعية وأن هناك حربا بلا هوادة ضد الفاسدين المفسيدين، في كل القطاعات، الذين تسللوا إلى مؤسسات الدولة".

وشكل سعيّد لجنة الصلح الجزائي بهدف جمع أموال من رجال أعمال تحوطهم شبهات فساد مالي، لكن لم تعلن لجنة المصالحة عن أيّ مبالغ كبيرة تذكر ما دفع الرئيس التونسي إلى حلّها.

وفي 2021 قُدّر حجم الأموال التي يطالب باستعادتها من قائمة تضم 460 من رجال أعمال متورطين في جرائم مالية، بـ13.5 مليار دينار تونسي (حوالي 4.5 مليار دولار) نهبت من المال العام.

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت، أن "الصلح الجزائي إجراء براغماتي ووقائي يحمي رجال الأعمال من ممارسات الأحزاب"، قائلا إن "الآلية جيّدة ولا تعطل الاستثمار والسير العادي للمؤسسات، ويبدو أن هناك مراجعة للمرسوم".

وأضاف لـ"العرب"، "من الواضح أن هناك قصدا من قبل الرئيس سعيد لحسم هذه الملفات، وهو يريد غلق هذا الملف بما يحفظ حقوق الدولة وبما لا يعطل الاستثمار".

وأشار ثابت إلى "وجود تعطيلات، كما أن آلية الصلح الجزائي تحتاج إلى شيء من الوقت نظرا لوجود تقييم واختبار، والعملية لا يمكن أن تكون بشكل من التسرع لأن الأمر يتعلق بمسارات ومبالغ ضخمة".

ولفت منذر ثابت إلى أن "مسألة الاستعجال مطلوبة لكن الأساس أن تكون الآلية وظيفية وحاسمة لغلق الملف".

ويكرر قيس سعيد أن الصلح الجزائي لا يتعلق بتصفية حسابات مع أي كان ولكن الأمر يتعلق بأموال الشعب التي يجب أن تعود إلى المفقرين والبؤساء من أجل توفير الحد الأدنى من أسباب العيش الكريم.

المنذر ثابت
قيس سعيد يريد غلق الملف بما يحفظ حقوق الدولة

نبيل الرابحي
الرئيس متمسك بفكرته وهي من أولويات التنمية الجهوية

وعرض قيس سعيد ما سماه بالصلح الجزائي في مرسوم أصدره في 2022، على عدد من رجال الأعمال الملاحقين في قضايا فساد مالي يفرض عليهم إطلاق مشاريع استثمارية في المناطق الفقيرة والأقل حظا في التنمية، تتعلق ببناء مدارس ومستشفيات ومرافق خدمات وخلق موارد رزق للعاطلين عن العمل في البلاد، لكن تعثر تطبيق القانون منذ صدوره لتعقبه بعد ذلك حملة إيقافات.

ومن شأن التقدم في هذا الملف أن يساعد على الخروج من الأزمة المالية التي تمر بها البلاد، حيث يمثل المبلغ أكثر من ضعفي التمويل الذي تطالب به تونس من صندوق النقد الدولي والمقدر بنحو 1.9 مليار دولار.

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي، إن "فكرة الصلح الجزائي ليست جديدة على الرئيس سعيد وسبق أن ذكرها في تصريح إعلامي سنة 2021 وفي حملته الانتخابية سنة 2019".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، أن "المسار مهم نظرا لمطالب العدالة الانتقالية وابتزاز بعض الأحزاب لرجال الأعمال، واليوم الفكرة جيّدة والعديد من رجال الأعمال انخرطوا في هذه الآلية".

وأشار الرابحي إلى "وجود بعض التعطيلات الإدارية، والرئيس سعيد متمسك بفكرته المتناغمة والمتناسقة وهي من أولويات التنمية الجهوية".

ويقبع في السجن منذ سنوات رجال أعمال على صلات بنظام الحكم السابق قبل ثورة 2011، وفشلت جلسات التحكيم التي عرضوها مع الدولة.

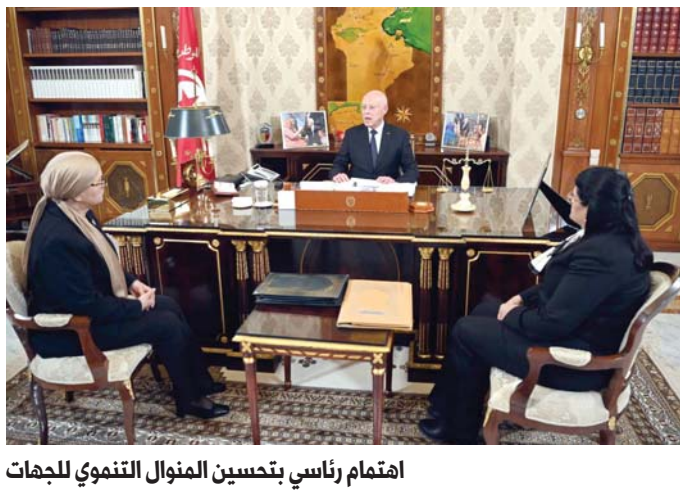

اهتمام رئاسي بتحسين المنوال التنموي للجهات

الطاقة المتجددة في المغرب ستصل إلى منازل بريطانيا

الرباط - من المنتظر أن تشرع شركة بريطانية خلال الأسابيع القادمة في عملية تصنيع الكابل البحري الأطول في العالم الذي سيربط بين الصحراء المغربية والمملكة المتحدة وسيزوّد سبعة ملايين بريطاني بالكهرباء من الطاقة النظيفة، ما يؤشر على نجاح الرباط في التحوّل إلى مصدّر عالمي للطاقة.

وتحرص الحكومة البريطانية على تسريع إنجاز الربط الكهربائي بين المغرب والمملكة وتعتبره "مشروعا وطنيا"، في وقت تسعى فيه لندن إلى الاعتماد على الطاقة النظيفة خلال السنوات المقبلة، بينما يعدُّ المغرب شريكا مهمّا للمملكة في تحقيق هذا الهدف بالنظر إلى إمكانياته الهامة في هذ المجال.

وأعلنت شركة "إكسلينكس" البريطانية، التي تتخذ من بريطانيا مقرا لها، عن تعيين فيغار سيرتفيت لارسن مديرا تنفيذيا للتكنولوجيا، ليكون بمثابة المشرف المباشر على مشروع تصنيع الكابلات البحرية الذي سيُكلف استثمارا بقيمة 1.4 مليار جنيه إسترليني (1.7 مليار دولار).

وتشمل العملية تصنيع 4 كابلات بحرية عملاقة ستنقل 3.6 جيغاوات من الكهرباء إلى المنازل البريطانية بحلول العام 2030، فيما سيلبي المشروع العملاق 8 في المئة من حاجيات الطاقة الكهربائية للمملكة المتحدة.

وكانت الشركة قد أعلنت العام الماضي أن "إنجاز الكابلات سيبدأ في الأشهر الأولى من العام 2024"، مشيرة إلى أن "المشروع سيكون مرتبطا بحقول الطاقة الشمسية والريحية بالصحراء المغربية".

وأشار تقرير سابق لصحيفة "إلكتريك" المتخصصة في أخبار الطاقة إلى أنه "سيتم تدشين أولى مراحل المشروع في مطلع عام 2027 من خلال البدء بأربعة كابلات، فيما ستدخل الكابلات الثلاثة المتبقية حيز الاستغلال في العام 2029 انطلاقا من شمال "ديفون" ببريطانيا نحو كلميم".

وفي 26 يناير الماضي أعلنت شركات دولية تمويل مشروع الربط الكهربائي بين المغرب وبريطانيا بمبلغ قيمته 37 مليون دولار، وفق بيان مشترك بين شركتي "إكسلينكس" البريطانية و"طاقة" الإماراتية ومجموعة "أكتوبوس إنيرجي" البريطانية.

ويؤكد هذا المشروع أن المغرب قطع أشواطا هامة على طريق التحول إلى مصدّر عالمي للطاقة، في إطار الخطة الاستشرافية للعاهل المغربي الملك محمد السادس التي تستهدف إحداث نقلة نوعية في خضم التحولات العالمية للطاقات المتجددة.

وشدد الملك محمد السادس في العديد من المناسبات على أن "يكون المغرب بين اقتصاديات البلدان منخفضة الكربون خلال العقود المقبلة" ويحرص على توفير كافة عوامل نجاح مشاريع الطاقات المتجددة التي أطلقها ودفع بحزم لتسريع وتيرة إنجازها بهدف تعزيز سيادة المغرب في هذا المجال الواعد.

قوى سياسية تتنافس للظفر برئاسة شبكة الإعلام العراقي

البرلمان يسحب الثقة من رئيس الشبكة لعدم الاقتناع بأجوبته بعد الاستجواب

شبكة الإعلام العراقي، التي تمتلك إذاعات وقنوات فضائية وصحفا ومجلات، غير مؤثرة في المشهد الإعلامي العراقي، لكن التنافس يحتدم على رئاستها من قبل القوى السياسية للسيطرة على الإعلام الحكومي أولا والاستفادة من المبالغ الكبيرة المخصصة لها.

بغداد - قرر مجلس النواب العراقي سحب الثقة من رئيس شبكة الإعلام العراقي نبيل جاسم، إثر عملية استجواب وعدم اقتناع المجلس بأجوبته، لينهي عهد جاسم المثير للجدل بعد أربع سنوات مليئة بالملفات واللغط ومحاولات الإقالة الكثيرة من قبل القوى السياسية للسيطرة على أبرز هيئة للإعلام الحكومي في البلاد.

وحلت شبكة الإعلام العراقي محل وزارة الإعلام لكنها لم تنجح حتى الآن في لعب دورها الأساسي كصوت للدولة والمواطن، وسط اتهامات بالفساد والتحيز الطائفي والحزبي.

واستجوب مجلس النواب الثلاثاء جاسم الذي لم يحضر للاستجواب، وبعد ذلك صوت المجلس بالأغلبية على عدم الاقتناع بأجوبته. وذلك بعد أن أعلن المجلس عن الاستجواب قبل أيام نظرا لوجود شبهات فساد ومعلومات أخفاها جاسم عن الدولة، حسب ما أكده النائب المستجوب رائد المالكي.

وقال المالكي في مؤتمر صحفي إن "رئيس شبكة الإعلام العراقي مارس الاستبداد ولم يمتثل لأمر الاستجواب في البرلمان، وشبكة الإعلام العراقي ينبغي أن تعمل لكل الدولة العراقية لا لجهة دون أخرى"، مؤكدا أن "رئيس شبكة الإعلام العراقي حجب معلومات مهمة عن الشعب والسلطات الرسمية".

وتابع "هناك تزييف للحقائق من قبل رئيس شبكة الإعلام العراقي وهذا أمر معيب ومرفوض، وسنلجأ الى القضاء بشأن تزييف الحقائق من قبل رئيس شبكة الإعلام العراقي".

وكان جاسم قد تسلم منصبه بناء على تكليف من رئيس الحكومة السابق مصطفى الكاظمي في عام 2020، وبعد أن تسلم محمد شياع السوداني رئاسة الحكومة قرر إبقاء جاسم في منصبه، خلال حملته لتغيير رؤساء الهيئات المستقلة والمديرين العامين، في بداية العام الماضي.

وأثيرت الكثير من القضايا ضد نبيل جاسم، وقد قرر مجلس أمناء شبكة الإعلام أكثر من مرة إقالته، لكن جاسم يعود بقرار حكومي ويتم نقض قرار مجلس الأمناء، قبل أن تتم إقالة أعضاء مجلس الأمناء منذ أشهر من البرلمان.

وكشفت مصادر محلية أن شبكة الإعلام العراقي توشك على الخضوع لتغييرات مهمة تبدأ باستبعاد رئيسها نبيل جاسم وتوزيع المناصب مناصفة بين ائتلاف دولة القانون وحركة عصائب أهل الحق. وكان من المفترض أن تجري هذه التغييرات قبل أشهر، لكن الإطار التنسيقي قرر تأجيلها للانشغال بتشكيل مجالس المحافظات واختيار المحافظين.

وستحصل كتلة المالكي، "بسبب إصراره"، على منصب رئيس الشبكة، فيما سيذهب مجلس الأمناء إلى قيس الخزعلي، كما تقول المصادر.

> تغييرات مهمة تبدأ باستبعاد جاسم وتوزيع المناصب في شبكة الإعلام بين ائتلاف دولة القانون وحركة عصائب أهل الحق

وقالت المصادر إن عدد الموظفين المسجلين ضمن الشبكة يبلغ حوالي ثلاثة آلاف وخمسمئة موظف، دون تحديد حجم التخصيصات المالية السنوية التي ترصدها الحكومة للشبكة. لكن حجم تلك المبالغ "هائل جدًا"، على حد وصف صحافيين وإعلاميين على علاقة بالشبكة.

وعلى الرغم من العدد الكبير جدًا من العاملين والتخصيصات المالية الضخمة لشبكة الإعلام، فقد فشلت في تحقيق تأثير حقيقي في الشارع العراقي، بلعب دور وطني خلال الأزمات التي واجهت البلاد من تفشي الخطاب الطائفي والحرب ضد تنظيم داعش، أو نقل الأحداث بحيادية وسرعة على أقل تقدير.

ولا تعد الشبكة، التي تمتلك إذاعات وقنوات فضائية وصحفا ومجلات، مؤثرة في المشهد الإعلامي العراقي، حيث يعتبر الصحافيون أن أداءها "مخيب جدًا خلال التحديات الكبيرة التي واجهت العراق، وفي الوقت الذي كان فيه العراقيون معتمدين على مؤسسات الشبكة من أجل الوصول إلى حقيقة ما يحصل، أو للبحث عن مصدر يستندون عليه في مواجهة الحرب الإعلامية المتطرفة سواء خلال فترات الحرب الطائفية أو خلال فترة داعش".

ومنذ تشكيل حكومة محمد شياع السوداني، في نوفمبر 2022، بدا من المستحيل استمرار نبيل جاسم؛ إذ أن بقاءه لا يخدم مصالح قوى في الإطار التنسيقي تسعى لاستعادة الإعلام الحكومي بغياب التيار الصدري.

وفي 30 يناير الماضي قرر البرلمان تأجيل استجواب الرئيس الحالي لشبكة الإعلام بطلب منه، وفقاً لبيان رئاسة المجلس. وبحسب المصادر، فإن محاولات قادها رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم لم تكن كافية لمنع استجواب جاسم في البرلمان الثلاثاء، والمضي في إعلان التغييرات الجديدة في شبكة الإعلام العراقي.

وكان هناك صراع شديد بين ائتلاف دولة القانون وعصائب أهل الحق للظفر برئاسة الشبكة. وبدأت ملامح هذا الصراع باستجواب مجلس الأمناء ومحاولة الإطاحة بنبيل جاسم، بعد ذلك تم تأجل الأمر بسبب انشغال قوى الإطار التنسيقي بتشكيل مجالس المحافظات واختيار المحافظين، لكن تغيير رئيس الشبكة حسم قبل فترة وجيزة بشكل نهائي.

وهناك اتفاق غير معلن بين ائتلاف دولة القانون وحركة عصائب أهل الحق على أن يكون منصب رئيس شبكة الإعلام العراقي من حصة زعيم الائتلاف نوري المالكي.

ويوجد ثلاثة مرشحين مطروحين على طاولة المالكي، وهم: علي الشلاه وفضل فرج الله (رئيسان سابقان للشبكة) ، ومحمد الحمد. إلا أن محمد الحمد هو الأقرب خصوصاً بعد استقالته من مجلس أمناء هيئة الإعلام والاتصالات.

في المقابل ستذهب رئاسة مجلس أمناء شبكة الإعلام إلى العصائب، والمرشح الأوفر حظاً لهذا المنصب هو سند الحمداني، الذي يشغل حالياً منصب مدير عام قناة العهد ومنصب مدير عام في وزارة النفط.

ويتضمن مجلس أمناء شبكة الإعلام شخصية من دولة القانون واثنين من الموظفين الكبار في الشبكة، فضلاً عن شخصية من المكونات السياسية الأخرى.

وتبدأ التغييرات بعد حسم قضية رئيس الشبكة الحالي نبيل جاسم، على خلفية ملفات عديدة، من بينها ادعاء منحه الأعمال الدرامية لشركة إنتاج واحدة، دون غيرها.

وهناك توافق سني كردي على إجراء التغيير في رئاسة شبكة الإعلام العراقي، وإلى حد الآن الاجتماعات مستمرة بين الكتل لحسم الملف.

وتمتلك شبكة الإعلام قنوات تلفزيونية مثل العراقية العامة والإخبارية والرياضية، وإذاعة جمهورية العراق، والفرقان، وراديو العراقية، فضلاً عن وكالة الأنباء العراقية وجريدة "الصباح" ومجلة "الشبكة"، بالإضافة إلى معهد التدريب الإعلامي.

وسبق أن كشفت لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام البرلمانية عن عزمها تعديل قانون شبكة الإعلام العراقي، وفصل الصلاحيات بين سلطتي مجلس الأمناء وإدارة الشبكة التنفيذية.

كما سبق أن دعت سروة عبدالواحد، عضو لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي، العام الماضي أعضاء المجلس كافة إلى توحيد الموقف في وجه ما سمته "الحروب والصراعات الشخصية" الدائرة في شبكة الإعلام العراقي منذ سنوات.

وجاء تصريح عضو لجنة النزاهة النيابية بعد موقف مشابه للجنة الثقافة النيابية، التي دعت إلى التريث في إصدار القرار إلى حين تحقيق لجنة النزاهة النيابية في الملف. وأبدت استغرابها من قرار مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، الخاص بإنهاء تكليف رئيس الشبكة نبيل جاسم، معتبرة أنه قرار يخلو من الدقة والصحة فضلاً عن التهمة التي استندوا إليها.

وأضافت "بالرغم من أهمية مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي فإنه يخلو من مكون أساسي من مكونات المجتمع العراقي، ولا يمثل إلا توجهاً واحداً، يعكس حقيقة تكوينه في ظروف غامضة وغريبة من قبل مجلس الوزراء الأسبق، الذي لم يأخذ في الحسبان الشخصيات المهنية والكفاءة، واعتمد المجاملات السياسية في اختيار أعضاء مجلس الأمناء".

وطالبت سروة عبدالواحد بـ"إقالة أعضاء مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، وإيقاف جميع القرارات المتخذة من قبلهم، وفتح تحقيق عاجل بخصوص العقود التجارية وعقود الدراما التي أبرمها هذا المجلس".

وفي وقت سابق استغرب رئيس لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام في مجلس النواب العراقي النائب فاروق حنا عتو قرار مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي إبعاد نبيل جاسم عن رئاسة الشبكة والذي وصفه بأنه "غير متوقع".

وقال في بيان "نحن كرئيس السن وأعضاء لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام ليس لنا علم بالموضوع، وخاصة إذا كانت الأسباب تتعلق بالتلكؤ أو الفساد"، مبينا أنه "كان من الأفضل قيام المجلس بتزويدنا بما لديهم وخاصة ما يستوجب إبعاد نبيل جاسم".

وشدد عتو على ضرورة "سحب القرار والتريث لحين تفضل لجنة النزاهة التحقيق في الموضوع، بعدها يكن حسم الموضوع"، موضحا أن لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام في مجلس النواب العراقي أصدرت بيانا في هذا الخصوص.

من يسيطر

مواقع التواصل تذكّر أردوغان بانقلابه على الإخوان في زيارته إلى القاهرة

القاهرة - أعاد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي التذكير بمواقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القديمة تجاه الرئيس عبدالفتاح السيسي ومصر، واستعاد ناشطون مقابلة قديمة لأردوغان تعود للعام 2019، أكد فيها أنه لا يقابل شخصاً مثل السيسي على الإطلاق فضلا عن مهاجمته بشدة، ليسخروا من الانقلاب في الرأي والموقف بعد سنوات من احتضانه الإخوان الذين ناصبوا الدولة المصرية العداء، والهجمات الإعلامية انطلاقا من القاهرة قبل أن يتخلى عنهم أردوغان.

وقال أردوغان وقتها "يكون هناك بعض الوسطاء يأتون من وقت لآخر .. قبل كل شيء (لمقابلة السيسي) يجب أن يطلق سراح جميع من في الداخل وطالما لم يطلق سراحهم لا يمكنني مقابلة السيسي". ولم يكتف الرئيس التركي بذلك بل راح يهاجم كل من يقابل عبدالفتاح السيسي "من يقابلونه عليهم أن يعرفوا أن التاريخ سيقيّمهم بطريقة مختلفة والشعب المصري هم أرواحنا وأكبادنا لكن هو لا أبداً".

وفي تفاعلهم مع مقطع الفيديو أكد مغردون أن الأقنعة سقطت وأن "بائعي الشعارات" باتوا مكشوفين وأن الخطابات السياسية تتبدل حسب موعد الانتخابات، وبوجود أردوغان في القاهرة انتهى زمن التغني بالإخوان. فالسياسة والمصالح أهم من الجماعة. وكتبت ناشطة:

@YamanAmouri

انتهت سبوبة رابعة، وبُترت الأصابع الأربعة التي كان يلوّح بها خليفة المسلمين في كل مناسبة.

انتهت بعد أن قتل من قتل، واعتقل من اعتُقل، وهاجر من هاجر.

#أردوغان في #مصر للقاء #السيسي بعد 11 عاماً من القطيعة... كم هي مُكلفة عنتريات الحكام!

وقال مدون:

@Bassem_261

في 2014 قال اردوغان: لن أصافح السيسي أبدا

في 2024: أتى الخليفة الواهم لمصر وانحني للعلم المصري

ومابين 2014 الى 2024 خاضت مصر أشرف حروبها ضد من توهم يوما أن مصر يمكن أن تصبح ولاية في حكمه.

وجاء في تعليق:

@Heba_gawad

آلاف المصريين الذين دفعوا ثمن الخلافات السياسية بين مصر وتركيا عجزوا عن التعليق على صورة أردوغان اليوم والسيدة حرمه وهم في استقبال دافئ من السيسي و"انتصار" حرمه. لعن الله السياسة!

وكتب ناشط:

@badrsfouk

أردوغان في مصر

لاتعليق يستحق سوى أن تصفق لفراستك بالمئتين

وراح بعض الرواد يبررون لأردوغان تغير سياساته في المنطقة بحجة "التغيرات الدولية والأوضاع في غزة" وما شابهها من حجج يرى كثيرون أنها غير واقعية وليس لها أي منطق.

وتناولت التعليقات أيضا قناة الجزيرة القطرية التي تدافع عن مواقف تركيا ورئيسها مهما تبدلت مواقفهم، وسخر أحدهم من خطابها:

@ashraaf_alsaad

عاااااجل قناة #الجزيرة الرئيس #اردوغان نثمن دور مصر والرئيس #السيسي في حماية سكان غزة من التهجير القسري ومفيش معبر مقفول وجماعة #الإخوان كدابين واللي هايجيب سيرة الرئيس السيسي بحاجة وحشة بعد كده أنا اللي هانفخه والحمد لله أنا ناقل شكر أردوغان لمصر من قناة #الجزيرة قدامكم

وسخر آخر من صورة قديمة لأردوغان وهو يرفه شعار رابعة، قائلا:

@BoFahad_Qatar

الكثيرون اعتقدوا أنه الرئيس #أردوغان يعني رفع شعار (رابعة) في تلك الصورة، لكن الأيام كشفت أنه يبدو كان يعني: (والله لا أعطيكم كف بأربع أصابع)!

وعلق صحافي:

@SalahAlhayat

مؤكد أن علاج آثار الأزمة مع تركيا سيطول، حتى بعد أن تتم زيارة اردوغان إلى مصر والتي أتت كضربة في قلب تنظيم "الإخوان"، فآثار اللهجة الحادة لوسائل الإعلام التركية والإخوانية التي كانت تبث من هناك ضد مصر ورموزها، واعتمادها ألفاظاً جارحة تصل إلى حد السباب والشتائم، وبحثها طويلاً عن صيد في المياه العكرة للإساءة إلى كل موقف مصري سعى إلى وقف الإرهاب والقضاء على التحريض ومنع خطاب الكراهية، كلها أمور لا يمكن تسويتها عبر قرارات سياسية مفاجئة أو زيارة سريعة، لكن تحتاج إلى سنوات وربما عقود للتغلب على تبعاتها وتأثيراتها المضرة.

ووصل أردوغان، الأربعاء 14 شباط/فبراير، إلى القاهرة في زيارة رسمية تعد الأولى من نوعها منذ 11 عاما، والتقى خلالها نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، ويتصدر الوضع في قطاع غزة جدول المباحثات بين الجانبين حسب مصادر إعلامية.

ورافق أردوغان في زيارته إلى مصر وزير الخارجية هاكان فيدان، والخزانة والمالية محمد شيمشك، والدفاع يشار غولر، والصحة فخر الدين قوجة، والصناعة والتكنولوجيا محمد فاتح كاجار.

وبحسب المتابعين فإن المصالح التركية تقتضي التعامل بشكل مختلف إرضاء للدول الكبرى وإرضاء لإسرائيل التي تتواصل علاقاتها مع تركيا رغم كل التصريحات والشعارات.

ولا تزال العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وتركيا قائمة في الوقت الذي يدين فيه أردوغان قتل الأطفال والنساء في غزة ويموت الكثير منهم جوعاً، جراء الحصار الخانق عليهم.

ولطالما دعم أردوغان الإخوان في مواجهة ما يسمونه "الانقلاب" وأكد أنه لن يعيد العلاقات مع السيسي وأن "مرسي هو وحده من يمثل الديمقراطية في مصر" ولا يمكن إلا أن يعترف به كرئيس شرعي منتخب لمصر.

ولاحقا بدأت مساعي تركيا للتقارب مع مصر، حيث ألزمت السلطات التركية القنوات التلفزيونية التابعة للإخوان، التي تبث من إسطنبول، بالالتزام بميثاق الشرف الصحافي والإعلامي، وتجنب الشأن السياسي والتهجُّم والتطاول على الرئيس المصري والحكومة المصرية، والتخلي عن أسلوب التحريض والإساءة للدولة المصرية ودول الخليج، بعد التصريحات المتتالية لأردوغان حول الرغبة في فتح صفحة جديدة في العلاقات مع مصر.

> ناشطون يعتبرون أن زيارة أردوغان تؤكد أن «بائعي الشعارات» باتوا مكشوفين مع تبدل الخطابات السياسية

واضطرت القنوات الثلاث الناطقة بلسان الإخوان "مكملين" و"الشرق" و"وطن"، إلى تغيير خارطة برامجها في منتصف مارس 2021 وألغت بث بعض البرامج السياسية التي تتسم بحدة الخطاب تجاه النظام المصري عقب اجتماع عقده مسؤولون بوزارة الخارجية التركية في أنقرة مع مسؤولين كبار في القنوات الثلاث، وطالبوهم بتغيير السياسة التحريرية لتناسب المرحلة التي بدأت فيها أنقرة تسعى إلى التقارب مع القاهرة.

تعليمات الجانب التركي كانت واضحة، بضرورة تغيير السياسة التحريرية لهذه القنوات بما يتناسب مع ميثاق الشرف الصحافي والإعلامي، ووقف حملات التحريض والسباب، مع تحذير من إغلاق القنوات التي لا تلتزم، وترحيل الإعلاميين الذين لا يتجاوبون مع القواعد الجديدة للعمل.

المصالح تتصالح

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

فرنسا تسعى للعب دور أكبر في أزمات الشرق الأوسط

باريس تستثمر حرب غزة لحجز مقعد في المشهد الإقليمي

جغرافيا جيوسياسية معقدة

فرنسا وجدت في حرب غزة فرصة للعب دور أكبر في أزمات الشرق الأوسط، ما يمكّنها من حجز مقعد في المشهد الإقليمي. وتعتمد باريس على التعاون بين الجهات الفاعلة الرئيسية وهي إستراتيجية لم تؤت أكلها إلى الآن.

غزة - تواصل فرنسا، في غزة ولبنان وغيرهما، تفضيل المقاربة متعددة الأطراف التي تضم شركاء إقليميين رئيسيين، على الرغم من أنها تتفهم الدور بالغ الأهمية الذي تلعبه واشنطن في تحقيق الاستقرار الإقليمي.

وفي 28 يناير، استضافت باريس محادثات بين مسؤولين أميركيين وإسرائيليين وقطريين ومصريين بشأن صفقة مقترحة لإطلاق سراح المزيد من الرهائن وتطبيق هدنة طويلة المدى.

وكان هذا الحدث مثالا جيداً على دور فرنسا في أزمة غزة وهو مد الجسور بين الجهات الفاعلة الغربية والشرق أوسطية على الرغم من نفوذها المحدود على أرض الواقع.

وتقول سيلين أويسال، وهي زميلة زائرة في معهد واشنطن في تقرير نشره المعهد، إنه مع تطور الحرب بين حماس وإسرائيل وغيرها من الأزمات، تسعى فرنسا لأن تصبح إحدى الدول الأوروبية القليلة التي تحجز لنفسها مكاناً في المشهد الدبلوماسي الإقليمي، لكن ذلك ليس بالأمر اليسير.

تأرجح البندول

تَعرّضَت المقاربة التي اتبعتها فرنسا في التعامل مع أزمة غزة لانتقادات من كلا الجانبين. فقد استنكر بعض المراقبين المسار الذي يرون أنه يزداد تأييداً لإسرائيل، بينما اتهم آخرون باريس بالخروج من صف الغرب. ومن جانبها، تدعو فرنسا إلى تبني "موقف متوازن" يقوم على ثلاث ركائز أمنية وإنسانية وسياسية.

وقبل مطلع هذا القرن، كان المسؤولون الفرنسيون يركزون على إقامة علاقات مميزة مع العالم العربي، في زمن لم يكن فيه هذا العالم منقسما وضعيفاً كما هو الحال اليوم.

وقد خضعت هذه السياسة لتدقيق متزايد في أوائل العقد الأول من القرن الحالي في عهد الرئيس جاك شيراك. وعلى الرغم من أنه حافظ على عدة جوانب من نهج التحالف مع العرب (على سبيل المثال، معارضة غزو العراق عام 2003)، إلا أنه سعى أيضاً إلى تحسين العلاقات مع إسرائيل، وهو الجهد الذي أكد عليه الرئيس نيكولا ساركوزي.

وأدى تضامن فرنسا الثابت مع إسرائيل بعد هجمات 7 أكتوبر إلى تأكيد الطبيعة الدائمة لهذا التوجه الإستراتيجي.

وفي الوقت نفسه، كانت فرنسا أول دولة غربية كبرى تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة. ففي الأمم المتحدة، صوتت لصالح القرارين البرازيلي والإماراتي بشأن هذا الموضوع، على الرغم من استخدام الولايات المتحدة حق النقض على هذين القرارين. كما وافقت على القرارين الأردني والمصري اللذين تبنتهما الجمعية العامة للأمم المتحدة، على عكس بعض الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي. وبالإضافة إلى ذلك، شدد المسؤولون الفرنسيون بشكل متزايد على أن اتخاذ خطوات نحو إقامة دولة فلسطينية هو أمرٌ لا بد منه لأيّ تسوية سياسية في "اليوم التالي" بعد انتهاء حرب غزة. كما أدانوا تصريحات الوزيرين الإسرائيليين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير التي تدعو إلى التهجير القسري للفلسطينيين، وإعادة بناء المستوطنات الإسرائيلية في غزة، وبناء 1800 وحدة استيطانية في القدس الشرقية.

وسعت فرنسا إلى الاضطلاع بدور نشط على الجبهة الإنسانية أيضا. ففي 9 نوفمبر، نظمت المؤتمر الإنساني الدولي الأول لغزة، وزادت بشكل كبير مساعداتها الأحادية إلى ما مجموعه 100 مليون يورو لعام 2023، من بينها 77 مليون يورو لمؤسسات الأمم المتحدة.

ولتفسير هذا التأرجح الواضح بين تقديم الدعم الكامل لإسرائيل واتباع "نهج أكثر عدالة"، لاحظ بعض المراقبين واقع كون المجتمعين اليهودي والمسلم في فرنسا من بين أكبر المجتمعات في أوروبا. ومع ذلك، يمكن فهم تصرفات فرنسا أيضاً على أنها بمثابة تكتيك دبلوماسي متعمد يهدف إلى إبقاء القنوات مفتوحة مع أكبر عدد ممكن من الجهات الفاعلة.

بهدف ضمان كفاءة عملية صنع السياسات الفرنسية وشرعيتها في الشرق الأوسط وتجنب تغذية سردية "الغرب مقابل بقية العالم"، لطالما فضلت باريس المبادرات والصيغ التي تشمل الجهات الفاعلة الإقليمية. ففي لبنان، على سبيل المثال، عملت بشكل وثيق مع مصر وقطر والسعودية للتوسط في الأزمات السياسية المتكررة، وغالباً ما تم ذلك بالتشاور مع الولايات المتحدة. وفي أعقاب الانفجار المدمر في مرفأ بيروت عام 2020، دخلت باريس في شراكة مع الرياض لإنشاء آلية إنسانية مشتركة.

> فرنسا تحاول مد الجسور بين الجهات الفاعلة الغربية والشرق أوسطية على الرغم من نفوذها المحدود على أرض الواقع

وانضمت فرنسا إلى الحلفاء الغربيين في التوقيع على عدة إعلانات مشتركة فور نشوب هجمات السابع من أكتوبر. لكنها سرعان ما عادت إلى نمطها المفضل المتمثل في المشاركة الإقليمية. وأعطت المساعدات الإنسانية بُعداً ملموساً لعملية التواصل هذه لاسيما مع الأردن وقطر.

وفي يناير، رتبت الدوحة وباريس عمليات تسليم أدوية لرهائن غزة، وهو ما يُعد تقدُّماً نادراً تم إحرازه في المحادثات غير المباشرة بين إسرائيل وحماس.

وعلاوةً على ذلك، تقوم القوات العسكرية الفرنسية بعلاج المدنيين الفلسطينيين المصابين مع قطر، بما في ذلك عمليات الإجلاء الطبي إلى الدوحة.

خيارات التعاون

شاركت فرنسا مع الأردن في تنفيذ عمليات مشتركة للإسقاط الجوي، نظراً للقيود الشديدة المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة. كما تدعم المستشفى الميداني التابع للمملكة في خان يونس.

وبغض النظر عن التحفظات، تدرك فرنسا جيداً أن الولايات المتحدة تحمل مفتاح الاستقرار في الشرق الأوسط. ونظراً إلى أن الهدنة في غزة قد تكون في متناول اليد ، مما قد يفسح المجال لدبلوماسية أوسع نطاقاً في مختلف أنحاء المنطقة، فبإمكان باريس وواشنطن أن توحّدا جهودهما بطرق متعددة.

ويتفق البلدان على إعادة السلطة الفلسطينية إلى غزة وإحياء حل الدولتين على المدى الطويل، على الرغم من خلافاتهما حول وقف إطلاق النار وشكوكهما بشأن اليوم التالي.

وعلى المدى القصير، بإمكان فرنسا والولايات المتحدة تنسيق جهودهما بشأن لبنان بشكل مفيد للغاية. فهما تتفقان على ضرورة تجنب اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله. وبناءً على ذلك، سعتا إلى إنشاء تسوية مؤقتة جديدة على الحدود، تتضمّن انسحاب حزب الله، وبعض الترتيبات المرتبطة بالأراضي بين لبنان وإسرائيل، والجهود المبذولة لتعزيز دور قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) والجيش اللبناني.

ولا تزال معالجة المسألة المتعلقة بالأنشطة النووية الإيرانية في غاية الأهمية أيضاً؛ فهذه الأنشطة لم تتوقف أبداً عن كونها أولويةً بالنسبة إلى المسؤولين الفرنسيين، الذين لطالما نصحوا بعدم اتباع المقاربة التي تعتبر أن "غياب الصفقة يعني غياب الأزمة". ومع ذلك، مع اقتراب ولاية الرئيس الأميركي جو بايدن الحالية من نهايتها، قد تكون الفرصة الزمنية المتاحة للحليفين محدودة من أجل التعاون بشكل ملحوظ في جميع هذه القضايا، لأنه من السابق لأوانه تقييم عواقب السياسة الخارجية الناتجة عن أيّ تغيير محتمل في الإدارة الأميركية.

الحرب بين إسرائيل وحماس تذكي البيئة الجهادية في جنوب آسيا

كابول/ إسلام أباد - عكست ردود الفعل الرسمية للفصائل المسلحة الرئيسية المتمركزة في باكستان وأفغانستان على هجوم "طوفان الأقصى"، الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، مجموعة من الأجندات والأولويات المثيرة للاهتمام.

وأصدر تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية رداً فورياً على هجوم حماس، وحاول تأطير الحدث للترويج لأجندة الجهاد العالمي التي يتبناها تنظيم القاعدة.

كما أعربت طالبان باكستان أيضًا عن دعمها لحركة حماس في 7 أكتوبر، متعاطفة مع كفاح الحركة ضد قوة أقوى بينما سلطت الضوء أيضًا على الطبيعة المحلية لمعركتها مع باكستان.

وقد أصدرت حركة طالبان الأفغانية بياناً تأخر بعض الشيء، ومن المدهش أنها ناشدت محكمة العدل الدولية التدخل، وهو ما يعكس نظرتها الدولية على نحو متزايد.

وانتظر تنظيم داعش في محافظة خراسان حتى نهاية نوفمبر لإصدار بيان بشأن الهجوم، لكنه استغل الفرصة لإدانة حركة طالبان الأفغانية وحماس والدول الإسلامية بشكل عام لفشلها في الاتحاد تحت راية الخلافة قبل مواجهة إسرائيل.

وفي أعقاب هجوم حماس وجد المجتمع الدولي نفسه يتصارع مع حدث غير متوقع أرسل موجات صادمة ليس فقط في الدوائر السياسية وإنما أيضًا في الجماعات الإسلامية المسلحة.

> ردود فعل الفصائل الجهادية الرئيسية المتمركزة في باكستان وأفغانستان تعكس أجنداتها وأولوياتها الخاصة

ويرى الباحث في شؤون الجماعات الجهادية عبدالله السيد في تقرير نشرته مؤسسة جيمس تاون أن ردود الفعل الرسمية للفصائل المسلحة الرئيسية المتمركزة في باكستان وأفغانستان، بما في ذلك تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية وداعش في مقاطعة خراسان وحركة طالبان الأفغانية وحركة طالبان الباكستانية، تعكس أجنداتها وأولوياتها الخاصة.

وجاء الرد الأكثر تفصيلاً من تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية، بما في ذلك بيان صحفي وبيانات مفصلة لثلاثة من القادة الرئيسيين وعدد خاص من مجلته الرئيسية باللغة الأردية. وفي المقابل ظل تنظيم داعش في ولاية خراسان صامتاً بشأن الهجوم حتى أواخر العام، ولم ينشر بياناً إلا في 27 نوفمبر الماضي. ولم تصدر حركة طالبان الأفغانية، وسط انتقالها من التمرد إلى جهة فاعلة تابعة للدولة، سوى بيانات رسمية موجزة.

وقامت حركة طالبان الباكستانية، على غرار تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية، بتغطية الصراع على نطاق واسع من خلال ثلاثة بيانات وبودكاست وأعداد خاصة من مجلاتها باللغتين الأردية والباشتو. وعلى الرغم من استغلال الفرصة لتعزيز أجندة محلية حافظت حركة طالبان الباكستانية، مثل حركة طالبان الأفغانية، على رد فعل حذر نسبيا.

وبشكل خاص حاولت حركة طالبان الباكستانية إيصال رسالة مفادها أنها، خلافاً لما حدث في الماضي، لا ينبغي اعتبارها تهديداً للمجتمع الدولي، حيث أن هدفها الوحيد هو باكستان ذاتها.

ويوفر التحليل الشامل لردود أفعال هذه المجموعات الأربع على الحرب بين إسرائيل وحماس فهماً أعمق للديناميكيات العالمية المعقدة التي تشكل المشهد الجهادي في أفغانستان وباكستان.

في بيان صحفي من ثلاث صفحات صدر في نفس يوم "طوفان الأقصى" وصف تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية الهجوم بأنه إنجاز مهم وصنفه إلى جانب الأحداث المحورية في التاريخ الحديث، مثل هجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة.

وفي حين أعرب البيان في الغالب عن الفرح، إلا أنه انتقد بشدة الادعاء بأن الهجوم نفسه كان مؤامرة ضد المسلمين الفلسطينيين. كما رفض البيان أي شك في قدرة حماس على تخطيط وتنفيذ استعدادات واسعة النطاق تحت رادار المخابرات الإسرائيلية.

ومع تزايد الضحايا والخسائر في غزة بسبب القصف الجوي الإسرائيلي المتصاعد، أصدر تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية رسالة أخرى باللغة الأردية من 19 صفحة في 16 أكتوبر الماضي، نُسبت إلى منظّره الرئيسي معين الدين الشامي.

وحث الشامي المسلمين على استهداف مواطني ومصالح إسرائيل وحلفائها، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، في أي مكان في العالم.

ووصف الشامي المواجهة بين إسرائيل وحماس بأنها حرب من أجل حرية المسجد الأقصى، وشدد على أن المشاركة واجب ديني على كل مسلم. كما نسب الفضل إلى حماس في "الفوز" بالمعركة الحاسمة في 7 أكتوبر، مؤكدا أن المسلمين في جميع أنحاء العالم يتحملون مسؤولية اختتامها بنجاح.

وفي أعقاب الاجتياح البري الإسرائيلي لغزة أصدر زعيم تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية أسامة محمود رسالة باللغة الأردية من 11 صفحة في 31 أكتوبر الماضي. وحث المسلمين في جميع أنحاء العالم على اتخاذ إجراءات عملية للرد على الهجوم الإسرائيلي، وأرجع مقتل سكان غزة إلى دعم الدول الغربية لإسرائيل.

وأشار محمود أيضًا إلى أنه يجب أن يكون هناك جهد متعمد للحض على شن هجمات ضد الولايات المتحدة، العدو اللدود لتنظيم القاعدة. ومع ذلك ادعى محمود أن الخسائر الناجمة عن الهجمات الإسرائيلية عززت دعم الجهاديين بين المسلمين. ومن المرجح أن هذا التأكيد كان يهدف إلى الحفاظ على الروح المعنوية بين المؤيدين، على الرغم من القيود العسكرية التي تتمتع بها حماس في مواجهة القوات الإسرائيلية الهائلة.

على غرار تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية، أعربت حركة طالبان باكستان من خلال العديد من المنشورات عن دعمها للهجوم الذي شنته حماس ووصفته بأنه انتصار كبير.

وكانت الرسالة تهدف في المقام الأول إلى حشد الدعم للصراع الذي تخوضه حركة طالبان الباكستانية ضد قوات الأمن الباكستانية، وهي مستوحاة من هجوم حماس. وشددت على فكرة أن الصمود في الكفاح المسلح قادر على التغلب على أي عدو، بغض النظر عن القوة العسكرية لكل طرف.

ووسط تصعيد الغارات الجوية الإسرائيلية على غزة، أصدرت حركة طالبان الباكستانية عدة بيانات تدين تصرفات إسرائيل.

وحمّلت المنشورات الولايات المتحدة مسؤولية سقوط الضحايا المدنيين في الهجمات الإسرائيلية. وفي السياق نفسه ألهمت المجلات المؤيدين لمعارضة الجيش الباكستاني، الذي تم وصفه بأنه دمية أميركية، جزئيًا لدوره في الحرب العالمية على الإرهاب التي قادتها الولايات المتحدة بعد 11 سبتمبر. وشدد مقال في مجلة "الباشتو" كذلك على أهمية المشاركة في الحرب المستمرة بغزة للمسلحين من باكستان وأفغانستان.

أممية حركة طالبان

جاءت أبرز تصريحات حركة طالبان الأفغانية حول النزاع في غزة على لسان المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد والزعيم الديني عبدالحكيم حقاني.

وأدان كل من مجاهد وحقاني الهجمات الإسرائيلية على غزة، وأعربا عن تضامن طالبان مع الشعب الفلسطيني. ودعيا حكام المسلمين والمنظمات الإسلامية إلى اتخاذ خطوات ملموسة لوقف الهجوم الإسرائيلي على غزة.

ومن الجوانب البارزة في بيان حقاني -الذي يشغل أيضًا منصب رئيس المحكمة العليا في حكومة طالبان- مناشدته محكمة العدل الدولية اتخاذ إجراءات ضد إسرائيل، واصفا أفعالها في غزة بأنها جرائم حرب. وبهذا المعنى كان تصريح حقاني تعبيرا نادرا عن قبول طالبان للنظام الدولي.

ومن جانبه انتقد مجاهد المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان لتقاعسها عن الرد على الهجمات الإسرائيلية، ووصف العمليات الإسرائيلية في غزة بأنها "جريمة حرب" و"انتهاك جسيم لحقوق الإنسان".

وكان أحد العناصر الأساسية في بيان مجاهد هو توجيه انتقاداته إلى انتقادات المجتمع الدولي لحكومة طالبان.

وباستخدام تصرفات إسرائيل في غزة كنقطة مقابلة، شكك في صحة الشكاوى ضد تعامل أفغانستان مع حقوق المرأة وقضايا حقوق الإنسان الأخرى.

ويشير انتقاد مجاهد للمجتمع الدولي إلى أن طالبان تواجه ضغوطا كبيرة ناجمة عن المطالبات العالمية بحقوق الإنسان، وخاصة في مجال حقوق المرأة داخل البلاد.

داعش خرسان ومقترح الخلافة

ظل تنظيم داعش في خراسان صامتا حيال الصراع بين إسرائيل وحماس حتى أصدر ردا مفصلا في العدد السابع والعشرين من مجلته البشتونية "صوت خراسان" التي صدرت في 27 نوفمبر.

وفي هذا الرد هدف التنظيم في ولاية خراسان إلى تعزيز ادعائه الأساسي من خلال انتقاد طريقة تعامل طالبان مع العملية الإسرائيلية في غزة. وأكدت المجلة أن حركة طالبان أصبحت منذ توليها السلطة دمية في يد الولايات المتحدة ولم تعد تمثل جماعة إسلامية حقيقية.

وقدمت المقالة الافتتاحية المركزية في المجلة تحليلًا دينيًا شاملاً لتصريحات حقاني ومجاهد من حركة طالبان الأفغانية. وكان الهدف إثبات مزاعم تنظيم داعش في ولاية خراسان بشأن علاقة طالبان بالولايات المتحدة وتصوير طالبان على أنها جماعة مرتدة.

وشدد تنظيم ولاية خراسان بالأساس على مناشدة حقاني محكمة العدل الدولية باعتبارها عاملاً حاسماً يقوض الشرعية الدينية لطالبان.

كما انتقد داعش حماس والدول الإسلامية المجاورة، بما في ذلك إيران وقطر، التي يُنظر إليها على أنها مؤيدة لحماس. ويتمثل موقف داعش بولاية خراسان في أن الحل الوحيد لتحرير المناطق الإسلامية، بما في ذلك بلاد الشام، هو تفكيك أنظمة الدولة الحالية وإقامة الخلافة.

وتتمثل الرسالة الأساسية التي يبعث بها التنظيم بولاية خراسان في ضرورة الإطاحة بالحكومات القائمة في الدول الإسلامية أولا، قبل مواجهة إسرائيل مباشرة.

وتؤكد ردود الفعل المتنوعة للفصائل الجهادية في أفغانستان وجنوب آسيا تجاه الصراع بين إسرائيل وحماس في غزة على الديناميكيات المعقدة داخل المشهد المسلح في المنطقة.

واغتنم تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية الفرصة لتعزيز أجندته الجهادية العالمية تحت ستار دعم القضية الفلسطينية، والتأكيد على واجب المسلمين في جميع أنحاء العالم للمساهمة في الصراع. وفي المقابل رددت حركة طالبان الباكستانية دعم الجماعات الإسلامية الأخرى لحماس، ولكنها حافظت على موقف حذر، مؤكدة على كفاحها المحلي ضد قوات الأمن الباكستانية.

هجوم حماس ينعش الأجندات المحلية والعالمية للجهاديين

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

تونس أمام رهان حسن قراءة التوازنات للاستفادة من التوجه شرقا

مقاربة تونسية للابتعاد عن الاعتماد بشكل شبه حصري على الغرب

من خلال تنويع شراكاتها الاقتصادية، تسعى تونس إلى الاستفادة من التوجه شرقا والابتعاد عن الاعتماد شبه الحصري على الغرب، إلا أن الانعطافة السريعة قد تكون تداعياتها أكبر من مكاسبها ما لم يكن هناك حسن قراءة للتوازنات.

إدارة التوازن بين الشرق والغرب سبيل النجاح

تونس - استقبلت تونس خلال أقل من شهر 3 وزراء خارجية من دول الشرق الوازنة، هي روسيا والصين وإندونيسيا، قبل أن يزورها لاحقا رئيس برلمان كوريا الجنوبية.

ورغم أنه من المبكر تقييم نتائج هذه الزيارات بشكل قاطع، إلا أن مراقبين تونسيين عدوها دليلا على توجه قيادة بلادهم نحو تنويع علاقاتها الدبلوماسية، وعدم الاعتماد بشكل شبه حصري على الغرب.

واعتبر هؤلاء المراقبون أن تنويع علاقات تونس الخارجية أمر مطلوب، وقد يعود بالفائدة عليها، شرط حسن قراءة التوازنات.

وفي الحادي والعشرين من ديسمبر 2023، استقبل الرئيس التونسي قيس سعيّد بقصر قرطاج وزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مرصودي، التي عبرت في تصريحات صحفية آنذاك عن "ارتياح بلادها لمستوى علاقات التعاون والتشاور والتنسيق التي تجمعها بتونس". وفي نفس اليوم، استقبل سعيّد وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، حيث بحثا تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في عدة مجالات، بينها الطاقة والصحة والثقافة.

وفيما أجرى وزير الشؤون الخارجيّة الصيني وانغ يي زيارة إلى تونس بين يومي الرابع عشر والسادس عشر من يناير الماضي، تبعت ذلك زيارة أجراها رئيس البرلمان الكوري الجنوبي كيم جين بيو إلى تونس على رأس وفد برلماني بين يومي السابع عشر والتاسع عشر من يناير.

هشام الحاجي

المهم هو كيفية إخراج هذا التحول واستغلاله لصالحنا

توفيق وناس

هناك اتجاه جديد لتنويع العلاقات وعدم الاصطفاف

تعليقا على هذه الزيارات، اعتبر المحلل السياسي التونسي هشام الحاجي أن بلاده أمام طريقين لا ثالث لهما؛ "إما أن تسير في طريق تنويع الشراكات والعلاقات وهذا مطلوب وضروري ويمكن أن يعود بالفائدة، وإما أن تختار تغيير طريقها بانعطافة سريعة نحو الشرق قد تكون تداعياتها السلبية أكثر من ثمارها ومكاسبها".

ورأى الحاجي أن "قدر تونس هو أن تظل بعيدة عن التجاذبات الكبرى، وأن تحافظ إلى أقصى حد ممكن على مبدأ عدم الانحياز، وأن تكون شراكاتها وعلاقاتها متنوعة، وهذا من أكبر الرهانات التي تواجه سياسة تونس في هذه المرحلة".

وأشار إلى أن "التوجه نحو الشرق واضح" في سياسات بلاده، فالعلاقات "أخذت تتطور سياسيا واقتصاديا مع روسيا والصين".

وأضاف "حتى داخل منظومة العلاقات القديمة هناك تفضيل لإيطاليا على حساب فرنسا".

لكن الأهم، وفق ما يرى الحاجي، هو أن "نحسن قراءة التوازنات، وأن نحسن استغلال الوضع لفائدة تونس".

التنويع توجه جديد

كما رأى الحاجي أن اللعب على التناقضات وإحداث تحول في العلاقات أمر مهم في السياسات الخارجية للدول، لكن المهم هو كيفية إخراج هذا التحول، والقدرة على إدراك التفاصيل والجزئيات واستغلالها.

اتفق السفير التونسي الأسبق توفيق وناس مع ما ذهب إليه الحاجي، لافتا إلى أنه "منذ تولي الرئيس سعيّد منصب الرئاسة (في أكتوبر 2019) وخاصة منذ تسمية الوزير الجديد للخارجية (نبيل عمّار) يُلاحظ توجه جديد نحو تنويع العلاقات الدبلوماسية".

وفي السابع من فبراير 2023، أقال الرئيس سعيّد وزير الخارجية عثمان الجرندي، وعين خلفا له نبيل عمّار، الذي كان يشتغل منصب سفير تونس في بروكسل.

واستعرض وناس طبيعة العلاقات التونسية مع الخارجية تاريخيا قائلا "منذ الاستقلال في 1965 كانت علاقات تونس متجهة نحو الغرب إلى أوروبا والولايات المتحدة، وتواصل هذا مع الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي 1987 – 2011 فكان هناك نوع من الاصطفاف مع معسكر الغرب".

وتابع "بعد عام 1989 رغم انهيار الاتحاد السوفيتي وانهيار جدار برلين واصلت الدبلوماسية التونسية ذلك الاتجاه دون تغيير تماما".

واستطرد "الآن هناك اتجاه جديد هو التنويع وخاصة بعد صعود الصين كقوة اقتصادية كبرى في العالم وتوسع البريكس".

واتفقت 4 دول هي البرازيل وروسيا والهند والصين على إنشاء تكتل اقتصادي وسياسي أطلقت عليه اسم "بريكس" (مستخدمة الحرف الأول من اسم كل دولة)، عام 2006. ثم انضمت جنوب أفريقيا إلى المجموعة في عام 2010، ليصبح الاسم "بريكس".

ومطلع 2024، توسعت عضوية المجموعة بانضمام السعودية ومصر والإمارات وإيران وإثيوبيا.

ولفت وناس إلى أن "هناك اتجاها جديدا لتنويع العلاقات الدبلوماسية وعدم الاصطفاف لأي دولة أو لأي مجموعة من الدول، وهذا له تأثير جيد على العلاقات الاقتصادية والتجارية وعلى المصالح التونسية بصفة عامة".

واعتبر أن زيارة وزراء خارجية الصين وروسيا وإندونيسيا لبلاده مؤخرا هي ثمرة التوجه الجديد.

وأضاف "في عهد الرئيس السابق الباجي قايد السبسي (من ديسمبر 2014 إلى 25 يوليو 2019) جاء لافروف إلى تونس ولم يتم استقباله كما يجب". وأوضح وناس "كان استقبال لافروف باردا قليلا، لأن الرئيس السبسي كان هو رئيس الجامعة العربية في ذلك الوقت، ولافروف حاول دفعه إلى إرجاع سوريا إلى حضن الجامعة العربية، لكن الزيارة كانت غير موفقة".

وتابع "الآن أتى لافروف، لأن هناك توجها جديدا وبطبيعة الحال كان هذا سبب مجيء وزير الخارجية الصيني أيضا".

ويبرر وناس ضرورة تغيير العلاقات الدبلوماسية التونسية بالقول "الجيوإستراتيجيا في العالم تغيّرت، كان العالم ذا قطبين. الآن الأقطاب اندثرت".

وتابع "البناء العالمي اندثر وأصبح متعدد الأقطاب ويجب أن نتأقلم تونس من الناحية الإستراتيجية".

لكن وناس أكد أن المهم هو أن يكون الاتجاه الجديد لمصلحة تونس، وخاصة إعطاء الاهتمام الأول للمصالح الاقتصادية.

التوجه الجديد

أبدى محمود بن مبروك أمين عام حزب "مسار 25 يوليو" تأييده لاتجاه بلاده نحو تنويع علاقاتها الدبلوماسية، بفتح نافذة نحو الشرق.

وقال بن مبروك "نحن من أوائل الناس الذين دعوا إلى تنويع العلاقات الدبلوماسية التونسية، وتحدثنا عن ضرورة الانضمام إلى مجموعة البريكس منذ سنة ونصف السنة".

وأضاف "الرئيس استجاب ونوع العلاقات الدبلوماسية مع المحافظة على العلاقات القديمة". واستدرك بن مبروك "لكننا نحتاج أكثر إلى العلاقات الجديدة مع روسيا والصين".

واعتبر أن من مؤشرات توجه القيادة التونسية لتنويع العلاقات خلال الفترة الأخيرة، استقبال وزراء خارجية الصين وروسيا وإندونيسيا ورئيس البرلمان الكوري الجنوبي. كما أشار في هذا الصدد إلى مشاريع كبيرة تنجز حاليا في تونس بأياد صينية، فيما تضع "البريكس" بصمتها عبر مشاريع أخرى.

ورفض بن مبروك تهويل البعض للمخاطر التي قد تتعرض لها تونس جراء تنويع علاقاتها الخارجية. وقال "نحن لن ندخل في حرب مع أي دولة، بل نحن مع تنويع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، وفتح آفاق لهذا الشعب".

وأضاف "نحن مع فتح آفاق أمام شباب تونس للتكوين (للتدريب) المهني والدراسة في الخارج، لا أن تكون علاقاتنا الاقتصادية مقتصرة على الجانب الأوروبي والأميركي".

واعتبر بن مبروك أن تونس كانت "منحازة للجانب الأوروبي الأميركي، والآن نريد علاقات على نفس المسافة من الشرق والغرب". وأكد على حاجة بلاده إلى بناء علاقات مع الدول التي ترحب بأن "تكون تونس بوابة لأفريقيا".

وحول رؤيته لشكل تلك العلاقات الجديدة مع الخارج، أوضح "نتعامل مع كل الأطراف اقتصاديا في إطار معادلة تتميّز عن العلاقات السابقة التي كانت تخضع للإملاءات والتدخل في الشأن الداخلي وقروض صندوق النقد الدولي المفخخة، لذلك نتجه لشريك دبلوماسي واقتصادي في الضفة الشرقية".

وحول ما إذا كان التوجه شرقا نتيجة لرفض صندوق النقد الدولي منح قرض لتونس، قال بن مبروك "نحن نرفض قرض صندوق النقد الدولي والرئيس رفضه، لأن فيه إملاءات وتدخلا في الشأن الداخلي مثل رفع الدعم وغلق المؤسسات العمومية وفرض سياسة معينة".

وأضاف "لذلك قال الرئيس 'سنعوّل على أنفسنا'، والتجأنا إلى الاقتراض الداخلي والقروض الميسرة من البنك الأفريقي للتوريد والتصدير".

ارتفاع غير مسبوق للمياه الجوفية غرب ليبيا يثير القلق في زليتن

زليتن (ليبيا) - أجبر الارتفاع الكبير غير المسبوق في المياه الجوفية بمدينة زليتن غرب ليبيا العشرات من الأسر على هجر منازلها جراء تضررها بسبب هذه الظاهرة التي تثير مخاوف من حدوث أزمة بيئية.

سيناريو درنة قد يعاد

وفي حين لا تزال كارثة الفيضانات القاتلة التي دمرت مدينة درنة في شرق ليبيا خلال سبتمبر الماضي في أذهان الجميع تشهد زليتن، الواقعة على بعد 160 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس، وريفها منذ شهرين ارتفاع مستوى المياه الجوفية وفيضانها. ويفيد بعض أبناء المدينة، البالغ عدد سكانها 350 ألف نسمة، بأن الظاهرة ليست جديدة في المنطقة إلا أنها تتخذ في الوقت الراهن حجما غير مسبوق.

ويقول محمد علي ديوب (صاحب مزرعة) "بدأت المياه بالارتفاع قبل شهرين بشكل ملحوظ وزادت أكثر حتى أنها صعدت في البئر. مات كل الشجر من تفاح ومشمش ورمان. انتهت كلها".

وأضاف "تمكنت من إنقاذ أشجار النخيل لأننا اشترينا الرمل وغطينا جزءا من الأرض".

وخوفاً من ازدياد تردي الوضع تغادر عائلات منازلها بعدما امتلأت بالمياه وتصدعت جدرانها أو انهارت بالكامل.

وبالإضافة إلى ذلك تجذب المياه الراكدة والطين في الشوارع وبساتين النخيل البعوض، وتطغى روائح كريهة في أرجاء الأماكن التي ترتفع فيها المياه بشكل واضح.

ويقول محمد النوري (صاحب أرض غمرتها المياه بالكامل) إن الأرض التي عادة ما تكون رملية وفاتحة اللون "أصبحت الآن موحلة وسوداء ورائحتها كريهة".

وتحركت السلطات خوفا من حدوث أزمة بيئية أو أضرار في المنازل تعرّض سكانها للخطر.

وتم نقل ما يقرب من خمسين عائلة أو حصلت على بدل إيجار لمساكن جديدة، بحسب رئيس بلدية المدينة مفتاح حمادي.

وخلال اجتماع لمجلس الوزراء في السادس من فبراير وعد رئيس الوزراء عبدالحميد الدبيبة سكان زليتن بأن حكومته "لن تدخر جهدا" من أجل "معالجة هذه الأزمة بطريقة علمية وسريعة".

وحث الوزراء المعنيين على اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تعويض الأشخاص الذين تضررت ممتلكاتهم وتوفير سكن جديد للأسر التي غادرت منازلها.

وفي هذا الإطار تتحرك الكثير من مؤسسات الدولة، من بينها هيئة إدارة منظومة النهر الاصطناعي الكبير الذي يوفر إمدادات كبيرة من المياه إلى ليبيا، والشركة العامة للكهرباء وشركة المياه. وأرسل المركز الوطني لمكافحة الأمراض فرق الطوارئ والمعدات والمبيدات الحشرية لاحتواء مشكلة البعوض والحشرات الغازية.

> خوفا من ازدياد تردي الوضع تغادر عائلات منازلها بعدما امتلأت بالمياه وتصدعت جدرانها أو انهارت بالكامل

وإلى جانب هذه الإجراءات زارت فرق من الخبراء الأجانب، من بينهم بريطانيون ويونانيون ومصريون، بعد تلقيها طلبات حكومية هذه المدينة في محاولة لتحديد مصدر المشكلة وإيجاد حلول لمنع أن تغمر المياه المدينة كما يخشى السكان.

وتضم مدينة زليتن الساحلية المحاطة بمنطقة كانت تغطيها المستنقعات المالحة، الجامعة الأسمرية، أحد أهم وأعرق المزارات الصوفية في ليبيا.

وتشتهر المدينة ببساتين النخيل والزيتون التي تنتج أحد أجود أنواع الزيوت في البلاد، لكنها باتت الآن مهددة.

ومنذ سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011، تعاني ليبيا من انعدام الاستقرار السياسي الذي استحال في أحيان كثيرة صراعا مسلحا بين المعسكرين المتنافسين المتمركزين على التوالي في العاصمة طرابلس وبنغازي (شرق).

وفي سبتمبر 2023 ضربت العاصفة دانيال شرق ليبيا، ولاسيما مدينة درنة البالغ عدد سكانها 100 ألف نسمة والمطلة على البحر المتوسط، ما تسبب في انهيار سدين أديا إلى فيضانات عارمة جرفت الأبنية والطرقات وغيرت معالمها.

وخلفت هذه الفيضانات أكثر من 4300 قتيل وأكثر من 8000 مفقود، بحسب أرقام الأمم المتحدة والبنك الدولي التي قدرت كلفة إعادة الإعمار بنحو 1.8 مليار دولار.

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

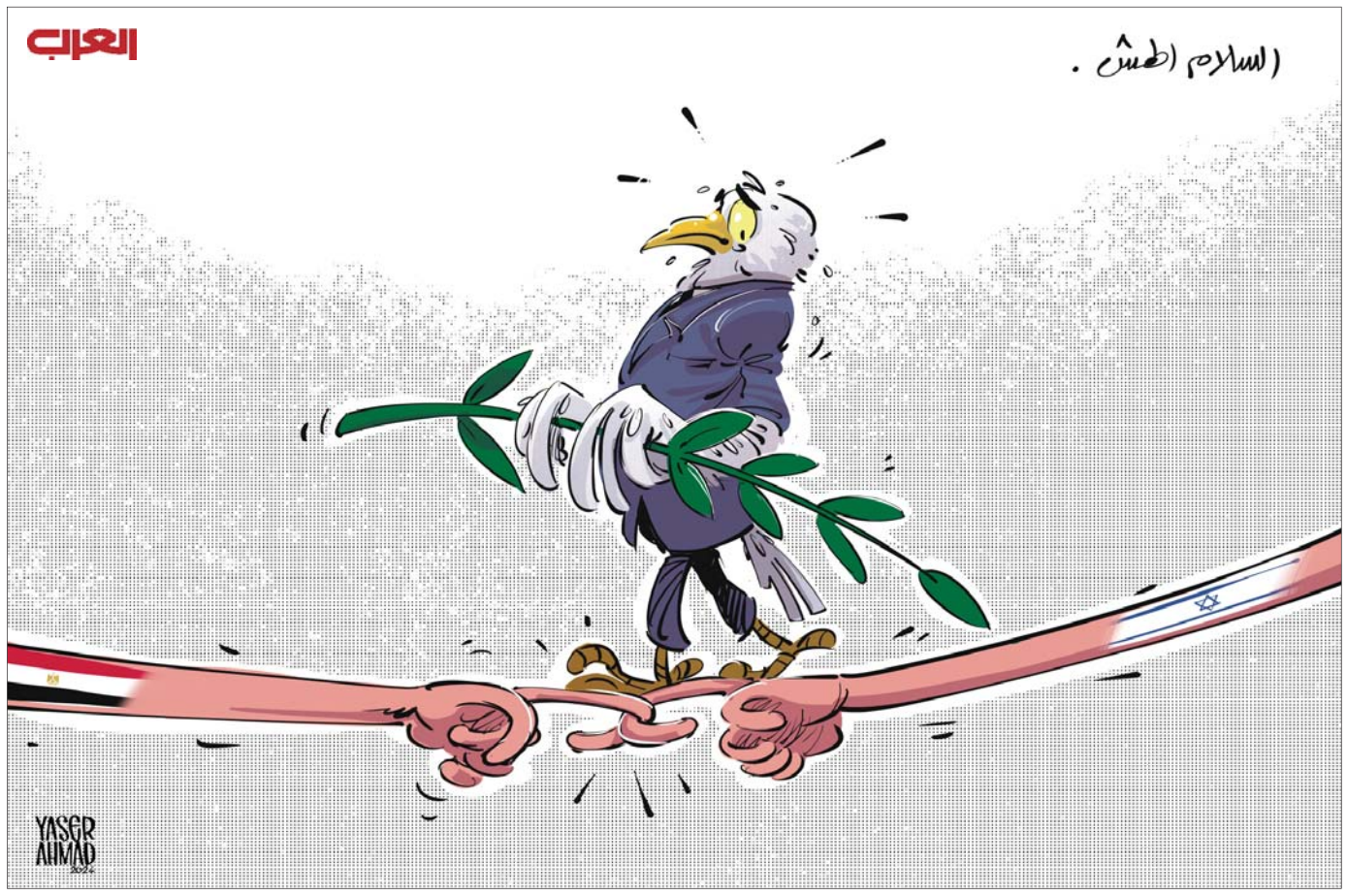

سلام بلا مصالح بين مصر وإسرائيل

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يؤكد توتر العلاقات بين مصر وإسرائيل من وقت إلى آخر، أنهما فشلتا في إيجاد شبكة قوية من المصالح بينهما، فمنذ التوقيع على اتفاقية السلام قبل أكثر من أربعة عقود، لم يَحدُث تحول ملموس بينهما، والصعود الذي نراه وقت الدفء، والهبوط في زمن التوتر، يكشفان عن العثرات الرئيسية، التي استعيض عنها بعبارات: السلام البارد، التطبيع الرسمي، والرفض الشعبي، عدم الاستعداد للعودة إلى الحرب.

التباين في الرؤية للسلام بين مصر وإسرائيل قاد إلى عدم تطوير آلياته والحفاظ على حد أدنى من العلاقات وكل طرف رأى العملية وسيلة لغاية هي التقاط الأنفاس والاستعداد لجولة جديدة من الصراع

تؤكد هذه النوعية من العبارات الرمادية أن اتفاقية كامب ديفيد وقعت لوقف الحرب والتمهيد لإنهاء الصراع مع العرب بصيغة مبهمة، وفشلت في بناء مستوى جيد من المصالح، أو أن مصر وإسرائيل لا ترغبان في ذلك بسبب قناعة أن التسوية السياسية التي تمت بينهما مؤقتة أو هدنة قد يعقبها استئناف القتال في أي لحظة.

لا تزال مصر ترى إسرائيل عدوا حقيقيا في الأدبيات العسكرية، والسياسية أحيانا، وهي عدو محتمل لدى إسرائيل، خاصة بعد نجاح القاهرة في تطوير ترسانتها المسلحة بصورة مذهلة مؤخرا، حيث لا يوجد خصم ظاهر في الأفق أمامها خلاف إسرائيل.

شهدت العلاقات بينهما نموا أمنيا واقتصاديا في العقد الأخير، تصور كثيرون أنه يكفي للحديث عن تطبيع كامل الدسم، يشمل مجالات مختلفة، ومع اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تبيّن أن ما بدا هو تطور يستند على مصالح انعكاس لعدم وجودها بشكل يمنعهما من تحميل كل طرف للآخر مسؤولية طوفان الأقصى في أكتوبر الماضي.

لن يكون هناك سلام بين مصر وإسرائيل في غياب حزمة كبيرة من المصالح، وعدم التوصل إلى صيغة قوية هو أحد مظاهر توتر يطفو على السطح من حين إلى آخر، ويشير اللايقين دوما إلى صعوبة الوصول إلى هذه الصيغة، ففي مصر تيار واسع لا يستوعب التطبيع العملي، ينسجم مع رغبة تيار آخر يعمل في دولاب الدولة.

قد لا يعبر التيار الثاني عن موقفه صراحة لدواع دبلوماسية، غير أنه يطرب كثيرا لارتفاع صوت معارضي إسرائيل، ويعلن دوما التمسك بالسلام معها وما ترتب عنه من استحقاقات عسكرية وسياسية، لكنه لا يثق في تحويل السلام من بارد إلى ساخن، وأقصى ما وصل إليه رفعه لمرتبة الدفء عندما توجد حاجة إقليمية أو دولية لذلك.

تريد إسرائيل القفز على البرودة والدفء، وتسعى إلى إدخال السلام مربع السخونة المستمرة من خلال شبكة مصالح واهية، تعتقد أنها كفيلة لنسيان ما مر بمصر وبعض الدول العربية من مرارات، فلم تقدم إسرائيل ما يجعل القاهرة قادرة على الثقة في توجهاتها، والانطلاق إلى مصالح حقيقية.

بينما نجحت تل أبيب في الاقتراب نسبيا من بعض الدول البعيدة عن حقل المواجهة الرئيسية معها، غير المكبلة بميراث يضبط حركتها بصورة عميقة، مع ذلك هناك دول عربية تربط تطوير العلاقات مع إسرائيل بإيجاد حل للقضية الفلسطينية.

يردد البعض اسم الأردن كنموذج ناجح، فشبكة المصالح التي تربطه مع إسرائيل أضعاف ما هو حاصل بين الثانية ومصر، في حين أن المملكة من دول المواجهة.

يكمن تفسير التناقض بهذه المقاربة في الحالة الأمنية والجغرافية الضاغطة على العرش الأردني، بما يجعله يميل إلى الهدوء كثيرا مع إسرائيل مهما ارتفع الغليان في الأراضي المحتلة، ولا تستطيع المملكة أن تتحمل ضغوطا قاسية على بعد خطوات منها، ناهيك عن أن جذور نحو نصف سكانها من أصول فلسطينية.

أكدت حرب غزة أن السلام القائم بين مصر وإسرائيل هش ويمكن أن يتعرض لمحنة مصيرية، فمع تهديدات الثانية باجتياح مدينة رفح في جنوب القطاع وما ينجم من احتمال للتهجير القسري قد تدخل العلاقات مع القاهرة في نفق مظلم بعد وضع خطوط حمراء حول هذا السيناريو، والذي كاد يفجر ما هو مكتوم في صدر مصر التي لجأت إلى التحذير مباشرة تارة، والتهديد بتجميد اتفاقية السلام تارة أخرى، مقابل اتهامات أطلقها مسؤولون في إسرائيل حول تسريب أسلحة من مصر إلى حماس.

يدل الخلاف حول التحكم في معبر صلاح الدين (فيلادلفيا) في جنوب غزة على بعد آخر لتفسير التباعد بين مصر وإسرائيل وأهمية الحاجة إلى تطوير بنود السلام بينهما لاحقا، لأن أحد إشكاليات هذا الممر عدم مراعاة التبعات التي خلّفها العدوان على غزة، والناجمة عن المسافة الكبيرة لجدوى عملية تسوية وجدت أصلا لإنهاء الحرب بين الجانبين، على أمل أن تفتح الطريق لسلام أكبر ينهي الصراع مع العرب.

مصر لا تزال ترى إسرائيل عدوا حقيقيا في الأدبيات العسكرية، والسياسية أحيانا، وهي عدو محتمل لدى إسرائيل، خاصة بعد نجاح القاهرة في تطوير ترسانتها المسلحة بصورة مذهلة مؤخرا

قاد التباين في الرؤية للسلام ذاته بين مصر وإسرائيل إلى عدم تطوير آلياته والحفاظ على حد أدنى من العلاقات، لأن كل طرف رأى العملية وسيلة لغاية، هي التقاط الأنفاس، وربما الاستعداد لجولة جديدة من الصراع، ما يفسر الابتعاد عن الدخول في تفاصيل متعددة خاصة بالمصالح المتبادلة، فالقاهرة تتمسك بشكل التسوية وعدم الخوض في عمق السلام، وإسرائيل سعت لتسوية مريحة تمكنها من السيطرة على مساحة واسعة من الأراضي الفلسطينية مقابل التضحية بالانسحاب من سيناء.

وكانت النتيجة الماثلة في الأذهان وجود تسوية سياسية مؤقتة وليس سلاما راسخا، لأن الأخير يفرض التوصل إلى قواسم مشتركة من المصالح، والتمهيد لحل الخلافات الإقليمية التي يمكن أن تعرقل توسيع أطره، وأبرزها القضية الفلسطينية التي تظل أم القضايا أو عقدة العقد لتطوير صيغة السلام الحالية، فعند كل هبة في الأراضي المحتلة تتعرض مصالح القاهرة لاهتزاز وربما انهيار، بينما إسرائيل ترغب في شبكة مصالح لتفكيك روابط مصر مع قضية بات حلها جزءا حيويا من أمنها القومي.

تبقى التسوية، أو السلام في قول آخر، محافظة على هدفها الرئيسي وهو عدم الحرب إلى حين أن تؤدي استفزازات إسرائيل إلى إحراج مصر فتخرج عن حلمها، أو يسعى الطرفان إلى البحث عن صيغة منتجة وخلاقة تمنع ظهور هذا الشبح.

ولن تكون هناك صيغة أفضل من تطوير المصالح المرهونة في العقل المصري بحل القضية الفلسطينية أولا، الأمر الذي انتبهت إليه قوى دولية عديدة، حتى لو كان بعضها جاء خطابه مدفوعا بالتداعيات الأمنية والإنسانية للحرب على غزة.

عاد الحديث عن حل الدولتين إلى دائرة الضوء وأصبح جذابا كمدخل أو مفتاح لتحسين العلاقات مع مصر، وقناة لتذليل العقبات مع دول عربية أبدت استعدادا للتطبيع، وشرع بعضها في التفاهم على سلسلة اتفاقيات مع إسرائيل على قاعدة المصالح المشتركة.

سلام هش لن تحميه الأسوار

وعند التسويات العظيمة

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

التناول السياسي الدولي والإقليمي عن اليوم التالي في غزة يبدو قاصراً عن مشهدية اليوم التالي في الشرق الأوسط ومن بعد النظام الدولي، عند هذه التسويات السياسية من الأهم استحضار التصورات لكل ما سيكون من قرارات، وهنا استدعاء تاريخي للحظة عربية تبدو مقاربة في عمقها، فقد شهدت قمة الخرطوم 1967 الموصومة بتعريفها العريض بـ"قمة اللاءات الثلاث" قرارات صنعت مسارات وتصورات في مضمونها صنعت قواعد سياسية رئيسية فيما بعد الحرب العالمية الثانية وشكلت معها الخرائط السياسية في المنطقة العربية والشرق أوسطية. تحت ضغط النكسة والهزيمة اتُّخذت القرارات التي في مضمونها الأساس اعتمدت تعزيز العمق القومي في الدول الوطنية القائمة عند تلك اللاءات، ودفعت بنشوء أنظمة سياسية أخرى بدفع من التيار الناصري.

جدير بالذكر عند الحديث عن مشهدية اليوم التالي، الوقوف عند تعريفات أساسية. فيحيى السنوار ليس هو ياسر عرفات وحماس ليست فتح، هذه لحظة عميقة في التفكير فالحاجة ماسة لتعريف يعتمد الواقعية ويبتعد خطوات عن الصور الدامية في قطاع غزة. لماذا علينا ذلك؟ لأننا شهدنا في تاريخنا ما هو أكبر مما شهدته غزة. فاجتياح لبنان في 1982 ومجزرة صبرا وشاتيلا كانا أشدّ رعباً باعتبارهما هزيمة للدولة اللبنانية ككيان سياسي كان عندها مكتمل الأركان وما نتج بعد الاجتياح كان ميلاداً لحزب الله من رحم حركة أمل، وها نحن نعيش حديثاً ممتداً منذ تلك اللحظة مع ما سيتخذه حسن نصرالله من قرارات تحدد موقف الدولة اللبنانية التي لم تعد موجودة إلا بعلمها ومقعدها الرئاسي الفارغ المملوء سياسياً بسطوة العمائم في إيران.

القراءات اللحظية يجب في مقابلها تعريف أشياء أساسية بأن ما سبق حدث السابع من أكتوبر 2023 كان تقاطعاً بين محورين في المنطقة، فما بين محور الاعتدال والممانعة سنوات طويلة لا يمكن معها إسقاط عشرية الربيع العربي وما سبقها وما لحق بعدها، فهذه حقائق تشكلت وتصارعت وتتصارع، وأن مساراً للتسوية كان على وشك أن ينتج علاقة سياسية بين الرياض وتل أبيب، غير أن انقلاباً حدث عند هجوم حماس على جنوب إسرائيل، وهنا من المهم تعريف أن حماس ليست الممثل السياسي عن الفلسطينيين إنما هي جماعة أصولية تنتمي لجماعة الإخوان المسلمين حتى وإن صرحت بغير ذلك، تماماً كما حزب التجمع اليمني للإصلاح في اليمن الذي هو وكغيره من أذرع جماعات التنظيم الدولي للإخوان.

التعريفات يجب ألا تغيب عن الذهنية الصانعة لهذه اللحظية التي عليها أن تستقرئ واقعية امتدادات لن تختفيَ بضغوط الزمن الحاضر، وهناك تفسيرات بأن ما يمكن أن تفرضه حركة حماس والجهاد في فلسطين وكذلك الحوثيون وحزب الإصلاح في اليمن وحزب الله في لبنان سيؤسس لمرحلة غير منظورة زمنياً في القادم، وكما أسست هذه الجماعات ذات التوجهات الدينية مراحل سبقت هذه اللحظة أخضعت فيها الدول الوطنية العربية وأسهمت في إضعاف الموقف العربي الجامع، فإنها تحاول تأسيس مرحلة أخرى ستكون أكثر عمقاً وخطورة على السلام والاستقرار في العالم العربي والعالم كاملاً.

إن استدعاء التصورات المستقبلية يتطلب ضرورة تعريفات حقيقية للأشياء كما هي؛ هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 تبعها سقوط للنظام السياسي في العراق وظهور الإسلاموفوبيا حول العالم، وزادت تلك الحادثة من انتشار التنظيمات الجهادية التي أنتجت أحد أشد التنظيمات وحشية ودموية بظهور تنظيم داعش في سوريا والعراق ما تطلب قيام تحالف دولي قادته الولايات المتحدة لمواجهته، كل ما حدث في جوهره أدى إلى تضعضع الدولة الوطنية وأحدث فراغاً واسعاً ملأته التنظيمات الجهادية التي تحكمت بمصير الدول وعملت على تهجير الملايين من العرب.

هي لحظية تستحق الكثير من الوعي بما يمكن أن تنتجه، مع أهمية أن القيادة السعودية أبدت موقفاً جديراً بالاعتبار بالتزامها استكمال مسار السلام مع إسرائيل شرط الاعتراف بالدولة الفلسطينية بحدود ما قبل الرابع من يونيو – حزيران 1967، هذا ما يمكن البناء عليه وهذا أيضاً ما يجدر بالدول العربية الوازنة في هذا التوقيت من تشكل للنظام الدولي في القرن الحادي والعشرين، أن تراعيه باهتمام مع جماعة الحوثي في اليمن وحزب الله في لبنان والعراق، فكما أن هناك التزاماً مطلقاً حيال الاعتراف بدولة فلسطين ككيان وطني، يجب أن يكون هناك التزام بكيان الدولة في شمال اليمن والعراق وسوريا ولبنان والسودان وليبيا والجنوب العربي.

صعوبة اللحظة تتطلب رؤية لتحديات المسار العام الذي يجب معه استدراك أقصى ما يمكن من تحقيق الأمن كركيزة أساسية للشرق الأوسط، ومهما كانت الضغوط يجب أن توضع تصورات واضحة المعالم للمستقبل السياسي.

إن استمرار التصعيد في المنطقة يمثل تهديدًا حقيقيًا للسلام والاستقرار في المنطقة والعالم. لذا، من الضروري أن تتخذ الدول العربية والإقليمية خطوات حاسمة لتهدئة الأوضاع وتعزيز الحوار والتفاهم بين الأطراف المعنية، كما ينبغي عليها دعم الجهود الدولية المبذولة لحل النزاعات وتعزيز السلام في المنطقة، بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تعمل الدول العربية على دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، فالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي هو الأساس لبناء مستقبل مزدهر ومستدام للمنطقة بأسرها.

القضايا الراهنة مثل قضية شعب الجنوب العربي والأكراد ليست قضايا هامشية فهي كالقضية الفلسطينية ولا تقل عنها في الأهمية، ولم يعد أمام القيادات المعاصرة في عالمنا العربي وهي قادرة على ذلك، إلا أن تتخذ من القرارات الحكيمة والحازمة ما يضع حداً قاطعاً لابتزاز التنظيمات الموازية للدول الوطنية، فها نحن تحت رحمة جماعة الحوثي التي تهدد الملاحة البحرية في باب المندب، فيما يلتزم الجنوبيون بتأمينه بقيم وطنية وحفظاً للقانون الدولي الإنساني.

ما يحدث جنوباً يماثل ما تفعله حماس وهي تفاوض العالم على رهائن أبرياء فيما دفع الشعب الفلسطيني ثمناً باهظاً بنكبة أخرى لا تقل عن النكبة التي عاشها عام 1948، وبين النكبتين وقائع وحوادث واستدعاء مطلوب لتصورات واقعية وتسويات عظيمة، فهل تكون هناك مثل هذه التصورات وبالتالي اتخاذ القرارات؟

للتنبؤ بالمستقبل لا بد من قراءة الماضي

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

من يحتفل بذكرى 17 فبراير في ليبيا؟

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تستعد ليبيا لإحياء الذكرى 13 لأحداث 17 فبراير 2011 في ظل استمرار أزمتها السياسية دون تحديد أية آفاق لمشروع الحل الذي يبدو أنه لا يزال بعيدا بسبب ديمومة الصراع على السلطة وتصدير المصالح الشخصية والفئوية والمناطقية والقبلية على مصالح الدولة والمجتمع، وبسبب تواصل التدخلات الخارجية التي تحولت من تجاذبات على المصالح إلى مواجهة مفتوحة على النفوذ الميداني بما يتجاوز الجغرافيا الليبية في اتجاه مناطق الجوار.

تبدو ملامح المشهد العام واضحة في ليبيا، فهناك ميليشيات مسلحة في المنطقة الغربية تشكّل مراكز نفوذ وقوى اجتماعية واقتصادية، ويتزعمها أمراء حرب يتحكمون في موارد مالية مهمة عبر شبكات تهريب النفط والسلع التموينية والاتجار بالبشر والمضاربة في أسواق العملة والاعتمادات المصرفية وغيرها، وبالمقابل، تخضع المنطقتان الشرقية والجنوبية لسلطات الجنرال خليفة حفتر الذي يدير شؤون الحكم في مواطن نفوذه بالشراكة مع أبنائه في إطار أقرب ما يكون إلى حكم الأسرة الواحدة المستندة إلى حمية قبلية وروابط اجتماعية ممتدة.

وإذا كان مجلس الدولة يتكون من أعضاء تم انتخابهم منذ 12 عاما واستفادوا من عملية إعادة تدويرهم في سياقات إقليمية ودولية معينة ووفق اتفاق الصخيرات في ديسمبر 2015، فإن مجلس النواب جرى انتخابه منذ عشر سنوات، وهو اليوم يمثل السلطة التشريعية الوحيدة المعترف بها دوليا، ويحصل أعضاء المجلسين على امتيازات مالية وسياسية واجتماعية مهمة، وأغلبهم بلغ أو تجاوز سن التقاعد ولا يزال يطمح إلى المزيد من المكاسب، وقد نعتتهم المبعوثة الأممية السابقة ستيفاني وليامز بالديناصورات، وقالت إنهم يرون أن أي تغيير عبر تشكيل سلطة تنفيذية مؤقتة أو إجراء انتخابات وطنية سيمثل نهاية حتمية لامتيازاتهم، ولقدرتهم على الوصول إلى خزائن وموارد الدولة، وبالتالي لوضع حد لنظام المحسوبية الذي طوروه بمهارة خلال السنوات الماضية.

هناك في المشهد كذلك، السلطات الحاكمة حاليا في طرابلس، والتي جاءت عن طريق ملتقى الحوار السياسي قبل ثلاث سنوات، ففي الخامس من فبراير 2021 وفي ظروف شديدة الغموض، وفي ظل اتهامات بالفساد وشراء الأصوات بمبالغ مالية ضخمة لم تنفها الأمم المتحدة، تم انتخاب لائحة محمد المنفي رئيسا للمجلس الرئاسي مع عضوية عبدالله اللافي وموسى الكوني وترشيح عبدالحميد الدبيبة لتشكيل حكومة جديدة تكون مؤقتة ومكلفة بالإشراف على تنظيم الانتخابات التي كانت مقررة للرابع والعشرين من ديسمبر من العام ذاته، ولا تتجاوز مدة صلاحيتها في كل الظروف 18 شهرا، لكن الوضع لم يختلف عن حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج التي أفرزها اتفاق الصخيرات لتقود البلاد لمدة لا تتجاوز في أقصى الحالات العامين، لكن استمرت لخمس سنوات، ولم تغادر السلطة إلا بعد حرب أهلية مدمرة.

ما كان يشتكي منه معارضو القذافي أصبح اليوم نظاما قائما في سياق انقسام بين سلطتين وأحيانا بين سلطات عدة كل منها يتحرك وفق مزاج الدكتاتورية التقليدية التي لا تصلح ولا تُصلح

وإلى اليوم لا يزال الدبيبة متمسكا بالحكم، ويشترط تنظيم الانتخابات ليتنازل عنه، فيما اعتمد مجلس النواب القوانين الانتخابية ونشرها بالجريدة الرسمية وهو يشترط حل حكومة الدبيبة وتشكيل حكومة جديدة مؤقتة تدير شؤون البلاد وتقودها نحو الاستحقاقين التشريعي والرئاسي.

ومن الطبيعي أن يميل مجلس الدولة إلى موقف الدبيبة في إطار منظومة تتفق في ما بينها على أن لا انتخابات رئاسية يمكن أن ينتصر فيها الجنرال حفتر أو سيف الإسلام القذافي، ولا انتخابات برلمانية يمكن أن تقلب الموازين أو تغير المعادلات الحالية.

ومما يزيد من تعقيد الوضع، أن الدبيبة الذي بات عجينة طيعة في يد رئيس دار الإفتاء في طرابلس الصادق الغرياني، يواجه حالة انقسام حادة في مسقط رأسه مدينة مصراتة، طالت حتى تيار الإسلام السياسي وجماعة الإخوان، وأكدت أن الجانب الأكبر من الصراع يدور حول الثروة، وأن عملية النهب التي يتعرض لها المال العام منذ العام 2011 لم يسبق أن عرفتها البلاد، حتى أن ليبيا حلت في المرتبة 170 في مؤشر مدركات الفساد للعام 2023، مرتفعة مرتبة واحدة عن العام 2022 حين جاءت في المرتبة 171 من أصل 180 دولة يشملها المؤشر.

ولم يعد خافيا أن البلاد باتت محل تجاذبات غير مسبوقة، فالقوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تدعم استمرار الوضع في طرابلس على ما هو عليه في انتظار توفر فرصة حسم الصراع على النفوذ مع روسيا التي تلعب بورقتي حفتر وسيف الإسلام.

بل أن الكثير من المعطيات دلت على أن واشنطن ولندن كانتا وراء الحؤول دون تنظيم انتخابات ديسمبر 2021 خشية وصول حلفاء موسكو إلى الحكم، كما أن القوى الغربية هي التي عرقلت جهود اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 عندما وصلت إلى لحظة الحسم في ملف القوات الأجنبية والمرتزقة، وذلك انطلاقا من اعتقادها بأن القوات التركية والمرتزقة الموالين لها يمكن أن يكونوا ضمانة لعدم اتساع نفوذ قوات الجنرال حفتر المدعومة بمسلحي "فاغنر" الروس. ولا تزال إلى اليوم تتلاعب بمبادرة المبعوث الأممي عبدالله باتيلي التي كان قد أعلنها في 23 نوفمبر الماضي، والهدف هو كسب الوقت بما قد يوفر ظروفا أفضل لخدمة الأهداف والمصالح.

المسائل لا تقف عند هذا الحد، ففي ليبيا هناك قمع متزايد لحرية الرأي والتعبير، وهناك تطرف ديني من داخل منظومتي الحكم في طرابلس وبنغازي عبر سلطة الجماعات السلفية المتشددة التي يحاول المسؤولون الحاليون الاعتماد عليها في تكريس سلطاتهم المشكوك في شرعيتها، وهناك خطاب الكراهية الذي لا يزال منتشرا على نطاق واسع وخاصة من قبل الأطراف التي تعمل على احتكار السلطة والثروة وتعتبر نفسها مؤتمنة على "أهداف الثورة"، ويمكن تفسير ذلك بثقافة الإقصاء السياسي ذات الأبعاد الثقافية والاجتماعية، وباستمرار حالة الانقسام سواء داخل مؤسسات الدولة أو في سياقات التحالفات الإقليمية والدولية.

وبعد 13 عاما من انطلاق أحداث فبراير 2011، لا تزال ليبيا تواجه عمليات الاختطاف والإخفاء القسري وصولا إلى جرائم القتل خارج إطار القانون، وهو ما يشكّل دليلا على أن أحد أهم الشعارات التي رفعها معارضو القذافي، وهو تأمين حقوق الإنسان، لم يتحقق، وقد يحتاج إلى فترات طويلة ليصبح جزءا من أجندات الحكام.

ما كان يشتكي منه معارضو القذافي مما كانوا ينعتونه بحكم الفرد، أصبح اليوم نظاما قائما في سياق انقسام بين سلطتين وأحيانا بين سلطات عدة، كل منها يتحرك وفق مزاج الدكتاتورية التقليدية التي لا تصلح ولا تُصلح. لا يقف الأمر عند ذلك، بل هناك تهريب متعمد للثروة، وعقد صفقات مشبوهة على نطاق واسع مع شركات عالمية كبرى، وتبعية مفضوحة للمحاور الخارجية بما يجعل سيادة الدولة الليبية في مهب الريح.

كذلك، لا تزال المصالحة الوطنية بعيدة المنال رغم كل ما قيل ويقال عن المؤتمر المنتظر تنظيمه بمدينة سرت في أواخر أبريل القادم، وعن نتائج اجتماعات اللجنة التحضيرية في طرابلس وبنغازي وسبها وزوارة والزنتان وصولا إلى مصراتة خلال الأيام القادمة، بالإضافة إلى اجتماعات اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى المكلفة بالملف الليبي والتي كانت عقدت آخر اجتماعاتها في برازافيل في الخامس من فبراير الجاري بدعوة من الرئيس الكونغولي دينيي ساسو نغيسو، وإلى جهود المجلس الرئاسي التي لا يزال يبذلها وفق خطته المعلنة في 9 سبتمبر2021. لكن ذلك لا يمكن أن يكون الشجرة التي تخفي الغابة، فأغلب المؤشرات تدل على أن هناك أطرافا عدة لا ترغب في التوصل إلى المصالحة الشاملة، وخاصة تلك الأطراف المستفيدة من الوضع الحالي، والتي تضع يدها على السلطة وتتعامل مع الثروة الوطنية كغنيمة حرب، والتي تتحدث في العلن عن عملها الدؤوب لطي صفحة الماضي والخروج بالبلاد من النفق المظلم الذي وقعت فيه منذ 13 عاما، فيما تخطط من وراء الستار لعرقلة أية خطوة قد تقود نحو الحل السياسي وتنظيم الانتخابات.

وعرقلة المصالحة يمكن أن تتحقق بواسطة جملة من الآليات من بينها عدم حسم مصير عدد من رموز النظام السابق المحتجزين في السجون منذ 13 عاما، وعدم السماح للنازحين في الداخل والمهجرين إلى الخارج بالعودة إلى ديارهم، وعدم الأخذ بالاعتبار ملف العدالة الانتقالية والاستمرار في اعتماد سياسة الإفلات من العقاب وخاصة عندما يتعلق الأمر بمن سيطروا على الأرض بعد العام 2011 من مسلحين تورطوا في جرائم القتل والنهب والاختطاف والإخفاء السري وغيرها ثم تحولوا إلى قادة أمنيين ومسؤولين حكوميين، وهم اليوم من يصدرون القرارات ويتحكمون في مسارات الأمن والسياسة وفي حركة الأموال من خارج دائرة النظام الرسمي.

يبقى السؤال: من يحتفل بذكرى 17 فبراير؟ النازحون والمهجرون أم الفقراء والمحتاجون؟ السجناء والمحتجزون أم النشطاء الممنوعون من الكلام والملاحقون برصاص المسلحين؟ الثوار الذين خابت آمالهم، أم الوطنيون الذين راهنوا على الحرية والتعددية والديمقراطية ليجدوا أنفسهم في متاهة دكتاتوريات ناشئة بمخالب حادة؟ المستفيدون من المرحلة هم من يحق لهم الاحتفال بالمناسبة، وهم نسبة قليلة من الشعب الذي لا يزال يرى ثرواته تهدر وحقوقه تنتهك، وأصواته ممنوعة من أن تعبر عنه سواء بالتعبير أو بالاقتراع.

المصالحة الوطنية لا تزال بعيدة المنال

هل آن أوان الخروج من العراق

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

صدرت العديد من التقارير عن مؤسسات تحليلية تؤكد أن قوات التحالف كان يمكنها تجنب قتل ثلاثة من جنودها في قاعدة التنف على الحدود السورية – الأردنية – العراقية، التي تم استهدافها بصواريخ المقاومة، وهو ما ينبغي أن يكون دافعا لتسريع خروجها من سوريا والعراق. كان عليها أن تقلل المخاطر المحدقة بجيوشها المنتشرة في منطقة الشرق الأوسط. عملية التصعيد التي تمارسها خطأ ربما تؤدي إلى زيادة التوتر والمواجهات.

المهمة التي من أجلها جاءت قوات التحالف الدولي إلى المنطقة قد انتهت بنهاية عصابات داعش الإرهابية، ويمكن أن يكون هناك استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة المنطقة من خلال القواعد العسكرية الثابتة في تركيا أو قطر أو الكويت، بدلاً من الدخول في صراع ربما يدخل المنطقة في حرب لا تنتهي سريعاً، وتكون وطأتها أشد على التحالف الدولي، الذي لا يسعى لأي قتال يكلفه خسارة المزيد من الأرواح بجنوده، ويعزز حالة الصراع الدائم.

مازالت هناك بعض الرؤى التي تعزز فرضية أن الضربات الموجهة إلى القواعد العسكرية في سوريا والعراق توفر الأمن لقوات التحالف الدولي، وأن الخطر ينحسر بمثل هذه الضربات، ولكن هذا التحليل لا يصمد أمام الواقع الحقيقي لطبيعة المنطقة، وطبيعة القوة العسكرية المتواجدة فيها، كما أنه يسيء لفهم المنطقة ولطبيعة التحديات والمخاطر المحدقة بها. لذلك بات من الضروري النظر إلى مستقبل المنطقة دون التحالف الدولي، لأن هناك العديد من الدول التي تريد خروج القوات الأميركية، من ضمنها تركيا والعراق وسوريا، حيث يعاني الشعب السوري من حصار اقتصادي خانق بسبب عقوبات واشنطن، بالإضافة إلى وجود قوات أميركية تحتل 30 في المئة من الأراضي السورية وتقوم بسرقة النفط من آبارها.

الحكومة العراقية تعرضت للكثير من الاستفزاز من قبل التواجد الأميركي في البلاد، خصوصاً بعد استهداف عدد من قيادات الحشد الشعبي، وهو ما أدى إلى تصاعد وتيرة الهجمات التي تشنها فصائل المقاومة على القواعد العسكرية، سواءً في العراق أو المنطقة عموماً، كما أن واشنطن وجدت نفسها في مواجهة مباشرة مع الحكومة العراقية، إذ أن الحشد الشعبي يعد أحد التشكيلات العسكرية التابعة للقوات الأمنية برئاسة القائد العام للقوات المسلحة، ما يعني أن المواجهة باتت واضحة ومباشرة.

إشعال المنطقة لن يحل أي مشكلة فيها، ولن يحل أي خلاف بين الدول المتصارعة، خصوصاً مع الدعم اللامتناهي لتل أبيب في حربها ضد الشعب الفلسطيني وتحديداً في غزة، وهذا ما أجج المشاعر المعادية للغرب في جميع أنحاء العالم، كما أن قوى المقاومة في المنطقة لا يمكن الانتصار عليها أو دحرها بالقوة والضربات الانتقامية، خصوصاً مع حالة الظلم التي تعرضت لها شعوب المنطقة، وفكرة تواجد الجنود الأميركان في معسكرات في الصحراء منتشرة بمساحات كبيرة لا يمكن الاعتماد عليها كثيرا، وتبقى مجرد آمال لا يمكن تحقيقها، فلا الشعوب تقبل بهذا ولا الحكومات ستستمر بدعمهم وحمايتهم.

المهمة انتهت لم يتبق من خيار سوى الرحيل

لُزوم محاسبة حماس

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

لجأت حركة حماس إلى أعلى المستويات السياسية القطرية لإقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بفتح أبواب الحوار بينهما. حوار من شأنه بحث مسألة دخول الحركة إلى منظمة التحرير الفلسطينية وفقا للبرنامج السياسي للمنظمة واتفاقياتها المبرمة، إدراكا منها لمأزقها بانهيار قدرة وسيطرة عناصرها على قطاع غزة، واشتداد الحصار السياسي والخناق المالي اللذين فُرضا عليها على المستويين الإقليمي والدولي، وتقلص الدعم الإيراني الذي تراجع مؤخرا بسبب الضربات العسكرية الأميركية، مما دفع بوزير خارجية إيران إلى نصح قيادة حماس بالنجاة والقفز من سفينة غزة الغارقة في زيارته الأخيرة إلى الدوحة.

حركة حماس بعد بيان قصور رؤيتها السياسية في التعاطي مع تداعيات السابع من أكتوبر، خاصة بعد فشل ترويج وثيقتها المسماة: هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى؟

قرأت ما يجري حاليا على المشهد الإقليمي والدولي من حراك سياسي ودبلوماسي بقيادة المملكة العربية السعودية للحد مما يجري داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو يشمل عناوين؛ وقف الحرب وتشكيل حكومة تكنوقراط مدعومة دوليا، وإعادة إعمار القطاع، لذلك سارعت الحركة ومن خلال أعلى مستوى سياسي قطري لتقديم ورقتين للرئيس الفلسطيني؛ حكومة التكنوقراط المنوي تشكيلها برئاسة محمد مصطفى، وملف إعادة إعمار القطاع دون تدخل الحركة أو المشاركة بها مقابل دخول منظمة التحرير.

مجددا، تسعى المسارات المبذولة لدمج ما يتم من تحركات دبلوماسية عربية ودولية بقيادة المملكة العربية السعودية بتطابق فلسطيني داخلي يحقق نوعا من الأرضية المشتركة بين فصائل وشخصيات فلسطينية قائمة على أسس وطنية ثابتة.

هذه الأسس يجب أن تتضمن رؤية سياسية مستمدة من اتفاق أوسلو قائمة على حل الدولتين من خلال تثبيت مفاهيم وأركان الدولة الفلسطينية بحدودها المتوافق عليها دوليا بنظام سياسي واحد وسلاح أمني واحد، تخضع فيه قرارات السلم والحرب لمرجعية منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها التي يختار ممثليها الشعب الفلسطيني في استكمال لممارسته الديمقراطية كشعب متحضر متجذر في أرضه المحتلة التي يسعى لتحريرها من أطول وأبشع احتلال معاصر، بعيدا عن أجندات إقليمية أو مصالح حزبية ضيقة.

ما سبق لن يتحقق مساره إلا بمحاسبة حركة حماس أولا على نهجها وممارساتها منذ انقلابها الدموي عام 2007 ومرورا بكل الحروب التي خاضتها، والتي توجتها مؤخرا بمغامرة "طوفان الأقصى"، والتي جلبت الويلات على الشعب الفلسطيني بسبب بنائها على حسابات وتصورات خاطئة، فالحركة لم تستطع إلى الآن تحقيق أي شعار من شعاراتها المعلنة، ولم تتمكن من فرض وقف الحرب المستمرة بل خسرت أجزاء من أراضي القطاع بعد أن دمرت بنيته التحتية، ولم تنهَر حكومة اليمين الإسرائيلي بل ما زالت متماسكة تناطح على جميع الجبهات، ولم يتحقق الضغط الدولي لوقف الإبادة بل بقي على وتيرته المعتادة في دعم الكيان، أما دعم المحور الإيراني فهو في ضمور مستمر بل أصبحت أدواته تبحث عن مصالحها بعقد تسويات سياسية مع الاحتلال والولايات المتحدة، حتى الجماهيرية العربية التي عولت عليها الحركة بدأت تنفضّ من حولها وأضحت الأصوات ترتفع في الشوارع العربية والفلسطينية بضرورة محاسبة حماس.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

العملات المشفرة تستعيد بريقها بعد مسلسل طويل من الإخفاقات

بتكوين تدفع سوق الأصول الافتراضية إلى تخطي عتبة التريليوني دولار

دفع انتعاش سعر بتكوين سوق العملات المشفرة إلى تسجيل رقم قياسي في قيمتها متجاوزة كافة الضربات التي تعرضت لها خلال العامين الماضيين، نتيجة عوامل مرتبطة بتنظيم السوق، ما يشي الآن بانتعاشها بشكل أكبر مع تزايد المراهنين عليها.

جرب وتأكد أنك لن تندم!

لندن - كسرت بتكوين سلسلة طويلة من التراجع في قيمتها الأربعاء الماضي، بعدما حققت أعلى مستوى تصل إليه العملة المشفرة الأبرز منذ جلسات ديسمبر 2021.

ويقترب سعر هذه العملة من 52 ألف دولار تقريبا، بعد موجة صعود العملات الافتراضية على نطاق واسع، والتي شهدت أيضا عودة إيثريوم ثاني أكبر عملة مشفرة في العالم إلى المستوى الذي بلغته قبل أزمة انهيار عملة تيرا دولار المستقرة منذ عامين تقريبا.

وساهم صعود بتكوين بنسبة 22 في المئة منذ بداية 2024 في تخطي قيمة الأصول الرقمية عتبة تريليوني دولار لأول مرة منذ أبريل 2022، حسب بيانات شركة كوين غيكو.

وتعرضت صناعة العملات المشفرة لعدة ضربات منذ العام 2022، أبرزها انهيار بنوك إقراض عملات مشفرة ومنصات بصدارة سيليسوس وأف.تي.إكس، واتهام رؤساء منصات بغسل الأموال والاحتيال.

ويعمل ارتفاع قيمة بتكوين على استعادة سمعتها في عالم الاستثمار، حيث تجاوز ارتفاع أكبر عملة مشفرة في العالم الضعف مقارنة بسعرها بعد الانهيار المدوّي الذي مُنيت به العام الماضي، وهو تطور كبير في وقت انخفضت فيه الأسهم وارتفعت عائدات السندات.

فون كيلرمان

يجب أن تحظى بتكوين بحصة أكبر في محافظ الاستثمار

نويل أتشيسون

التوقعات الداعمة لبتكوين تحفز سوق العملات المشفرة

وفي ظل نية الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) مواصلة رفع أسعار الفائدة، والتوترات الجيوسياسية التي تهدد الاستقرار المالي، يرى بعض المستثمرين أن إضافة بتكوين إلى المحافظ الاستثمارية يمكن أن يكون وسيلة جيدة للتنويع.

ويعد هذا التطور بمثابة تغيير كبير بعدما أثار إفلاس منصة أف.تي.إكس اتهامات بالاحتيال قادت مؤسسها سام بانكمان – فريد إلى المحاكمة، ما دفع العملة الرقمية إلى دوامة من الضبابية، مع تداول بتكوين دون مستوى 16 ألف دولار.

وسلط إفلاس ثانية كبرى منصات تداول الأصول المشفرة الضوء على مخاطر الانكشاف على التعامل مع الأسواق الافتراضية، وأعطى دليلا على تزعزع الثقة بالعملات الرقمية التي لطالما حذر منها صناع السياسات النقدية.

ورغم أنه لا يزال الكثير من مستشاري الثروات يحذرون من الاستثمار في العملة المشفرة، كونها عرضة للتقلبات، يجادل آخرون بأن تخصيصا محدودا يمكن أن يساعد في توزيع المخاطر بمحافظ الاستثمار.

وقال فون كيلرمان، مستشار الثروات المساعد في شركة أتش.سي.أم ويلث أدفيزرز، لوكالة بلومبرغ "يجب أن تحظى بتكوين بحصة في أي محفظة استثمارية متوازنة، بدءا من المتقاعدين ووصولا إلى الشباب".

ويوصي كيلرمان عادة بتخصيص ما بين واحد و3 في المئة، ولكن هذه النسبة تصل إلى 5 في المئة، اعتمادا على تحمل المستثمر للمخاطر ونطاق محفظته.

وميزة المحرك الأول التي تحظى بها بتكوين، التي ظهرت في عام 2008، تجعلها رهانا أكثر أمانا من بعض العملات المشفرة الأحدث والأكثر تقلبا، بما في ذلك مشاريع التمويل اللامركزية التي خضعت للتدقيق.

ووفرت الظروف المواتية في القطاع دعما لبتكوين، بما في ذلك إطلاق صناديق متداولة في البورصات الأميركية للعملة المشفرة.

وظهرت تسعة صناديق بتكوين فورية متداولة في البورصة الأميركية، إذ تعد إمكانية الوصول إلى صناديق الاستثمار المتداولة أسهل وقانونية أكثر، فيما اجتذبت حتى الثلاثاء الماضي ما يزيد عن 9 مليارات دولار، وفق بلومبرغ.

واجتذبت مجموعة المنتجات التي أصدرتها شركات مثل بلاك روك وفيدلتي إنفستمنتس صافي استثمارات بقيمة 3.9 مليار دولار منذ بدء التداول في الصناديق في الحادي عشر من يناير الماضي.

ويتزامن هذا الصعود أيضا مع اقتراب حدث تنصيف بتكوين المقرر عقده في أبريل المقبل، وهي عملية تتم كل أربع سنوات، والذي سيحد من معروض أكبر عملة مشفرة.

والتنصيف هو تخفيض قيمة عائدات بتكوين، وهو ما سيقود إلى خفض الكمية التي يتلقاها المعدنون، إذ تتحقق من خلال المعاملات على البلوك تشين.

وغالبا ما يُنظر إلى هذا الحدث على أنه دعم للأسعار بناء على حالات حصلت خلال السنوات الماضية، لأنه يقلل من معروض بتكوين المتاح للبيع في الأسواق.

وقال زاك باندل المدير الإداري للأبحاث في شركة صناديق العملات المشفرة غرايسكيل إنفستمنتس "ينبع ارتفاع الأسعار الأخير غالبا من تدفقات الاستثمارات الصافية القوية في الصناديق المتداولة الفورية لبتكوين في الولايات المتحدة".

وكانت إيثريوم أبطأ من بتكوين في العودة إلى مستواها قبل أزمة انهيار تيرا دولار مطلع مايو 2022، ويعد هذا المستوى ذا دلالة معنوية كبيرة بالنسبة إلى المستثمرين، نظراً للانهيار الذي خلفته الأزمة.

ولا يزال دو كوون الكوري الجنوبي مبتكر عملة تيرا دولار محتجزا في الجبل الأسود، وينتظر تسليمه إلى سلطات بلاده أو الولايات المتحدة، حيث يواجه تهما بالاحتيال.

وتضاعف سعر بتكوين ثلاث مرات منذ بداية 2023، حيث استعادت قوتها بعد انهيار الأصول الرقمية في 2022.

وتشير الرهانات في سوق الخيارات إلى أن المتداولين يستهدفون أسعارا تتجاوز الرقم القياسي المسجل لبتكوين البالغ 69 ألف دولار تقريبا، والذي وصلت إليه في نوفمبر 2021.

وكتبت نويل أتشيسون، مؤلفة النشرة الإخبارية كريبتو إيز ماكرو ناو، قائلة إن التوقعات الداعمة لبتكوين "تساعد سوق العملات المشفرة بأسرها، حيث تظهر ارتباطات كبيرة بين ارتفاع بتكوين والأصول (الرقمية) الأخرى".

ومطلع الشهر الجاري أجرت شركة فيندر المالية، ومقرها المملكة المتحدة، مسحا شمل 40 متخصصا في سوق العملات المشفرة، توقع معظمهم ارتفاع بتكوين إلى 88 ألف دولار منتصف هذا العام قبل أن تستقر عند 77 ألف دولار في نهاية 2024.

وخلص المسح إلى أنه من المرجح أن يصل متوسط سعر بتكوين إلى 87.7 ألف دولار في 2024، ويتوقع عدد أقل من الخبراء أن يرتفع إلى 200 ألف دولار.

وعلى الجانب الآخر، فإن متوسط أدنى سعر يمكن أن تصل إليه عملة بتكوين بحلول نهاية العام الحالي هو 35.7 ألف دولار، حسب ما ذكره تقرير المسح.

وفوق ذلك يتوقع المسح أن ترتفع عملة بتكوين إلى أكثر من 122.6 ألف دولار في العام المقبل على أن تصل قيمتها إلى قرابة 367 ألف دولار بحلول نهاية العقد الحالي.

تآكل المزارع يهدد بلدان العالم بصدمات غذائية قاسية

واشنطن - تتصاعد التحذيرات من السيناريوهات الكارثية للتغيرات المناخية التي ستجعل الأراضي الزراعية حول العالم مهددة، الأمر الذي سيخلف صدمات غذائية قاسية في المستقبل إنْ لم تتحرك الحكومات لمواجهة هذا التحدي الوجودي.

وتكشف المخاوف حول قضية الأمن الغذائي العالمي عن واقع صادم ينتظر مستقبل البشرية، فيما تطارد الدول سبل إنعاش اقتصاداتها نتيجة الجفاف وظواهر مناخية مثل النينيو، التي ستقضم آلاف الهكتارات الصالحة للزراعة سنويا.

وحذرت الأمم المتحدة في أحدث تقاريرها من أن النشاط البشري يتسبب في أكبر التهديدات "التي تواجه وجودنا اليوم، وليس تأثير الطبيعة بمعزل عن العوامل الأخرى".

وتدرك الحكومات والمحللون والخبراء الدور الذي يلعبه البشر في تغير المناخ، ومسؤوليتهم عن إهدار التنوع البيولوجي، ولكنْ هناك أثر بيئي آخر نادرا ما يستحوذ على الاهتمام الذي يستحقه وهو التصحر أو تدهور الأراضي.

ولم يعد التصحر في العديد من المناطق مجرد ظاهرة بيئية عابرة، بل أصبح خطرا يهدد بابتلاع دول بأكملها مع استمرار زحف الرمال لالتهام ما تبقى من الأراضي الزراعية.

ويفقد العالم الأراضي الصالحة للاستخدام بوتيرة متسارعة لأسباب ذاتية، تتراوح بين الزراعة المكثفة والرعي الجائر والتطوير العقاري، إضافة إلى التغيرات المناخية.

> **5 مليارات هكتار مخصصة للزراعة، ثلثها فقط مستغل للإنتاج والباقي لرعي الماشية**

ولا يتجاهل الخبراء وناشطو البيئة أن هذه الأزمة قد تؤدي إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي والمائي، فضلا عن زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة.

وأثمرت قمة الأرض التي عُقدت في ريو دي جانيرو عام 1992 عن التوصل إلى ثلاث اتفاقيات للأمم المتحدة، وهي تغير المناخ والتنوع البيولوجي والتصحر.

وتعقد اتفاقية المناخ مؤتمرات قمة كبيرة لمؤتمر الأطراف كل عام، لكن على الرغم من أن اتفاقيتي التنوع البيولوجي والتصحر تعقدان أيضا مؤتمرات، فإنها تُعقد مرة واحدة فقط كل عامين، ونادرا ما تحظى بالاهتمام الذي تحظى به مؤتمرات الاتفاقية الأولى.

وقال إبراهيم ثياو، الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة المعنية بمكافحة التصحر لوكالة بلومبرغ إنها "فرصة ضائعة"، مشددا على أنها قد تكون قضية علامة تجارية، لأن الناس يعتقدون أن الأمر يتعلق بالصحارى وحدها.

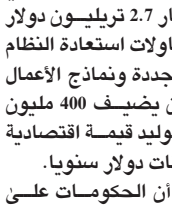
إبراهيم ثياو

اتفاقيات التنوع البيولوجي والتصحر تبدو فرصا ضائعة

وأضاف "هناك سوء فهم لمصطلح التصحر. ولهذا السبب نستخدم أيضا مصطلح تدهور الأراضي". وتابع "من المفارقات أن أحد أكبر التحديات في مكافحة تدهور الأراضي هو تحد عالمي: فنحن بحاجة إلى الغذاء".

ويُستخدم حوالي 40 في المئة من أراضي العالم، أي ما يعادل 5 مليارات هكتار، للزراعة بينما يُخصص ثلث هذه المساحات لأغراض زراعة المحاصيل، والباقي لرعي الماشية.

ولا يحظى العالم بسجل حافل في ما يتعلق بالممارسات الزراعية المستدامة منذ 500 عام، حيث أدى النشاط البشري، أي الزراعة بشكل رئيسي، إلى تدهور ما يقرب من مليار هكتار من الأراضي.

وساهم ذلك في إطلاق حوالي 500 مليار طن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون نتيجة لاضطرابات التربة، أو حوالي ربع إجمالي الغازات الدفيئة التي تسهم في ارتفاع درجات الحرارة اليوم.

ومن المحتمل أن يؤدي المزيد من تدهور الأراضي حتى عام 2050 إلى إضافة 120 مليار طن أخرى من مكافئ ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي، الأمر الذي يفاقم مشكلة تغير المناخ.

وقال ثياو إن "تركيز الاهتمام على مشاريع استصلاح الأراضي يمكن أن يقلب هذا السيناريو". وأضاف "لا توجد حلول لتدهور الأراضي لا تحمل فوائد تعالج المشاكل الأخرى التي نواجهها".

وأظهر تقرير للمنتدى الاقتصادي العالمي أن استثمار 2.7 تريليون دولار سنويا، تنفق في محاولات استعادة النظام البيئي والزراعة المتجددة ونماذج الأعمال الدائرية، يمكن أن يضيف 400 مليون وظيفة جديدة، وتوليد قيمة اقتصادية بأكثر من 10 تريليونات دولار سنويا.

ويعتقد ثياو أن الحكومات على مستوى العالم تنفق أكثر من 600 مليار دولار على الدعم المباشر للزراعة الذي تمكن إعادة توجيهه نحو ممارسات تساعد على استصلاح الأراضي وزيادة المحاصيل.

وقال "لا يوجد شيء غير منطقي أخطر من استغلال المال العام لتدمير رأس المال الطبيعي لديك. ولكن ذلك يحدث بعد الانتخابات التي تتلوها أخرى".

الصين تعيد هدير الآلات إلى مصنع سيتروين المتوقف في روسيا

موسكو - أوقفت شركة صناعة السيارات ستيلانتس الإنتاج في روسيا في أبريل 2022، لكن القرار لم يمنع المشغلين الروس من توحيد جهودهم مع شريك صيني في العام التالي للبدء في صنع إصدارات جديدة من طرز سيتروين التي تنتجها ستيلانتس.

وفي ديسمبر من العام الماضي، استوردت شركة أوتوموتيف تكنولوجيز الروسية ما لا يقل عن 42 مجموعة سيارات لتجميع طراز سيتروين أيركروس في مصنع كالوغا، الذي لا يزال مملوكا بأغلبية لستلانتس.

وأظهرت بيانات السجلات الجمركية الروسية المستمدة من مزود بيانات التجارة أن هذه المعدات تم تصنيعها في الصين، وتم إنتاجها من قبل مجموعة دونغفنغ موتور الصينية.

وكانت أوتوموتيف تكنولوجيز تقوم بتجميع سيارة أيركروس في مصنع كالوغا، وفقا لما ذكره موظفان في وكلاء سيارات روسيين مختلفين، تحدثا لرويترز شريطة عدم الكشف عن هويتهما لأن المعلومات ليست علنية.

وليس من الواضح ما إذا كانت المعدات القادمة من الصين تحتوي على أجزاء تندرج ضمن نطاق العقوبات الغربية المفروضة على موسكو، والتي ليست بكين طرفا فيها، ولا يوجد ما يؤكد من خلال البيانات الجمركية أو المصادر أن ستيلانتس كانت على علم بالواردات.

لكن النتائج تسلط الضوء على الافتقار إلى السيطرة التي تتمتع بها الشركات الغربية مثل إيكيا أو كارلسبيرغ الآن على علاماتها التجارية بعد تعليق العمليات الروسية أو مغادرة البلاد بعد غزو أوكرانيا في فبراير 2022.

كما أنها تظهر اعتماد موسكو المتزايد على بكين، وخاصة في صناعة السيارات. ولم تعلق دونغفنغ المملوكة للدولة ووزارة الصناعة والتجارة الروسية وأوتوموتيف تكنولوجيز على الأمر.

ولكن ردا على ما توصلت إليه رويترز، قالت ستيلانتس التي تأسست في 2021 بعد اندماج الشركة الإيطالية – الأميركية فيات كرايسلر ومجموعة بي.أس.أي الفرنسية إنها خلصت منذ نهاية ديسمبر الماضي إلى أنها "فقدت السيطرة على كياناتها في روسيا".

> **أوتوموتيف تكنولوجيز الروسية تقوم بتجميع سيارة أيركروس في مصنع كالوغا بتجهيزات موردة من دونغفنغ الصينية**

وأوضحت ستيلانتس أنها اعترفت بخسارة قدرها 144 مليون يورو (154.53 مليون دولار) نتيجة لذلك، بما في ذلك خسارة 87 مليون يورو من النقد وما يعادله.

وكانت صناعة السيارات في روسيا تعتمد بشكل كبير على الاستثمار والمعدات وقطع الغيار القادمة من الخارج، وخاصة أوروبا.

وألقى مسؤولو ستيلانتس باللوم على الصعوبات اللوجستية والعقوبات المفروضة على موسكو عندما أوقفت عملياتها.

وتمتلك المجموعة 70 في المئة من مصنع كالوغا بينما تمتلك شركة ميتسوبيشي موتورز اليابانية النسبة المتبقية.

وقبل اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا أواخر فبراير 2022، كان المصنع ينتج سيارات بيجو وسيتروين وأوبل وميتسوبيشي بطاقة سنوية تبلغ 125 ألف سيارة.

ورغم أن العديد من شركات صناعة السيارات الأجنبية قد غادرت السوق الروسية منذ ذلك الحين، إلا أن بعض الإمدادات لا تزال تشق طريقها إلى البلاد من خلال خطة "الواردات الموازية" التي قدمتها موسكو.

ويسمح ذلك للمستوردين بجلب المنتجات من الخارج دون إذن مالك العلامة التجارية. وأكد أربعة تجار سيارات روس لرويترز أن طرز سيتروين لا تزال متاحة للبيع في روسيا.

واستضاف مشغلو مصنع كالوغا في ديسمبر الماضي حفل إطلاق رسمي لـ"إنتاج سيارات الكروس أوفر متوسطة الحجم".

وقالت أوتوموتيف تكنولوجيز، وهي شركة مسجلة في مارس 2023 ومملوكة بالكامل لرجل الأعمال جالينا دولجولينكو، في ديسمبر إنها تجمع دفعة تجريبية من 48 سيارة مستوردة، قبل الإنتاج الضخم الذي يبدأ في 2024، لكنها لم تذكر اسم المورد أو طراز السيارة.

ونقلت صحيفة فيدوموستي الروسية عن بافيل بيزروتشينكو، مدير التطوير الإستراتيجي لأوتوموتيف تكنولوجيز، في ديسمبر الماضي، قوله إن "الشركة تجلب السيارات من الصين باستخدام الواردات الموازية".

وقال المصدران لرويترز إن "أوتوموتيف تكنولوجيز أبلغتهم بأنهم سيتسلمون طرازات سيتروين سي 5 إيركروس، التي تم تجميعها في كالوغا من مجموعات مستوردة".

ومع ذلك، لم يكن من الواضح ما إذا كانت السيارات التي تخرج من خط الإنتاج ستحتفظ بعلامة سيتروين التجارية.

> **154.53 مليون دولار خسائر ستيلانتس منذ أن فقدت السيطرة على أعمالها منذ الحرب**

وفي عام 2022، أحيت روسيا سيارة موسكفيتش التي تعود إلى الحقبة السوفيتية، لكن مصادر قالت لرويترز حينها إن "طراز موسكفيتش 3 مستمد من سيهول إكس 4 الذي صنعته جاك الصينية، وتم تجميعه في موسكو باستخدام تجهيزات من شريك صيني".

وتدير دونغفنغ وستيلانتس، ثالث أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم من حيث الإيرادات، مشروعا تجاريا مشتركا في الصين، تستطيع دونغفنغ من خلاله بناء وبيع سيارات ستيلانتس في أكبر سوق للمركبات في العالم.

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

مسقط تكشف رؤيتها لتغيير ديناميكية سوق العقارات

وزارة الإسكان تعلن عن حزمة من البرامج والمبادرات لإضفاء زخم أكبر على القطاع في 2024

كشفت سلطنة عمان عن بوادر تحول كبير في ديناميكية سوق الإسكان بعدما أعلنت عن تفاصيل إستراتيجية طويلة المدى لتطوير هذا القطاع بعد أن تنامى اهتمام السلطات بتعزيز نشاطه عبر حزمة من التحفيزات للشركات وحتى المواطنين بهدف زيادة التملك.

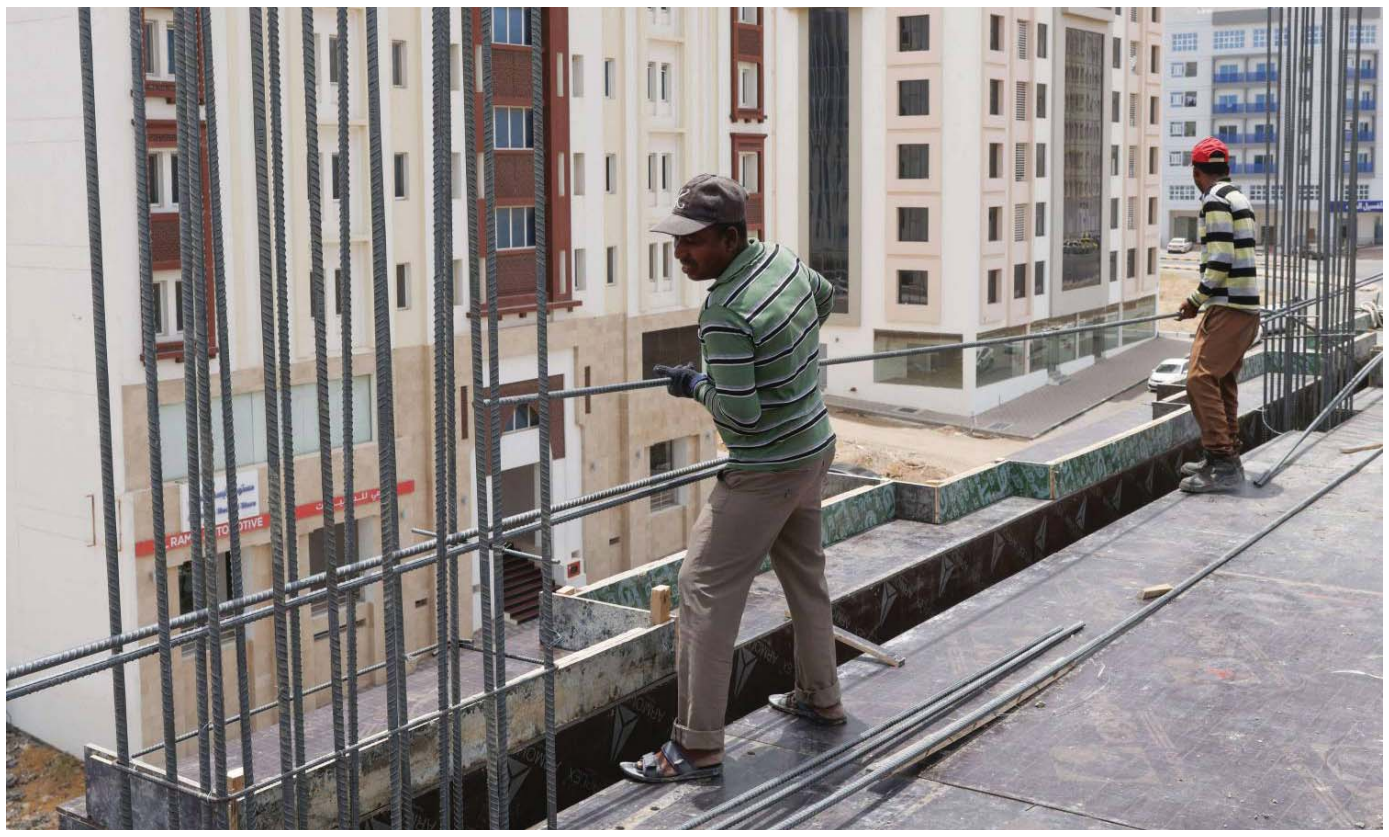

ترقبوا الطفرة الأكبر!

مسقط - أعطت الحكومة العمانية زخما جديدا لقطاع العقارات من خلال إستراتيجية بعيدة المدى سيتم تنفيذها على مراحل، وتشمل مجموعة من البرامج الطموحة وحزمة من التحفيزات للشركات والأفراد الذين يتطلعون إلى امتلاك منازل.

وسيكون قطاع الإسكان إحدى أبرز ركائز الخطة التنفيذية لعام 2024، حيث تعد الزيادة السكانية من بين أهم محركات زيادة الطلب على المساكن، ولاسيما المساكن منخفضة الكلفة، خاصة من جانب الشباب، وبالأخصّ محدودو الدخل منهم.

وترى السلطات أن مجال الإسكان يشكل رافدا لجذب المزيد من الاستثمارات لقطاع العقارات والإنشاءات، بما يخدم خطط رفع مركز تنافسية السلطنة إقليميا ودوليا في سهولة ممارسة الأعمال.

وحتى تتمكّن من إعطاء جرعة تنشيط للقطاع، تراهن الحكومة على مواصلة تنفيذ حزمة من البرامج والمبادرات على أرض الواقع خلال الفترة المقبلة ضمن خطط التنويع الاقتصادي.

وأكدت وزارة الإسكان أن خطتها التنفيذية لعام 2024 ترتكز على 130 مبادرة في قطاعي الإسكان والتخطيط العمراني، وتشمل أربع أولويات هي الكفاءات وبناء القدرات، والتحول الرقمي، والحوكمة والتشريعات، والهوية والتواصل.

وأوضح وزير الإسكان خلفان الشعيلي خلال لقاء إعلامي الخميس في مسقط أن الوزارة بدأت في مرحلة التصميم لمشروع داون تاون الخوير ومن المحتمل أن يستغرق 12 شهرا، والهدف منه "إيجاد واجهة بحرية ومعلم متميز".

خلفان الشعيلي

سيتم طرح وحدات مدينة السلطان هيثم في بداية مارس

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن الشعيلي قوله إنه "تم اختيار 9 مطورين عقاريين لمدينة السلطان هيثم السكنية، وسيتم طرح الوحدات بداية من الشهر المُقبل".

ويعد المشروع الذي تم تدشين أعمال تشييده في العام الماضي نموذجا للمدن المستقبلية في السلطنة، ويستهدف استيعاب 100 ألف نسمة مع نحو 20 ألف وحدة سكنية ويضم مسطحات خضراء بمساحة 2.9 مليون متر مربع، بالإضافة إلى خدمات تكاملية متنوعة.

إلى جانب مشروع داون تاون سيتم التجديد الحضري في 5 محافظات هي مسقط وظفار والبريمي ومسندم وجنوب الباطنة

وكانت وزارة الإسكان قد أبرمت الأربعاء الماضي أكثر من 35 اتفاقية تطوير وشراكة لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع للفترة بين 2024 و2030 بقيمة مليار ريال (2.6 مليار دولار).

وإلى جانب هذه المدينة أشار الشعيلي إلى مشاريع أخرى، من أبرزها المخطط الهيكلي لمدينة نزوى الكبرى، والذي مازال على طاولة الحوار مع كافة الجهات ذات العلاقة قبل البدء في عملية التطوير.

ومنذ أن تولى السلطان هيثم بن طارق السلطة مطلع 2020، شرعت الحكومة في تنفيذ مجموعة من المشاريع بهدف توفير السكن أو إعادة بناء المساكن القديمة، في بلد يبلغ تعداد سكانه 4.5 مليون نسمة.

وتهدف مسقط إلى إنشاء 1200 وحدة سكنية هذا العام ضمن برنامج المساعدات السكنية بقيمة إجمالية تقدر بنحو 91 مليون دولار، كما سترصد 4.94 مليار دولار لتمويل القروض السكنية بالتعاون بين وزارة الإسكان وبنك الإسكان العُماني.

وقدم برنامج الإسكان الاجتماعي خلال عام 2023 المساعدات إلى 1382 أُسرة، كما ارتفع إجمالي قيمة التداول العقاري في البلاد بنسبة 6 في المئة ليصل إلى 6.76 مليار دولار.

واستطاعت الحكومة تحصيل أكثر من 169 مليون دولار من الرسوم المفروضة على التعاملات في سوق العقارات.

وتظهر الإحصائيات أن وزارة الإسكان وزعت أكثر من 25 ألف أرض في مختلف أنحاء البلاد عبر برنامج "اختر أرضك"، ونحو 75 أرضا من خلال "اقتنِ أرضك"، و16 أرضا من خلال برنامج "خطط أرضك".

كما تم تسجيل أكثر من 48 ألف قطعة أرض لأول مرة، وإصدار حوالي 1316 ملكية لمواطني دول الخليج العربي.

وتم من خلال برنامج الانتفاع بالأراضي الحكومية التوقيع على 781 عقدا برسوم تُقدّر بنحو مليوني دولار شملت مشاريع في التجارة والصناعة والسياحة والأمن الغذائي والتعليم والصحة والخدمات.

ويؤكد المسؤولون أن الرؤية العمرانية للسلطنة ستصبح واجهة جاذبة بما تحويه من مدن ذكية وقرى نابضة بالحياة تدعم بعضها بعضا لتحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي معا.

ويترافق ذلك مع مضي السلطات قدما في إصدار قانون جديد للتخطيط العمراني ولائحته التنفيذية، ولائحة تنظيم التثمين العقاري، ولائحة تنظيم الوساطة العقارية، ولائحة قانون نزع الملكية للمنفعة العامة، وقانون الإسكان، وتدشين التوثيق الخارجي للسجل العقاري.

وكشف محمد المطوع وكيل وزارة الإسكان أن قطاع التخطيط العمراني يتضمن تنفيذ المخطط الهيكلي لمدينة مسقط الكبرى، وإعداد المخطط الهيكلي لنحو 14 مدينة منها ثلاث مدن كبرى، وهي صحار الكبرى وصلالة الكبرى ونزوى الكبرى.

وقال إنه "في المدن المستقبلية سيتم إعداد مخطط لمدينة خور جراما بولاية صور، والمدينة الزراعية بالنجد في محافظة ظفار، وتصميم مخطط لخمس مدن مستقبلية هي صلالة وصحار وبوشر ونزوى ولخوير".

ولم يذكر الكلفة التقديرية لهذه المشاريع، لكنه أشار إلى أنه سيتم العمل على مبادرة التجديد الحضري في 5 محافظات هي مسقط وظفار والبريمي ومسندم وجنوب الباطنة.

وأكد أنه تم اعتماد 3 مخطّطات تفصيلية بمخطط مصيرة الهيكلي، واعتماد المخطط الهيكلي والتفصيلي لمحافظة شمال الباطنة، والبدء في تنفيذ المرحلة الثانية لتخطيط الأراضي بجانبي طريق الباطنة الساحلي في محافظتي شمال الباطنة وجنوب الباطنة.

6.76

مليار دولار قيمة الصفقات في عام 2023 بارتفاع قدره 6 في المئة بمقارنة سنوية

وتعمل الحكومة منذ 2021 على تنظيم السوق العقارية لجذب الاستثمارات اللازمة للمساهمة في مشاريع التطوير وإيجاد بيئة مناسبة من خلال تنفيذ بعض المشاريع ذات الطابع العالمي بلمسات عُمانية.

ورجحت تقارير لمؤسسات استشارات دولية أن تؤدي الخطط التنموية، التي تندرج ضمن رؤية 2040، إلى انتعاش المشاريع العقارية، لتلبية حاجات النمو السكاني مستقبلا.

وكانت الحكومة قد أطلقت مطلع 2022 أول صندوق استثمار مخصص للاستثمار في القطاع، في خطوة تهدف إلى زيادة القيمة المضافة لهذا المجال الحيوي.

وأصدرت الهيئة العامة لسوق المال آنذاك تصريحا مبدئيا لإنشاء صندوق أمان ريتس لشركة أمان للاستثمار العقاري برأس مال يقدر بنحو 52 مليون دولار.

وتنظر السلطات إلى مثل هذه النوعية من الصناديق على أنها بوابة يجب تنظيمها بإحكام وضوابط وقواعد واضحة من أجل دخول المستثمرين الأجانب لتنشيط سوق العقارات.

أهداف تسليمات أيرباص توسع الفجوة مع منافستها بوينغ

تولوز (فرنسا) - وسع هدف الإنتاج الجديد لشركة أيرباص الذي تم الإعلان عنه الخميس الفجوة مع منافستها العالمية الوحيدة بوينغ الأميركية في مجال الطائرات المدنية.

وقال عملاق صناعة الطائرات الأوروبية خلال عرض نتائج أعمال الشركة في مدينة تولوز الفرنسية إنه يخطط "لتسليم نحو 800 طائرة هذا العام".

وستزيد الخطوة إنتاج طرازها أي 320 الأكثر مبيعا من الطائرات أحادية الممر، بينما تواجه بوينغ أزمة بعد حادث كاد يفضي إلى كارثة مطلع الشهر الماضي.

وألزمت الجهات التنظيمية الأميركية بوينغ بوضع حد أقصى لخطط التسليم الخاصة بها، مما يضع الشركة في وضع غير موات مع امتداد دفاتر الطلبات لسنوات، واستمرار شركات الطيران في المطالبة بأحدث الطائرات الموفرة للوقود.

ومع ذلك، أعلنت أيرباص عن تأخير آخر في دخول طائرتها ذات الممر الواحد أي 321 إكس.أل.آر إلى الخدمة إلى الربع الثالث بدل الربع الثاني من 2024. وكانت قد دخلت أول طائرة مرحلة التجميع النهائي في ديسمبر الماضي.

ولا تخضع توقعات الشركة للمزيد من الاضطراب في سلاسل التوريد العالمية الضيقة أو الاقتصاد العالمي. ووجد بعض المحللين أن التوقعات حذرة، على الرغم من أن أيرباص وغيرها تواصل صراعها مع قيود العرض.

وقال محللو برنشتاين في مذكرة "لقد رأينا أن 800 هو الحد الأدنى الذي كان يبحث عنه المستثمرون، وتوقعنا أيضا 7 مليارات يورو كدليل للأرباح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك"، بحسب رويترز.

وعدلت أيرباص تقديرات الأرباح قبل حساب الفوائد والضرائب البالغة 5.8 مليار يورو (6.2 مليار دولار) على إيرادات قدرها 65.4 مليار يورو.

وأكدت أنها ستدفع توزيعات أرباح منتظمة بقيمة 1.8 يورو، بالإضافة إلى توزيع خاص بقيمة يورو واحد للسهم الواحد، حيث تجاوز صافي تدفقها النقدي 10 مليارات يورو.

800

طائرة تستهدف الشركة الأوروبية توريدها إلى زبائنها خلال العام 2024

وقال غيوم فوري الرئيس التنفيذي لأيرباص في بيان "خلال 2023، سجلنا طلبيات قوية في جميع أعمالنا ووفينا بالتزاماتنا. لقد كان هذا إنجازا كبيراً نظرا لبيئة التشغيل المعقدة".

وقدر محللون استطلعت بلومبرغ آراءهم أرباح التشغيل المعدلة بمبلغ 5.4 مليار يورو للعام الماضي. وتتوقع الشركة أن يقارب التدفق النقدي المعدل 4 مليارات يورو هذا العام، انخفاضا من 4.4 مليار يورو عام 2023، في حين ستبلغ أرباح التشغيل المعدلة 7 مليارات يورو.

وعادة ما تضع أيرباص حدا منخفضاً لتوقعاتها النقدية ثم تتجاوز الهدف. ففي العام الماضي، كانت الشركة تهدف في بادئ الأمر إلى تحقيق تدفق نقدي معدل قدره 3 مليارات يورو.

كما بلغت كلفة نشاط الشركة في مجال الفضاء 600 مليون يورو، وقالت إنها "ستدير بنجاح التحول في وحدة للدفاع والفضاء" هذا العام.

وحققت شركة صناعة الطائرات هدف التسليم السنوي في 2023، عندما سلمت 735 طائرة، متجاوزةً توقعاتها المبدئية البالغة أكثر من 720 طائرة. وقالت أيرباص إن "الطلبيات المتراكمة الحالية من الطائرات تبلغ 8598 طائرة".

وتسعى الشركة الأوروبية جاهدة لزيادة إنتاج طرازها الأكثر مبيعا أي 321 نيو "حتى مع استمرار الطلب المتراكم لهذا النموذج إلى ما بعد نهاية العقد".

تونس تدخل مرحلة جديدة مع تغيير محافظ البنك المركزي

تونس - عيّن الرئيس التونسي قيس السعيد فتحي النوري محافظا جديدا للبنك المركزي التونسي خلفا لمروان العباسي، وفق بيان نشرته رئاسة الجمهورية على حسابها في منصة فيسبوك الخميس، في وقت تشهد البلاد تحديات اقتصادية وسياسية عديدة.

ويقول محللون إن التغيير يكشف عمق الخلافات بين مؤسسة الرئاسة والعباسي حول العديد من الملفات خاصة مع تنامي حجم القلق الكبير في الأوساط السياسية والاقتصادية من تردي الأوضاع المعيشية والانعكاسات السلبية على أداء الاقتصاد.

وسيكون النوري المحافظ رقم 14 للبنك المركزي منذ الاستقلال في 1956 والخامس منذ العام 2011 بعد كل من توفيق بكار ومصطفى كمال النابلي والراحل الشاذلي العياري وأخيرا العباسي.

والمحافظ الجديد، الذي أدى اليمين الدستورية أمام الرئيس سعيد هو اقتصادي حاصل على شهادة الدكتوراه في اقتصاد الطاقة، وشغل العديد من المناصب الحكومية منها عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى عضو في مجلس التحاليل الاقتصادية.

كما عمل مستشارا اقتصاديا لدى هيئة السوق المالية، وعضو لجنة السوق المالية في المركزي، وذلك وفقا للسيرة الذاتية التي نشرها البنك على منصته الإلكترونية.

ويأتي تعيين النوري وسط مخاوف تخلف تونس عن سداد ديونها وفقا لوكالة موديز التي توقعت في تقرير حديث أن استحقاقات الديون الكبيرة التي يتعين على البلاد سدادها تزيد من مخاطر إعادة التمويل في غياب تمويل خارجي شامل.

وأوضح خبراء الوكالة في تقريرهم أن البلاد تواجه فجوة في التمويل الخارجي، بسبب ضخامة الأقساط الخارجية المطلوب سدادها.

ورغم تأكيد تونس قدرتها على السداد، أشارت موديز إلى أن البلاد ستفتقر إلى تمويل خارجي شامل إذا لم تحصل على دعم صندوق النقد الدولي، ولم تنل بعد موافقة مجلس إدارة الصندوق على برنامجها المرتقب.

فتحي النوري سيكون المحافظ الخامس للبنك المركزي منذ العام 2011

وفي نوفمبر الماضي، قال البنك الدولي في تقرير إن الاقتصاد التونسي يرزح تحت عوامل سلبية عدة، من أبرزها "الجفاف المستمر والتحديات في التمويل الخارجي، مع تواصل تراكم الديون المحلية في أهم المؤسسات العمومية، والعقبات التشريعية".

ويتعين على الحكومة التونسية سداد حوالي 1.8 مليار دولار خلال العام 2024 ونحو 2.1 مليار دولار في العام المقبل.

وستكون السندات الدولية البالغة 850 مليون يورو (924 مليون دولار) المستحقة هذا الشهر أول اختبار لقدرة تونس واستعدادها للسداد لدائنيها، وفق مؤسسة كابيتال إيكونوميكس البحثية.

ويثق حاملو السندات في قدرة تونس على الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بسداد ديونها خلال العام المقبل، حتى رغم أن مصير خطة الإنقاذ من صندوق النقد على المحك، مما قد يفاقم الشعور العميق بضائقة تضرب البلاد.

وفي يناير الماضي، تم تداول سندات تونس المقومة باليورو المستحقة هذا الشهر بالقرب من معدلها، بعد انخفاضها 46 في المئة خلال أبريل الماضي، بعدما رفض الرئيس سعيد شروط صندوق النقد الدولي لتمويل بقيمة 1.9 مليار دولار.

كما ارتفعت السندات الدولارية المستحقة في يناير من العام المقبل بنحو 4.8 سنت على الدولار هذا العام إلى 87.03، مقتربة من أعلى مستوى لها في أغسطس 2021.

وتمتلك تونس احتياطيات أجنبية كافية للوفاء بالتزامات ديونها دون التسبب في أزمة ميزان مدفوعات، وفق باتريك كوران، كبير الاقتصاديين في تيليمر.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن كوران قوله الشهر الماضي، "لقد ساعدت احتياطيات العملات الأجنبية في تغطية نحو أربعة أشهر من احتياجات الاستيراد المقننة، في حين أدى انتعاش السياحة وتحويلات المغتربين التونسيين إلى تعزيز التدفقات الوافدة".

وبحسب البيانات المنشورة على موقع المركزي التونسي، تبلغ الاحتياطات النقدية أكثر من 26 مليار دينار (8.3 مليار دولار).

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

تسونامي يضرب سوق العمل.. ماذا أعددنا له

في عالم متغير مثل هذا هل نملك ترف الانتظار

هل هناك ما يستوجب القلق

المهارات التقليدية سواء كانت أعمالا يدوية أو أكاديمية أو حتى فنية لن تضمن لك وحدها دخولا سلسا إلى سوق العمل. عليك قبل ذلك أن تتعلم لغة العصر؛ لغة الذكاء الاصطناعي.

علي قاسم
كاتب سوري

ليس بالضرورة أن يتناقص عدد الوظائف، إلا أن وظائف المستقبل ستحتاج إلى مهارات وكفاءات وخبرات في استخدام الذكاء الاصطناعي.

40 في المئة من الوظائف على الصعيد العالمي ستتأثر بسبب انتشار التكنولوجيا الجديدة ودخولها مختلف القطاعات المهنية والعلمية، وفق كريستالينا جورجيفا، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي.

ورغم أن للذكاء الاصطناعي فوائد كبيرة يفترض أن تنعكس على الجميع، إلا أنه وبحسب مختصين، يملك بعض الآثار السلبية التي تؤثر على حياتنا عموما، ولذلك ابتكر ما يسمى "منظومة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي".

مديرة صندوق النقد الدولي لا يقلقها انعكاس هذه المشاكل على الدول الفقيرة، ما يقلقها هو الآثار الاقتصادية التي قد تترتب عن فشل هذه الدول في اللحاق بالركب.

لم يحتج الأمر لأكثر من عام واحد ليحدث الذكاء الاصطناعي انقلابا، هذا إن لم نقل ثورة، في جميع القطاعات المهنية سواء كانت مدنية أو عسكرية أو أمنية. التأقلم مع التحديات التي فرضتها التكنولوجيا الجديدة شكل تحديا بالنسبة إلى الدول الصناعية المتقدمة، ما بالك بالدول التي تفتقر إلى البنية التحتية والقوى العاملة الماهرة، ما هي فرصها للمنافسة والاستثمار؟

جورجيفا ليست متفائلة، وأكثر ما تخشاه أن تُترك تلك الدول لتواجه مصيرها منفردة.

ولكن، بالنسبة إلى البعض، خاصة المسؤولين الحكوميين في الدول الفقيرة الغارق معظمها بمشاكل أمنية وأزمات اقتصادية حادة، يبدو الحديث عن أزمة يخلقها الذكاء الاصطناعي أمرا سابقا لأوانه، لذلك لم تتحرك قيد أنملة في هذا الاتجاه.

لن نتوقع، قريبا على الأقل، أن تهتم دولة المواطن فيها يعيش معركة يومية للحصول على خبزه كفاف يومه، وتنشغل بـ"ترف" اسمه الذكاء الاصطناعي.

هذه الدول اكتفت من الذكاء الاصطناعي بالمسيّرات والدرونات لتخوض حروبها وصراعاتها الإقليمية، أما ما تبقى فهو لا يعنيها بشيء.

في دول الشرق الأوسط باستثناء الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية اللتين زادتا بشكل كبير من الاستثمار في الذكاء الاصطناعي كجزء من إستراتيجيات تنويع مصادر الدخل، تبدو باقي دول المنطقة في وضع العاجز عن فعل أي شيء لمواجهة تسونامي الذكاء الاصطناعي القادم.

أما في شمال أفريقيا فإن الاستثناء الوحيد حتى هذه اللحظة هو المغرب الذي أعلن إحداث مدرستين للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية في تجربة تعد الأولى من نوعها في البلاد.

ويهدف المشروع إلى تزويد البلاد بنموذج جديد من مدارس المهندسين التابعة للجامعات بغية تكوين رأسمال بشري متخصص قادر على مواكبة التحديات المرتبطة بالتحول الرقمي والانخراط في مجتمع المعرفة.

ولكن هل هناك حقا ما يستوجب القلق؟ تجارب الماضي تقول إن التغيرات الكبرى تتطلب فترة زمنية طويلة لتحدث تغيرات كبيرة. ونذكر هنا المحرك البخاري والمحرك الانفجاري وحتى المصباح الكهربائي، كلها اختراعات تطلبت وقتا طويلا لتنتشر وتسود.

مع الأسف، الأمر مختلف تماما مع الذكاء الاصطناعي، الذي استطاع خلال عام واحد أن يشغل العالم.

كريستالينا جورجيفا

40 في المئة من الوظائف ستتأثر بسبب الروبوتات

بيل غيتس

الروبوتات ستؤثر على العاملين في كل القطاعات

غاري ماركوس

الذكاء الاصطناعي سيحل محل جزء كبير من الوظائف

عام 2023 شكل بداية انتشار واسع لأنظمة الذكاء الاصطناعي، ويتوقع الخبراء أن تتطور هذه الأنظمة

بسرعة، لتصبح قابلة للاستخدام في مختلف القطاعات والمجالات، ما ينذر بتغيير نمط حياة البشر في مختلف النواحي.

اليوم كثر الحديث عن المساعد الشخصي. تخيل أن يكون لك مساعد خاص يقدم لك الاستشارات الطبية والقانونية والمالية وحتى الفنية، ويختار لك ما تلبسه وطريقة تسريح شعرك ويرسم لك برنامجك اليومي وأين تقضي السهرة.

ما هو الأثر الذي سيخلفه مثل هذا المساعد، ولن نقول إن وجد، لأن بشائره أصبحت واضحة للجميع؟

الملياردير بيل غيتس مؤسس مايكروسوفت، لا ينصح بالانتظار.. لم تعد أمام الحكومات والشركات فرصة لترف التروي. وهو ما عبر عنه بوضح خلال مؤتمر"مستقبل الذكاء الاصطناعي 2023".

عدد غيتس الابتكارات الصحية المحتملة التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، قائلاً إن التكنولوجيا يمكن أن تؤدي إلى نوع من الأدوية القادرة على علاج مرض الزهايمر والأمراض المماثلة.

وتطرق إلى مخاطر فقدان الوظائف المحتملة التي تشكلها التكنولوجيا، محذرا من أن الروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي ستؤثر على العاملين من ذوي الياقات البيضاء والزرقاء على حد سواء، لأن كلفة استخدام الروبوتات ستكون أقل بكثير من كلفة توظيف البشر.

المخاوف نفسها عبر عنها خبير الذكاء الاصطناعي البروفيسور غاري ماركوس، وهو من النقاد البارزين وشارك في تأسيس مختبر أوبر ومركز جيفرسون للذكاء الاصطناعي، حيث تحدث ماركوس خلال جلسة استماع لمجلس الشيوخ الأميركي عن المخاطر الهائلة التي تتعرض لها الوظائف التي تقدمها هذه التكنولوجيا. وقال "أعتقد على المدى الطويل أن الذكاء الاصطناعي العام سيحل حقاً محل جزء كبير من الوظائف البشرية".

والسؤال ماذا يقصد ماركوس بالمدى الطويل؟ هل يتحدث عن مئة عام؟ أم عن عقد من الزمان؟ أم عن بضع سنوات؟ غالبا، ومقارنة بما شاهدناه حتى اليوم، المدى الطويل لن يكون أكثر من عشر سنوات.

قبل تسع سنوات استحوذت غوغل على شركة "ديب مايند"، واليوم يعمل مؤسسها، مصطفى سليمان، وهو بريطاني من أب سوري على شركة ذكاء اصطناعي جديدة، "إنفليكشن إيه آي" أثارت إعجاب غيتس الذي اعتبرها تجسيدا لفكرته عن مساعد ذكاء اصطناعي شخصي، قائلا إن شركات مثل أمازون وغوغل ستكون مهددة للفائز من الشركات بتقديم أول مساعد شخصي رقمي.

والسؤال: في عالم متغير مثل هذا، هل هناك مجال للانتظار؟

غوغل التي أطلقت "مبادرة فرصة الذكاء الاصطناعي لأوروبا" بهدف توفير التدريب على مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي لا تعتقد أن هناك مجالا للانتظار. وتستهدف غوغل مساعدة الناس في الاستفادة من الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، في ضوء وضع أوروبا الجيد لريادة هذا المجال.

وتتشارك غوغل مع حكومات ومنظمات المجتمع المدني والشركات في الاتحاد الأوروبي لتوفير تدريبات الذكاء الاصطناعي للشركات الناشئة المحلية والمجتمعات المحرومة التي تواجه خطر التخلف، في ظل استمرار نمو استخدامات الذكاء الاصطناعي في أماكن العمل.

غوغل تعتقد أن هناك فجوة في المهارات الرقمية تعاني منها دول الاتحاد الأوروبي، ويتطلب سدها تدريب المهنيين على استخدام الذكاء الاصطناعي ومساعدتهم على تطوير سيناريوهات جديدة لأماكن العمل.

إذا كان هذا هو حال الدول "المترفة"، فما هو حال دول فقيرة غارقة بالمشاكل الاقتصادية والأمنية؟ هل لديها أي فرصة لمواجهة تسونامي الذكاء الاصطناعي؟

من يعلّم السلوكيات العنصرية للذكاء الاصطناعي

أنقرة - خلال الأعوام الماضية بدأ الذكاء الاصطناعي يلعب دور مهم في عالم التكنولوجيا، لكنه بات مصحوبا بمخاوف وتحذيرات منها أمنية، إلى جانب السلوك العنصري الذي بدأت ملامحه تطفو إلى السطح.

ومع انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي عاد الحديث مجدداً عن عنصرية الخوارزميات التي يتضمنها، وتأثرها بالعامل البشري.

خبير الذكاء الاصطناعي، عضو هيئة التدريس في كلية الطب بجامعة "جراح باشا إسطنبول" التركية، مراد كيرشجي، يقول إن العامل البشري يفرض سلوكيات عنصرية على خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

ويضيف كيرشجي في حديثه للأناضول أن "خوارزميات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مجالات مختلفة يمكن أن تقدّم للمستخدم نتائج عنصرية قائمة على التمييز بين البشر".

وكمثال على ذلك، يوضح "ذات مرة، عندما كتبت كلمة ape (قرد) في أحد محركات البحث على الشبكة العنكبوتية ظهرت صورة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وأفراد عائلته".

ويؤكد الخبير أن "الذكاء الاصطناعي المستخدم في مجال القانون، يربط الناس أصحاب البشرة السمراء أكثر بعناصر الجريمة".

وقد تم الكشف مؤخّرًا، وفق المتحدث، عن أن "الذكاء الاصطناعي الذي تستخدمه هولندا في منح تأشيرات الدخول، يقوم بارتكاب جريمة التمييز بين البلدان والأفراد، وحتى الجنس".

ويذكر كيرشجي أن "العنصرية في خوارزميات الذكاء الاصطناعي تعكس مناهج المبرمجين، أو فهم المجتمع الذي تم تصميم التطبيقات فيه".

ويضيف أن "الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يقوم بتنظيم وبناء هذه العملية برمتها، ويجعل الآلات تتصرف بهذه الطريقة".

ويلفت المتحدث إلى أنه "ليس من الممكن دائمًا تحديد المكان الذي تعلم فيه الذكاء الاصطناعي هذه السلوكيات العنصرية أو التمييزية".

ويتساءل "من يعلّم العنصرية للذكاء الاصطناعي؟ من صممه أم من استخدمه؟ أم من أجرى عليه بعض اللمسات النهائية؟ هناك هيكلية غامضة وراء كل ما سبق".

ويتابع "تابعنا المناقشات الجادة في العالم حول الذكاء الاصطناعي وبنية القانون منذ التسعينات، حيث يتم اعتماد بعض اللوائح القانونية في الواقع لجعل النخب بريئة من حرب الهيمنة الكبرى المطلوب خوضها".

ويصف ذلك بأنه "عملية قانونية تجبرنا على القتال بجهاز لا يمكننا أبدًا الحصول على رد منه عندما نواجه مشكلة، فلماذا تميز الآلة بين الأسود والأبيض؟ إن من يقوم بهذا السلوك هو في الواقع شخص يتخفى وراء الآلة".

50
مليار دولار استقطبتها شركات التكنولوجيا عام 2023 للاستثمار في الذكاء الاصطناعي

ويعرّف كيرشجي الذكاء الاصطناعي بأنه "إدخال الذكاء البيولوجي لأجهزة الكمبيوتر أو الروبوتات أو العالم الرقمي، وتمكينهم من تقليده".

ويشدّد على أن "العنصرية نتيجة لهذا التقليد، وليس منطقيا أن تطوّر الآلة سلوكًا عنصريًا تجاه مجموعة من الناس".

ويشير إلى أن "الآلة تصبح قادرة على اتخاذ القرارات ومتابعة العمليات، وتصبح قادرة على تشغيل وظائفها الخاصة عند الضرورة، خلال تعلمها لمحاكاة العمل الذي يقوم به الإنسان".

وعن قدرات أنظمة الذكاء الاصطناعي، يقول إن تلك الأنظمة "تتمتع بقدرة على العمل بشكل مستقل عن البشر، بل وتنتج طاقتها الخاصة وتحمي نفسها من خلال التفكير بإمكانية أن يقوم أحد مّا بفصلها عن مورد الطاقة".

ويشدد كيرشجي على أن "الآلات ستظل دائمًا أقل قدرة من الكائنات البيولوجية، رغم توفيرها حاليًا نتائج أفضل بكثير من البشر في بعض المناطق".

يذكر أن أحد التعريفات الأكثر مثالية للتكنولوجيا هو "التكنولوجيا التي يتم إنشاؤها باستخدام أقل قدر من التكنولوجيا".

فكيرشجي يؤكّد على أن "تطور صناعة الآلات والتكنولوجيا الرقمية يحمل في طيّاته فرصًا كبيرة ومخاطر كبيرة أيضًا".

وفيما يتعلق بالتفاعل الإيجابي، يوضح "يمكن تحقيق نتائج رائعة عندما يتم تحقيق التفاعل الصحيح مع الآلات، قد تنشأ مخاطر أيضًا عندما لا يتم إعداد التفاعل بشكل صحيح".

ويضيف أن "هذا الخطر قد يهدد الوجود البشري والطبيعة، لذلك لسنا الوحيدين المعرضين للخطر، بل الطبيعة معرضة للخطر أيضًا".

ويتابع "كل نوع من التكنولوجيا له إيجابياته وسلبياته، فعلى سبيل المثال، نحن في حاجة دائمة إلى الطاقة الكهربائية، لكن الإنتاج غير المنضبط لهذه الطاقة يشكل خطرًا على الجميع".

فاستخدامات الذكاء الاصطناعي انتشرت في أكثر من مجال وقطاع، وتمكنت شركات التكنولوجيا من استقطاب 50 مليار دولار من الاستثمارات في العام 2023، بنمو فاق 70 في المئة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

فرص كبيرة ومخاطر أكبر

هل اقترب العالم من إنتاج طاقة غير محدودة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة)- نجح اكتشاف فيزيائي أخير في اجتياز مراجعة النظراء الرسمية. وقد يكون ذلك مؤشرا على بدء تطوير مفاعلات الاندماج النووي القادرة على إنتاج طاقة غير محدودة تقريبا.

وهو ما قام به فريق من الباحثين في منشأة الإشعال الوطنية في كاليفورنيا مسجلين بيانات تشير إلى تحقيق تفاعل اندماج نووي مكّن من توليد طاقة أكثر مما استهلك لإنتاجها. وكانت النتائج المحققة غير مسبوقة.

ويشير علماء الفيزياء فيما بينهم إلى هذا أحيانا بمصطلح "وجبة غداء مجانية"، مما يعني أنه قد يمكن لهم مستقبلا توسيع نطاق مفاعل الاندماج النووي إلى النقطة التي يصبح فيها قادرا على إنتاج طاقة غير محدودة تقريبا.

وإذا كانت النتائج التي أبلغ عنها فريق منشأة الإشعال الوطنية صحيحة، فقد تكون أبحاثهم المتقدمة نقطة انطلاق للتكنولوجيا المستقبلية التي قد تساعدنا في القضاء على اعتمادنا على طاقة الكربون ومجالات الشحن الفائق.

يُذكر أن ندرة الطاقة تبقى حاجزا في تطوير تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية. ولكن الفلكي الأميركي الشهير كارل ساغان يرى أن "الادعاءات غير العادية تتطلب أدلة فائقة للعادة". واستقبل مجتمع الفيزياء أخبار هذا الاكتشاف بقدر من التفاؤل وبعض الشكوك. وكان الإجماع العام يؤكد وجوب الانتظار حتى مراجعة النظراء قبل أن يصرخ المرء بعبارة "يوريكا".

وذكر تقرير في مجلة إيه بي إيه فيزيكس أن فرقا متعددة أكدت النتائج وكررتها.

ولم تكن إعادة إنشاء التجربة سهلة. فلتحقيق تفاعل الاندماج الأصلي، استخدم علماء منشأة الإشعال الوطنية تقنية تسمى الاندماج بحصر القصور الذاتي. ويشمل هذا النوع من الاندماج ضرب ذرات الهيدروجين الثقيلة بما يقرب من 200 ليزر. وترفع هذه العملية درجة حرارتها، وتحقق اندماجها تحت ضغوط أعلى من تلك الموجودة في الشمس.

وأكدت مراجعة النظراء هذه النتائج المبكرة التي يمكن أن تصبح منصة لبناء مفاعلات الاندماج العملية. لكن من السابق لأوانه اليوم التنبؤ بموعد إنشاء مفاعل اندماجي قابل للتطبيق.

وسيدفع التوفر المجاني لما يسمّى بمصادر طاقة الجيل التالي إلى زيادة هندسة التقنيات المرتبطة وتطويرها.

وهي تشمل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية.

يُذكر أن هذه المجالات تعتبر الشح في الطاقة العقبة الكبرى أمام تقدّمها. وسيمكنها بهذه الاكتشاف أن تحقق قفزات كبرى نحو مراحل متقدمة.

وأفادت منصة كوينتي ليغراف الرقمية مؤخرا أن سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة أوبن أيه آي، قال إنه لا توجد طريقة لبناء أنظمة الذكاء الاصطناعي للمستقبل حتى تحقيق اختراق في مجال الطاقة الاندماجية. ومن الممكن أن يكون هذا الاكتشاف الذي توصل إليه فريق منشأة الإشعال الوطنية الخطوة الأولى المؤكدة نحو هذه التكنولوجيا المتقدمة.

وقد تكون شركة أوبن أيه آي في أفضل وضع لفهم متطلبات الطاقة اللازمة لتدريب أنظمة مثل برنامج تشات جي بي تي. يُذكر أن ألتمان نفسه يستثمر في شركة خاصة تعمل على الاندماج.

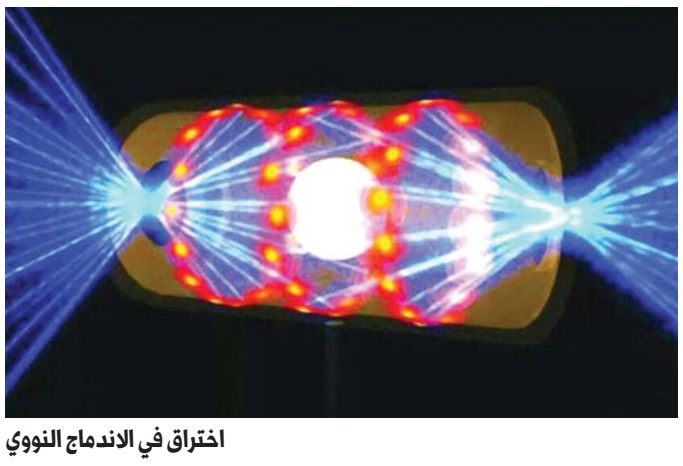

اختراق في الاندماج النووي

روايات سورية تخلد قصص شخصيات مزقتها الحرب

«سيميائيات الكون السردي» قراءة في التراجيديا السورية روائيا

الأدب على علاقة وثيقة بما يطرأ من أحداث، فيعيد قراءتها والتأريخ لها وكشف خفاياها كما يستشرف مآلاتها. وهنا كانت الحرب في سوريا التي نشأت من ثورة ضد النظام إلى صراعات محتدمة ومآس، جعلت الروائيين يرصدونها من زوايا مختلفة، في محاولة للإمساك بسردية السوريين ضد النسيان. وهنا يقرأ الناقد خالد حسين عددا من هذه الروايات وفق رؤى سيميائية مبسطة.

حواس محمود
كاتب سوري

يشير الناقد والأكاديمي خالد حسين في دراسته النقدية "سيميائيات الكون السردي – قراءة في تجارب روائية راهنة" إلى أنّه ليس من غايات هذه التسمية، أي عنوان الدراسة، الإشارة إلى اتجاه محدد للنظرية السيميائية يخص الفعل السردي بقدر ما يبتغي القارئ – النقدي منها، من هذه التسمية، مفهوما عاما للسيميائية بوصفها جملة قوانين التشفير التي تسهم فيها قوانين النوع الروائي والتراث السردي ضمن الفضاء السوسيو – ثقافي المنتج للفعلين السردي والتأويلي كليهما في الوقت ذاته، وبذلك فالعلامة الأدبية وبغض النظر عن نوعها تنزاح من خلال قوانين التشفير المضاعفة إلى وضع مثقل بالمعنى وإلى حالة منحرفة ومتغايرة عن الدلالة المتداولة للعلاقة.

ويرى أنّه من خلال هذا المفهوم البسيط للسيميائية تختبر قراءته الراهنة طريق الإحاطة بجملة تجارب روائية عبر الكثير من المفاهيم المتداولة في الحقل السيميائي – الثقافي، بعد تخفيفها من بعدها الأكاديمي لمقاربة النص السردي في مكوناته، وما يجعل هذا النص حاضرا بين يدي المتلقي وفي مشهد القراءة والتأويل: العنوان، التصدير، البداية، الخاتمة، الشخصية، المكان، القوى الفاعلة، جماليات اللغة، النسق المضمر، صناعة التاريخ، السرد والسياسة.. إلخ.

تحدي السلطة

يعالج الناقد في كتابه الذي يتألف من أربعة أبواب وثمانية فصول العديد من الأعمال الروائية، فنقرأ مقاربته لرواية "لا ماء يرويها" لنجاة عبدالصمد من باب سياسات السرد، إذ يرى أنها تتراءى بصورة أشبه بضربة مزدوجة، موجهة لمجتمع متمركز على الذات، والأصوب حول طغيان فظ للذكورة في تماديها.

ويرى خالد حسين أنّ الفضاء السوسيو – ثقافي في الرواية يتحدد بمكانين رئيسيين هما "السويداء" وإحدى قراها "مرج الكعوب"، وهما مكانان ينفتحان على أمكنة بعيدة وقريبة: دمشق، بيروت، لاغوس، البرازيل، رومانيا، وفي هذا الزمكان الثنائي ذاته تنهض شخصية حياة بلعبة السرد كمشاركة في الحدث الروائي وراوية له، ولمصائر متعددة تتناهبها الأحداث: مرهج أبوشال، خليل أبوشال، ذهبية، ناصر، سالم الاخوث، سلامة، زين المحضر، نجوى، أرجوان، وفقاقيع كائنية تظهر وتختفي هنا وهناك.

يعالج الناقد ثيمة الأنوثة/ الألم، إذ إنّ الأنوثة هي الألم المحض، الوجع الذي لا يفتأ ينتشر من بدء الرواية إلى منتهاها، مكتسحا حيوات حياة، رجاء، ذهبية وزين المحضر... إلخ. بيد أن هذا الألم يفترسنا في الحقيقة من "الإبيغراف/ نص التصدير" ذاته الذي يتصدر الرواية (أنْ تكوني إمرأة، هذا ألم/ تتألمين حين تصيرين حبيبة/ وحين تصيرين حبيبة تتألمين/ وحين تصيرين أما/ ولكن ما لا يطاق على هذه الأرض/ هو أن تكوني امرأة/ لم تعرف هذه الآلام كلها ص 5 (بلاغا ديمتروفا – شاعرة بلغارية).

ويتناول حسين رواية "عشبة ضارة في الفردوس" عبر العنوان، الميتا – سرد، وخطاب السلطة.

يذكر الناقد أنّ الرواية الكردية المكتوبة بالعربية تنزع أو تحاول، في ظل منع اللغة الكردية وتحريم تداولها في المؤسسات التعليمية وعدم الاعتراف بها في الدستور السوري، إحداث اختلافها أسلوبا، ثيمات، زمكانا، إستراتيجيات وقوى نصية، وخير مثال على ذلك بحسب المؤلف رواية "عشبة ضارة في الفردوس" للروائي هيثم حسين.

يتخذ هيثم حسين في روايته شمال شرقي سوريا كبؤرة مكانية لأحداث روائية ضاربة، إذ يمكن التمثيل لها تصريحا ببلدة "عامودا" ذاتها كما تشير الإيماءات النصية، وذلك قبل أن ينتقل الروائي إلى اختلاق بؤرة مكانية أخرى تناظرها في ضواحي العاصمة دمشق (قرية المنارة) يشغلها كرد حاصرتهم موجات الجفاف في "الجزيرة" (المقصود الجزيرة السورية) فألقتهم هناك دون دليل رفقة نازحين سوريين من الجولان، لتنتهي الرواية بزج بؤرة مكانية ثالثة متخيلة (البحر – أوروبا) تلميحا بوصفها إمكانية مكانية فحسب مع حركة الثقب الأسود "للثورة" واتساعها ومن ثم ابتلاعها لسوريا، وذلك بعد أنْ أممتها الجماعات الإسلامية لتحقيق أحلامها السردية.

ويتناول الناقد رواية "سلطة أصابع" للروائي ثائر الزعزوع، فيرى أنها تقدم شخصية مركزية "مها جاد الرمح" في أربعة فصول على خلفية الجحيم الذي ابتلع سوريا (مها الأولى: عوالم غير مرئية، مها الثانية 180 درجة، مها الثالثة المنفردة 3، مها الرابعة وجوه مستعارة)، واستنادا إلى هذه التحولات في كينونة "مها" وفي علاقتها بالعالم تتحدد أشكال البهيمية التي تشكل ثيمة هذه السردية، وأولى أشكال البهيمية تلك التي تتصل عن قرب بحياة الشخصية المركزية في الرواية.

يقول الناقد إنّ في الفصل الأول من الرواية (مها الأولى: عوالم غير مرئية) يضعنا الروائي على حافة حادة للبهيمية كثيمة تكتسح الرواية برمتها، وذلك بعد قرار الزوج أن يتزوج امراة ثانية، "أخبرها بالأمر وكأنه يخبرها بأنّه سيتأخر في العودة إلى البيت هذا المساء مثلا (...) قالت له: لست سوى حيوان لا تستطيع التحكم في غرائزك". المعيار الضابط بالنسبة إلى مها هنا هو "التحكم" في الغرائز لنفي البهيمية عن "الإنسان" من حيث أنّ البهيمية خروج عن نواميس وأعراف تميز مؤسسة الزواج في ثقافة ما.

المكان والسرد

أما رواية "ممر آمن في عفرين" للروائي جان دوست فيرى الناقد أنّها تمثل منظور الآخر، الآخر الكردي روائيا، إلى "المكان" مكانه حين يتعرض إلى الاغتصاب في سياق "الانفجار السوري"، وتحديدا حين يتعلق هذا المكان بمنطقة مثل "عفرين" التي تستبد بهذه الرواية من ألفها إلى يائها، مع إشارات إلى منبج وحلب كعتبتين لصناعة الحدث الروائي، إذا جاز التعبير، وهو ما يمكن للمرء أنْ يتلمس إرهاصاته الأولى في العنوان الفرعي الذي يستعيد معه حضورا مضاعفا للعنوان الرئيسي "ممر آمن في عفرين" وانتهاء بـ"ليلة التحولات الأخيرة" الفصل الأخير والكابوس المرعب الذي أفنى "كامو" في مخيم لاجئي عفرين.

كامو (كامران) الروائي الذي قاد السرد بحنكة ومهارة عاليتين (وهنا نجد قوة السرد حيث يذوب المؤلف صوتا أو يتلاشى ويتقدم المشهد الروائي بقواه الفاعلة بشرا وأمكنة وأحداثا وزمنا)، كامو لسان حال أسرة كردية صغيرة في منبج، يختطف التنظيم الإرهابي "داعش" والده الطبيب فرهاد، فتضطر الأسرة المكونة من الأم ليلى آغا زادة وأطفالها الثلاثة (كامو وآلان وميسون) إلى الهجرة إلى حلب التي تفاجئهم بمقتل الطفلة ميسون بشظية قنبلة، فلا تجد الأسرة سوى "عفرين" مكانا تلتجئ إليه، لكن أحداثا جديدة تقودهم إلى مصير يتلاشى في المجهول.

يرى الناقد أن رواية "وطأة اليقين" لهوشنك أوسي تتأسس وفق تضاريس وطبقات متعددة من الخطاب أو أنّ ثمة ممارسات خطابية ثلاثا تأتلف مع بعضها وتتداخل فيما بينها لتشكل متن الخطاب السردي في هذه الرواية.

> الكتاب يغطي المشهد الروائي السوري الذي يتناول الزلزلة السورية روائيا مقدما قراءة في عدد هام من الروايات

أولا الخطاب – المراسلة: وهذا المستوى يراكم عن مراسلة بين معتقلين سوريين: العلوي حيدر لقمان السنجاري وصديقه الأرمني هاغوب زاراداشتيان. وفي هذا القسم ينتقل حيدر السنجاري كقوة فاعلة في النص السردي بعد فقدان الإيمان "أكاد أختنق، مات بروميثيوس" أو انسداد الأفق بانبثاق لحظة تاريخية جديدة في العالم العربي عامة وسوريا خاصة إلى استعادة الأمل بقدوم هدير الحرية (غروب الأصنام، لحظة القيامة).

ثانيا جسد الخطاب (ساحة لابورس)، هنا ينفسح جسد الخطاب ليغدو تضاريس معقدة من الأمكنة بروكسل، أوستند، دمشق، تونس، بيروت، أنطاكيا، واشنطن، حيث تغدو ساحة "لابورس" في بروكسل البؤرة المكانية التي تستقطب مجموعة قوى فاعلة ترسم فضاءات الرواية وتقوم بأحداثها: رولان كاييمي، كالارا، جورجينو، الذين خضعها لعمليات زرع الأعضاء (الكبد لرولان، الشبكية لجورجينو، والكلية لكالارا) وهؤلاء يرتبطون بصداقة مع الصحافي الكردي ولات أوسو والمواطنة البلجيكية كاترين دو ونتر، إلا أنّ ما يجمع الشخصيات الثلاث حصرا بعد زرع أعضاء جديدة في أجسادها هو شعورها الغريب بالانحياز العاطفي للثورة السورية ومن ثم المشاركة في اعتصاماتها ببروكسل، فضلا عن الاهتمام الجيد والطارئ بالفن والأدب والثقافة.

ختاما فالكتاب النقدي الذي بين يدينا كتاب مميز وهو نادر ومهم لجهة تغطيته النقدية للمشهد الروائي السوري الذي يتناول الزلزلة السورية روائيا، فالكتاب إضافة نقدية لافتة في المشهد الأدبي والنقدي السوري خصوصا والعربي عموما.

توثيق مأساة إنسانية (لوحة للفنان سمير الصفدي)

المنتدى الخليجي الثقافي يؤسس جوائز أدبية ويحتفي بالقصة القصيرة

الكويت - أنهى المنتدى الثقافي الخليجي الثالث، الذي نظمته رابطة الأدباء الكويتيين ضمن فعاليات الدورة الـ29 من مهرجان القرين الثقافي، فعالياته بالإعلان عن اختيار موضوع "القصيرة في الخليج العربي" ليكون محورا للدورة الرابعة من المنتدى، وإطلاق مسابقات مجالات الرواية والقصة القصيرة والشعر، التي تقام بصورة متزامنة أو متوالية تسبق كل دورة وتوزع جوائزها في أعمال المنتدى.

وأعلن المنتدى عن عدد من التوصيات من بينها التوصية بتعزيز التعاون وتشجيع التواصل بين المؤسسات الثقافية الخاصة بدول الخليج العربي، والنهوض بالعمل الثقافي المشترك بين الجمعيات والروابط الثقافية الخليجية والمؤسسات في المنطقة، إضافة إلى تسليط الضوء على أصناف الرواية، كروايات الناشئة والرواية التاريخية والرواية المعنية بالمهمشين، من خلال تقديم الدراسات وتنظيم المهرجانات لتحفيز المبدعين على التأليف.

من التوصيات التي خلص إليها المنتدى أيضا، وجاءت في ضوء الشهادات التي قدمها المشاركون في فعالياته، الاحتفاء بشخصية ثقافية خليجية في كل دولة إبرازا لأعلام الأدب الخليجي وإكراما لهم، ثم جمع الأوراق المقدمة في إصدار ورقي وإلكتروني، يوثق كل منتدى ويكون مرجعا للباحثين في الأيام المقبلة. كما دعا إلى إقامة ورش عمل لتطوير الأدوات الإبداعية عند المبدعين، على أن يقوم بها بعض أعضاء الوفود المشاركة إبان انعقاد المنتدى.

وكان المنتدى قد شهد إقامة عدة جلسات اتسمت إحداها بالطابع الشعري، وحملت عنوان "مهرجان عبدالعزيز البابطين الشعري"، تلك التي أدارها الإعلامي علي الحبشان، وشارك فيها الدكتور حسين عبدالله السماهيجي من البحرين، وأحمد بن محمد العمار من السعودية، وسالم الرميضي من الكويت، وعلي سيف الشعالي من الإمارات، والدكتورة هاشمية بنت جعفر الموسوية من سلطنة عمان.

فيما انعقدت أكثر من جلسة تحت عنوان "الرواية الخليجية في عقدين" وأدراها وشارك فيها الكاتبة جميلة سيد علي، والروائية تسنيم الحبيب من الكويت، والدكتور راشد النجم من البحرين، والدكتور محمد بن عبدالله بودي من السعودية، والدكتور فيصل القحطاني من الكويت، والروائي والشاعر حمود الشايجي من الكويت، عن أهمية الرواية. وبدوره تحدث الروائي والناقد فهد الهندال عن العوالم الممكنة في الرواية الكويتية، من خلال بانوراما سردية خلال عقدين.

من جانبها تناولت الدكتورة نورة محمد فرج، أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية في جامعة دولة قطر، موضوع العبودية التاريخي والمتخيل في الرواية الخليجية. ومن ناحيتها تحدثت الدكتورة مي يوسف السادة، من جامعة مملكة البحرين، عن تجلي السرد العجائبي في المحكي الروائي، من خلال نماذج من الرواية البحرينية. كما تحدث الأديب سعيد بن سليم الصلتي، من سلطنة عُمان، عن تقنيات الرواية في عُمان.

وتحدث العميد المساعد لقطاع اللغات والإعلام والترجمة كلية الآداب والعلوم في جامعة دولة قطر الدكتورة د. صيتة العذبة، عن المكان في الرواية القطرية بعد عام 2010. من جانبها تساءلت الروائية والباحثة لولوة أحمد المنصوري، من الإمارات العربية المتحدة، عن إمكانية أن تُنتج الثقافة الشفهية أعمالا روائية؟ لتؤكد أن الإجابة على هذا التساؤل، تحتاج رؤى جَدّية وجذرية في البحث التحليلي الدقيق. وبدورها قدمت الدكتورة صفاء إبراهيم العلوي مديرة الأرشيف الوطني في مملكة البحرين، ورقة بحثية بعنوان "محمد عبدالملك وخريف الكتابة". وتحدث الروائي خالد النصرالله من الكويت عن "المتاهة الروائية"، حيث قال "على قدر ضئيل من الوعي، اكتشفت متعة تنضيد الأشياء، وترتيبها بشكل متسق حتى وجدت هذا في صف الكلمات وخلق العبارات والجمل".

واختتم المنتدى فعالياته بأمسية شعرية، شارك فيها كوكبة من الشعراء من دول مجلس التعاون الخليجي العربي، في سياق "مهرجان عبدالعزيز البابطين": أحمد بن مرهون البوسعيدي من عمان، هيفاء بنت عبدالرحمن الجبري، محمد الجلواح، من المملكة العربية السعودية، وحسين العندليب، والأكاديمي فالح بن طفلة، وندى السيد الرفاعي من الكويت.

وألقت الشاعرة الرفاعي قصيدة "في حب الكويت"، وقصيدة أخرى في رثاء الشاعر والأديب عبدالعزيز سعود البابطين. وألقى الشاعر بن طفلة، من الكويت، قصيدة في رثاء المغفور له الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بعنوان "أمير العفو"، أما الشاعرة الجبري، فقد شدت بقصائد عدة، واختتم المهرجان بقصائد للشاعر حسين العندليب من الكويت، رثى في واحدة منها الراحل الكبير الشاعر العم عبدالعزيز البابطين. بدوره ألقى الجلواح قصيدة بعنوان "أيرثى من يراه القلب طودا؟" في رثاء الشاعر والأديب عبدالعزيز سعود البابطين.

> المنتدى الثقافي الخليجي الثالث يوصي بتعزيز التعاون بين المؤسسات الثقافية بدول الخليج للنهوض بالعمل الثقافي

وكانت رابطة الأدباء الكويتيين قد أطلقت فعاليات النسخة الثالثة من المنتدى الثقافي الخليجي ضمن فعاليات الدورة الـ29 من مهرجان القرين الثقافي، واحتفت الرابطة خلال المنتدى بـ"رجل الثقافة والسلام" الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين، بجانب الاحتفاء بالرواية الخليجية وما حققته خلال السنوات الماضية من قفزات مهمة على المستويات العربية والعالمية، وهي القفزات التي تعود لبروز أسماء متميزة ذات أثر فعّال ومهم على الساحة الروائية، وشارك في المنتدى وفود من أعضاء روابط وجمعيات الكُتّاب والأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي.

مشاركة فاعلة من أدباء الخليج

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

إيران تحاول تعويض خسائرها السياسية من خلال الأدب العربي والفعاليات الثقافية

مهرجانات الشعر العربي في إيران قوة ناعمة أم مخادعة

جاء إعلان إيران عن نيتها تأسيس مهرجانين شعريين يعنيان بالشعر العربي والشعر البلوشي ليثير العديد من التساؤلات لدى الإيرانيين العرب، ولدى شعراء ونقاد عرب، يرى البعض منهم أن هذه الدولة الناطقة بالفارسية والتي اضطهدت عشرات الشعراء العرب في السنوات الماضية تسعى من خلال الأدب العربي إلى تعويض خسائرها السياسية في المنطقة.

الشعر كغيره من الفنون، سلاح من أسلحة القوة الناعمة

طهران - تتجه إيران إلى التركيز أكثر على تعزيز نفوذها على المنطقة العربية عبر القوة الناعمة، وهذه المرة عبر بوابة الشعر العربي الذي وإن تراجعت شعبيته قليلا في المنطقة إلا أنه لا يزال شديد التأثير في الشعوب وبإمكانه أن "يزين" صورتها بينها.

وأعلنت طهران على لسان وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي محمد مهدي إسماعيلي أواخر يناير الماضي تحضيراتها لتنظيم مهرجانين الأول للشعر العربي والآخر للشعر البلوشي.

وأكدت تصريحات الوزير اهتمام وزارة الثقافة بالشعر والأدب، انطلاقا من أن الشعر يلعب دورا رائدا في المجتمع الإيراني وأن هوية الشعب الإيراني مرتبطة بالشعر والأدب.

وتابع إسماعيلي "على الرغم من أن اللغة الفارسية هي رمز لهوية إيران، فإننا نستخدم لهجات ولغات مختلفة".

حسن راضي
إيران تبدي مواقف متضادة فهي تضطهد شعراء الأحواز العرب

علي رجب
طهران تحاول تحييد حرب الهويات الثقافية الداخلية

وجاء إعلان إيران بالتزامن مع إدراك النظام تراجع شعبيته في المنطقة، خاصة بالتزامن مع الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة وتعالي الأصوات العربية المستنكرة لمواقف إيران وحلفائها في المنطقة العربية تجاه حركة حماس، التي تصنف ضمن حلفائها أيضا. وفي حين انتظر من إيران الدخول في حرب ومواجهات حادة مع إسرائيل، اختارت الأخيرة النأي بنفسها عن الحرب.

استثمار في المهرجانات

الشعر ليس أولى البوابات التي تفتحها إيران على العالم العربي، وإنما جعلت من منطقة الشرق الأوسط مجالا لممارسة نفوذها من الخليج العربي إلى أفغانستان المجاورة مرورا ببلاد الشام، وقد ركزت مجهوداتها دائما على أنشطة القوة الناعمة الهادفة إلى توسيع نطاق هذا النفوذ، وأيضا إلى وضع حدّ للتطلعات الأميركية والعربية المعادية لها على حد سواء، مستندة أساسا إلى الانقسام السني – الشيعي المتواصل في الشرق الأوسط، بدعم إنتاج أعمال درامية من أفلام ومسلسلات. مثلما كانت المسلسلات التركية التي انتشرت في الشرق الأوسط وفي منطقة البلقان، في السنوات الماضية جزءا من القوة الناعمة التي تستعملها تركيا لتحسين صورتها بين شعوب المنطقة.

ويبدو أن إيران تتجه إلى الاستثمار في المهرجانات الناطقة باللغة العربية والتي تدور في فلك الفنون العربية لتحسين صورتها بين شعوب الدول العربية، مستثمرة في حالة الفرقة والغضب الشعبي التي تروج لها بعض الجهات ضد الأنظمة السياسية العربية "العاجزة" عن إيقاف معاناة قطاع غزة المحاصر منذ عقود من قبل إسرائيل، في حين تظهر إيران مساعدة واضحة لحركة حماس.

ويستغرب أن مثل هذه المهرجانات ستقام في بلد لغته الفارسية هي اللغة الأولى ويرفض نظامه السماح بانتشار اللغة العربية في مجتمعه رغم أنها لغة الإسلام، ورغم أنه يعلم أبناءه اللغة لكنه يعلمها لهم بضوابط لا تتعدى حدود فهم النص القرآني.

ويتضح إدراك إيران لقدرة القوة الناعمة على خدمة سياستها الخارجية في تصريحات كثيرة لكبيري المسؤولين فيها، حيث قال علي أكبر ولايتي، كبير مستشاري السياسة الخارجية للمرشد الأعلى علي خامنئي، صراحة، في تصريحات قديمة له إن "تأثير إيران في القوة الناعمة يساعد على نشر الإسلام (الشيعي) في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الصين والهند والعالم العربي".

وتتعدد مصادر القوة الناعمة لإيران في المنطقة، لكنّ أبرزها هو المصدر الثقافي. وخلال السنوات الماضية انتشرت مسلسلات دينية إيرانية أشهرها ربما هو مسلسل النبي يوسف، حيث انتشرت تلك المسلسلات في الوطن العربي بفعل قبول اللهجة السورية، ونجاح عملية الدبلجة التي اتجهت إلى دبلجة أعمال تركية أيضا تصنف هي الأخرى في خانة توظيف تركيا لقوتها الناعمة.

وتعالت آنذاك بعض الأصوات المنادية بوقف إنتاج مثل هذه المسلسلات لما تشكله من تأثير سلبي على الدراما العربية إلى جانب عدم احترامها لقيم العالم الإسلامي السني، مثل إبدائها انفتاحا سلوكيا كبيرا وتعمدها تجسيد الأنبياء وهو أمر يحرمه أهل السنة.

ويرى المراقبون للشأن الإيراني أن الاهتمام بالقوى الناعمة وتوظيفها لخدمة السياسات الخارجية للدول هو نوع من "دس السم في العسل"، ويصنف ضمن ما يطلق عليه "الحرب الناعمة" التي تهدف من ورائها الأنظمة إلى توسيع نفوذها وشعبيتها في مناطق بعينها.

ومصطلح "الحرب الناعمة" أطلقه أول مرة جوزيف ناي مساعد وزير الحرب الأميركي في عهد بيل كلنتون في كتابه الشهير "القوة الناعمة"، و"هي أحد أشكال الحروب اللاعسكرية، التي تهدف إلى تغيير الهوية الثقافية 'للعدو' بالإقناع بدل الإرغام واستعمال القوة".

ويقول الباحث بالشأن الإيراني حسن راضي، في تصريحات لـ"العرب" إن "طهران تعي جيدا أهمية القوة الناعمة خاصة الشعر والشعراء الذين لهم مكانة كبيرة في المجتمعات وتحديدا المجتمعات العربية لذلك تحاول كسب و'شراء' مواقفهم لما لهم من دور وتأثير في المجتمعات والعقول وثقافاتهم بشكل عام".

ويشرح راضي "إذا نأخذ الساحة العربية أولا، أعتقد أن هذه التحركات من طهران تأتي بعد أن ضربت سمعة إيران ومكانتها وتراجعت كثيرا في الوطن العربي وخاصة بعد اندلاع الحرب على قطاع غزة منذ أكتوبر الماضي، والتي كشفت وجه إيران الحقيقي. والمراقب للشأن الإيراني ولمواقف طهران يرى أنها تسقط في كل امتحان حقيقي لشعاراتها أو بالأحرى تسقط شعاراتها في كل امتحان حقيقي تواجهه، وخاصة الشعارات التي تتبناها وتروج بها لدفاعها عن فلسطين وما تدعيه عن محاولات تحرير فلسطين والدفاع عن الفلسطينيين. خلال هذه الحرب، تبرأت إيران من حركة حماس وأعلنت عدم استعدادها للمشاركة في الحرب والنأي بنفسها عن تداعيات الصراع. لذا فإن انكشاف حقيقة إيران لدى شرائح واسعة من المجتمعات العربية، دفعها إلى التفكير في محاولة تعويض تلك الخسارة السياسية بالتوجه نحو الأنشطة الثقافية والإعلان عن هذين المهرجانين، واعتماد الشعر بوابة للتأثير في الساحات العربية".

أما في الساحة البلوشية، فيؤكد راضي، وهو مدير المركز الأحوازي للإعلام والدراسات الإستراتيجية، أن "طهران خسرت أيضا في الآونة الأخيرة الكثير من شعبيتها هناك لسببين: الأول هو كثرة الإعدامات والقمع والاضطهاد والاعتقالات خلال السنتين الماضيتين في بلوشستان وتزايد المعارضة البلوشية لإيران خاصة من رجال الدين والسياسيين وأيضا المجموعات العسكرية. والثاني هو القصف المتبادل في المدة الأخيرة بين باكستان وإيران والذي راح ضحيته عدد من البلوش الأبرياء".

ويضيف "من أجل تعويض تلك الخسارة السياسية تدخل إيران من جديد من باب الأدب والشعر وتحاول إظهار أن اللغة البلوشية والمجتمع البلوشي وثقافته مهمة لطهران، وبالتالي كسب الرأي العام من جديد".

مواقف متناقضة

يرى حسن راضي أن "إيران منذ العشرات من السنين، اهتم مشروعها التوسعي في المنطقة بالقوة الناعمة أو ما يمكن تسميته 'القوة المخادعة'، فهي لديها الآن طلاب عرب يدرسون في جامعاتها وحوزاتها الدينية من أجل بناء عقيدتها التي تؤمن بها وتتبناها وتروج لها وهي بالخصوص تتمثل في العقائد الدينية والسياسية وكل ما يدعم نفوذها على المنطقة. وهي تعزز ذلك بدعوة الوفود العربية وزيارة مراقدها الدينية، وهي تحرك وكلاءها في العراق وسوريا ولبنان للتأثير على مجتمعات تلك البلدان وتعزيز إستراتيجياتها الخارجية".

ويشدد محدثنا على أن "إيران تختلف في الكثير من القضايا مع المجتمعات العربية من حيث اللغة والثقافة والمذهب الديني، لذلك هي تبحث عن حاضنة تميزها في المجتمعات العربية وتزين صورتها عبر عناصر متضامنة معها وأحزاب وميليشيات. هذه الأدوات الناعمة/ المخادعة هي أيضا قاعدة تخدع الشعوب وتروج لإيران".

وبالعودة إلى الحديث عن مهرجاني الشعر العربي والبلوشي، فهو يرى أن "هذا الإعلان يناقض حقيقة طهران التي لا تهتم بالشعر العربي والدليل على ذلك أنها اضطهدت واعتقلت بل وأعدمت العشرات من الشعراء في الأحواز العربية المحتلة منها، منذ بدء نظام الجمهورية الإسلامية، أبرزهم هاشم الشعباني وحسن الحيدري وسرور ستار صياحي وعبدالنبي نيسي وآخرون منهم من سجن ومنهم من تعرض للتعذيب النفسي والجسدي، وهذا دليل صارخ على معاداتها لأي شاعر أو إنسان لا يخدم أهدافها وسياساتها وكل من يعارضها ويطالب بحقوقه، ومعارضتها حتى للشعراء العرب في الأحواز ولكل من يبرز الثقافة العربية في الأحواز".

ويتساءل راضي "إيران لا تهتم بالعربية بل تحرم الأحوازيين من التعلم والدراسة باللغة العربية بل حتى حين يدرسون القرآن واللغة العربية تعتقلهم طهران وتتهمهم بأنهم انفصاليون، فهي تمارس سياسة التفريز بل هي تحارب اللغة العربية فكيف تريد إحياء مهرجان للشعر العربي؟".

من جانبه، يرى الصحافي والباحث المصري في الشأن الإيراني علي رجب أن تحركات إيران في هذا الوقت بالذات جاءت كنتيجة لتحسين العلاقات مع المملكة العربية السعودية، لكنها تحديدا كرد على زيارة السفير السعودي لدى طهران عبدالله العنزي للأحواز مؤخرا وهو حدث نادر الحدوث.

ويعرف إقليم الأحواز أو الأهواز بأن أغلبية سكانه عرب، ويتبعون المذهب السني على عكس إيران التي مذهبها شيعي، ويقع في الجنوب الشرقي من العراق والجنوب الغربي من إيران.

وتمارس إيران منذ عقود انتهاكات بحق مثقفي الأحواز والقوميات غير الفارسية، ويقول رجب إنها بإعلان تأسيس مهرجان للشعر العربي "تهدف إلى توجيه رسائل للعالم الخارجي بأن هذه الشعوب غير مضطهدة، رغم أنها لا تزال تعتقل العديد من نشطاء القوميات 'الثقافية' خاصة في كردستان إيران والأحواز العربية".

ويرى الباحث المصري وهو أيضا واحد من الشعراء العرب الشباب أن "النظام الإيراني يدرك اللحظة الخطيرة التي تعيشها المنطقة وانعاكسها على إيران، خاصة وأن هناك العديد من نشطاء القوميات غير الفارسية التي قد تسعى إلى الحكم الذاتي أو الانفصال عن طهران. هذا الأمر يشكل خطرا قائما ومتجددا على الدولة الإيرانية".

ويستدرك "مع التصعيد العسكري في المنطقة وتصاعد المخاوف من توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية لإيران وتنامي عمليات الجماعات المسلحة في بلوشستان (شرق إيران) وكردستان (غرب ايران) والأحواز على الخليج العربي، توضع الدولة الإيرانية في مواجهة تحديات البقاء والتماسك، خطر وإن كان يراه البعض غير ممكن ولكن تصاعد عمليات الاعتقال للناشطين من القوميات غير الفارسية والذين يدعمون الثقافات المحلية والهويات العرقية (كرد، عرب، بلوش، أذر) يجعل القائم على صناعة القرار في طهران مدركا لأهمية وجود رعاية رسمية لهذه الثقافات والمكونات بما يشكل امتصاصا للغضب العرقي لهذه القوميات وتقديم 'مسكنات' ومهدئات لهم وأيضا القضاء على مشاعر العداء للفارسية والقومية الفارسية وإحداث نوع من الارتباط بين هذه القوميات والدولة الإيرانية".

كل هذا، يؤكد الباحث أنه "يمكن أن يشكل قدرة على تحييد إيران للعامل العرقي في صراعاتها الخارجية وتمددها في المنطقة العربية، وهي سياسة تجيد طهران صناعتها حيث تروج دائما لوجود الأقليات الدينية والمذهبية في البرلمان، لكن على الجانب الآخر تلعب السلطة الأمنية دورا كبيرا في إسكات أي أصوات عرقية تنادي بالهوية الذاتية".

ويتابع الباحث والشاعر المصري "إيران الآن تحاول من خلال مهرجانات الشعر ومن ثمة الأدب والثقافة المخصصة للقوميات غير الفارسية أن تحيد 'حرب الهويات الثقافية' وتوظف هذه الهويات في تأمين جبهتها الداخلية واستخدامها كجزء من التمدد والنفوذ خارجيا باستقطاب أدباء ومفكرين من القوميات المرتبطة بالهويات داخل إيران والتغلغل ثقافيا في هذه الدول بأدبيات وخطوط 'محور إيران'، فأغلب المدعوين من قبل طهران في هذه المهرجانات سيكونون نواة لدعم المشروع الإيراني في هذه الدول وأصواتا للدفاع عن إيران، في حالة توجيه انتقادات لقمعها للقوميات والعرقيات غير الفارسية".

ويؤكد رجب أن "صراع الهويات داخل إيران قد ينفجر في أي لحظة ويتحول إلى صراع عسكري وسياسي، عبر وجود جماعات مسلحة من المكونات غير الفارسية: كرد، بلوش، أذر، عرب. ويمكن في لحظة ما أن يحصلوا على دعم من البيئة الداخلية لهذه القوميات أو على دعم خارجي يشكل تهديدا للدولة الإيرانية من داخلها".

> خلال السنوات الماضية انتشرت مسلسلات دينية إيرانية لعل أشهرها مسلسل «النبي يوسف» بفعل قبول اللهجة السورية

وزارة الثقافة الإيرانية أعلنت اهتمامها بالشعر العربي

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

«الحشاشين» يضرب موعدا رمضانيا بين التاريخ والأسطورة

بيتر ميمي وكريم عبدالعزيز يغامران بالخوض في سيرة الحسن الصباح زعيم الحشاشين

تواجه الدراما التاريخية تحديات كبيرة بين التزامها بالحقائق التاريخية واحتمالياتها وقوعها في الخرافات المروجة عن الأساطير. وهو ما ينتظر مسلسل "الحشاشين" الذي ينتظره متابعو الدراما الرمضانية لمعرفة كيفية تناوله سيرة طائفة الحشاشين ومؤسسها الحسن الصباح.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

سيكون جمهور الدراما العربية هذا العام على موعد مع عمل درامي أحداثه مستوحاة من التاريخ وهو مسلسل "الحشاشين" الذي سيعرض على العديد من القنوات والمنصات، بطولة النجم كريم عبدالعزيز، وتأليف عبدالرحيم كمال، وإخراج بيتر ميمي، فيما تتولى مهمة الإنتاج شركة "سينرجي".

ويشارك في بطولة العمل كل من فتحي عبدالوهاب وأحمد عيد وميرنا نورالدين ونيقولا معوض وإسلام جمال وسامي الشيخ وسوزان نجم الدين وعمر الشناوي وسارة الشامي، وضيف الشرف محمد رجب.

وسيكون أمام فريق العمل مهمة صعبة، انطلاقا من النص الذي كتبه المؤلف المعروف عبدالرحيم كمال، وهي تمييز الحقيقة من الأسطورة، والأحداث الواقعية من الخرافات التي تم ترويجها حول الحشاشين وزعيمهم الحسن الصباح في سياقات تاريخية مختلفة عن واقع اليوم، ولا يمكن بأيّ شكل من الأشكال إسقاطها على الواقع الذي نعيشه.

وينتظر أن يكون المسلسل مليئا بالمغامرات، ومتضمنا لمختلف أدوات التشويق، وهو ما يعطيه فرصة مواتية للانتشار الواسع بين المشاهدين العرب المتعطشين للأعمال المستلهمة من التاريخ، رغم أن الموضوع ذاته سبق وأن تم التطرق إليه في مسلسل "سمرقند" إخراج إياد الخزوز وتأليف محمد البطوش بالاعتماد على رواية تحمل نفس العنوان لأمين معلوف صدرت بالفرنسية في العام 1988 وكانت أحداثها مستوحاة من مؤلف الرحالة الإيطالي ماركو بولو في القرن الثالث عشر.

تدور أحداث المسلسل حول طائفة الحشاشين ومؤسسها الحسن الصباح أو حسن بن علي بن محمد الصباح الحِميري المعروف بلقب السيد أو شيخ الجَبل، والذي يعتبر مؤسس ما يعرف بالدعوة الجديدة أو الطائفة الإسماعيلية النزارية المشرقية أو الباطنية أو طائفة الحشاشين حسب التسمية الأوروبية، والذي ولد في مدينة قم معقل الشيعة الإثني عشرية ببلاد فارس العام 1037، ثم انتقلت عائلته إلى الري مركز نشاطات الطائفة الإسماعيلية وعمره 17 عاما.

عرف عنه أنه كان ذكيا ماهرا في الهندسة والفلك وكان مغرما بالقراءة والترجمة، وفي الخامسة والثلاثين من عمره اعتنق المذهب الإسماعيلي بعد دراسة مستفيضة على يد داعية فاطمي يدعى أمير ضراب، ثم كان على اتصال مع الداعية الفاطمي الآخر عبدالملك بن عطاش في أصفهان الذي سيكون له دور مهم في مسيرة حياة الصباح بعد أن أدرك عبقريته واقتنع بمواهبه واختاره أن يكون نائبا له في جماعته الدعوية بالعراق قبل أن يرسله إلى مصر ويدعوه إلى ملاقاة الخليفة المستنصر.

في سنة 1077 اتجه الصباح إلى أصفهان في طريقه إلى مصر التي وصلها سنة 1078، وروى لورانس لوكهارت في كتابه "الحسن الصباح والحشاشين" أن "الحسن استقبل جيدا في القاهرة، وعومل بمعاملة طيبة من الخليفة الفاطمي المستنصر" وحظي منه بمنزلة كبيرة ما أشعل نار الغيرة في رجال الحاشية الذين أجبروه على المغادرة، وخاصة الوزير بدرالدين الجمالي وهو في الأصل مملوك أرمني كان أمير الجيوش في الشام واستدعاه الخليفة المستنصر بالله الفاطمي من الشام ليوليه الوزارة في عام 1073 حتى يستعيد السيطرة على الأمور وللخروج من الأزمات التي كادت تودي بالدولة.

ركب الصباح سفينة بالإسكندرية مع جماعة من الإفرنج متجهين إلى المياه الغربية، غير أن عاصفة قوية ألقت بسفينته إلى شواطئ الشام، فنزل بميناء عكا. ثم قام بعد ذلك بجولة في مدن كثيرة. وكان يستغل تلك الرحلة لدراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والدينية للناس، إلى أن وصل إلى أصفهان عام 1081 ومنها بدأ بنشر العقيدة الإسماعيلية.

وفي العام 1088، اختار قلعة «ألموت» النائية في الديلم كقاعدة لمهمته، وهي

طائفة تحوم حولها العديد من الأكاذيب

ترتفع عن سطح الأرض بنحو 6000 قدم، والطريق إليها منحدر وصعب الوصول إليه، ولكنه احتاج إلى عامين كاملين لإقناع أصحابها. وفي عام 1090، تمكن بسلام من احتلالها، ويقال إنه عرض على أصحاب القلعة 3000 دينار ذهبي مقابل مساحة الأرض التي تتسع لجلد جاموس.

بعد الاتفاق على المدة، قطع الحسن الجلد إلى شرائح وضمها في كل مكان على طول محيط القلعة، وهي قصة تكاد تتماهى مع رواية الشاعر الروماني فيرجيل عن تأسيس مدينة قرطاج على يد الأميرة الفينيقية أليسار، في العام 814 ق م.

ويقال إن الحسن الصباح لم ينزل بقية حياته من قلعة «ألموت» التي يتكون اسمها من جزأين: "أل" وهي مشتقة من "أله" أو "ألو" وتعني النسر و"أموت" وتعني العش، ويعتبر البعض أن كلمة "أموت" تعني "تعلم" في لغة شعب جيلاك وديلمي وأن كلمة "أموت" تعني "تعلم من النسر".

وبحسب الروايات، فإن الصباح قضى 10 سنوات في المناطق الجبلية في أذربيجان وشمال وشرق ووسط وغرب إيران للعثور على قاعدته إلى أن وصل إلى تلك القلعة التي كانت تحت إمرة رجل يدعى مهدي علوي معيّن من قبل الملك السلجوقي.

تحولت القلعة إلى القاعدة المركزية للدولة الإسماعيلية النزارية (الحشاشين). وخضعت منطقة ألموت بأكملها لحكمهم حتى عام 1256. واستمرت هذه الدولة حتى آخر ملوك هذه السلالة ركن الدين خورشاه. وبسبب عدم قدرته على الصمود في وجه الغزاة المغول، سلم القلعة لقائدهم هولاكو خان، وهو ما يشير إلى قوة البناء الذي وضعه الصباح، ومن ورائه الحشاشون الذين ذهبوا إلى حلب ودمشق وأنطاكيا في تركيا، وتخطت أقدامهم حدود إيران. كانت قواعدهم الصارمة هي السبب وراء تسمية الناس لهم بجيش الظلال. وأخبر الناس الكثير من قصص الرعب عنهم. كما شجع أحد ملوك السلاجقة، أحمد سنجر، الذي كان أقوى معارضي الإسماعيليين، هذه القصص لإثارة خوف الناس منهم.

ويقول المؤرخ رشيد الدين إن الصباح نصب شباكه وفخاخه لاصطياد هدف كبير مثل نظام الملك لكي يشتهر ويذيع صيته وهو من أرسى أسس الفدائية، وبعدما نجحت العملية قال: «قتل هذا الشيطان هو بداية البركة».

ورغم كل ما قيل ويقال، إلا أن الكثير من الغموض لا يزال يحيط بالحشاشين وتاريخهم، بما في ذلك الاسم الذي عرفوا والذي يرده البعض لاعتمادهم على مادة الحشيش في تخدير من كانوا يسمّونهم بالفدائيين قبل الدفع بهم إلى مهامهم الدموية، فيما يرى آخرون أنه يعود إلى الكلمة الفرنسية "Assassins"، والتي تعني القتلة، وكان الصليبيون قد أطلقوها على المسلحين الحشاشين ممن كانوا يفتكون بملوكهم وزعمائهم.

> كريم عبدالعزيز يراهن على المسلسل لتكريس نجوميته في الدراما التلفزيونية بعد نجاحاته البارزة في الأعمال السينمائية

> أمام فريق العمل مهمة صعبة هي تمييز الحقيقة من الأسطورة، والواقع من الخرافات التي تم ترويجها حول الحشاشين

وكانت عقيدة الحشاشين مبنية على مبدأ الطاعة العمياء وعدم مناقشة وليّ الأمر حتى يبدون وكأنهم مسلوبو الإرادة، وعندما أمر الصباح أحد جنوده بقتل نفسه بالخنجر، لم يتردد، وعندما أمر الآخر بالقفز من أعلى قمة جبل "ألموت"، لم يتردد، وكثيرة هي الأساطير حول تدريب الفدائيين وأهمها ما دوّنه الرحالة ماركو بولو، من أنه يتم استقبالهم في سن مبكرة، وكانوا يقادون إلى حدائق غناء حيث يجدون الخمر والحشيش والنساء الجميلات، ويعيشون هناك في عالم من المتع الحسية، إلى أن يتم إخراجهم من الجنة ونقلهم إلى السجون. ولكي يعود إلى ما كانوا عليه، يُطلب منهم تنفيذ أوامر الزعيم بكل دقة بما في ذلك القتل والتضحية بالنفس.

وينتظر أن يكون جمهور المشاهدين مع نتاج متميز للقدرات الفنية التي يحتكم عليها المخرج بيتر ميمي الذي تخرج من كلية الطب بجامعة القاهرة وعمل بمجال الطب، ثم حصل على دبلوم في السينما وله عدة أفلام قصيرة، لكنه سرعان ما أخرج عددا كبيرا من الأفلام الروائية الطويلة من أبرزها «سعيد كلاكيت» و«الهرم الرابع» و«القرد بيتكلم» و«عقدة الخواجة» و«حرب كرموز» و«موسى» و«من أجل زيكو»، كما قدم عددا من المسلسلات من بينها «كلبش» و«الاختيار» و«القرار»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الكاتب والسيناريست عبدالرحيم كمال صاحب النجاحات العديدة التي حققها على مدار السنوات الماضية منها «جزيرة غمام»، «ونوس» و«الخواجة عبدالقادر» وغيرها.

كما أن الممثل كريم عبدالعزيز يراهن على المسلسل الجديد لتكريس نجوميته في الدراما التلفزيونية بعد نجاحاته البارزة في الأعمال السينمائية وآخرها «كيرة والجن»، وهو ما يبدو متاحا بقوة نظرا للعديد من الاعتبارات، من بينها الاختيار الدقيق للفريق المصاحب والإمكانيات الإنتاجية الضخمة التي تم توفيرها بسخاء من قبل المنتج تامر مرسي.

معرض جائزة السعودية الفوتوغرافية يبرز تاريخ الأحساء وجمالياتها

جدة (السعودية) - يتيح معرض جائزة السعودية الفوتوغرافية 2024، الذي تنظمه هيئة الفنون البصرية بحي جميل بمدينة جدة، للزوار، الاطلاع على مجموعة من الصور المميزة التي تبرز جماليات منطقة الأحساء (شرق المملكة) وتاريخها العريق، التي التقطها مصورون محترفون خلال رحلتهم لاستكشاف الأحساء.

ويعكس عنوان المعرض "الحسا حسانا" الذي تستمر فعالياته حتى الثاني من مارس القادم، المثل الشعبي الذي يُجسّد مكانة الأحساء في قلوب أهلها، كما تقدم صور المحافظة المميزة، نظرة ثاقبة على جمالها الطبيعي الفريد، وجاذبيتها الدائمة، والروابط القوية بين أهلها واهتمامهم بجوانب الثقافة الحساوية، من الطعام إلى الضيافة والحياة اليومية.

وتتضمن فعاليات المعرض، عرض الأعمال الفوتوغرافية الفائزة في النسخة الثانية من جائزة المملكة الفوتوغرافية، إلى جانب أعمال خمسة من المصورين المحترفين الذين يقدمون من خلال عدساتهم تجربة بصرية شاملة تُبرز إبداعات المصورين من مختلف أنحاء العالم.

وتُتيح الجائزة للمصورين، فرصة التنافس في فئات رئيسة، هي "التصوير تحت الماء"، و"تصوير امتداد الساحل وطبيعته"، و"تصوير البيئة العمرانية"، لتوثيق جمال المملكة العربية السعودية بأسلوب إبداعي فريد.

ودعا معرض جائزة المملكة الفوتوغرافية 2024 محبي الفن والتصوير لحضور هذا الحدث الفريد، والاستمتاع برحلة بصرية عبر مختلف مناطق المملكة، واكتشاف روعتها من خلال عدسات مصورين موهوبين من جميع أنحاء العالم.

وذكر بيان المعرض أن "الأحساء كانت ومنذ فجر الإسلام بمثابة الحاضنة للذاكرة العامة للشعب السعودي. وما زالت إلى اليوم الأرض التي حملت آثار الرحلات التي مرت فوقها عبر اختلاف الزمن وتنوع الممالك".

> رحلة استكشافية في صور تلتقط بفن وإبداع جوهر الأحساء وأصالتها؛ إذ ينسج كل فنان قصة فريدة مليئة بالإبداع

والأعمال المعروضة في هذه الفعالية خضعت للتقييم الفني من محمد سمجي، والتقطها خمسة مصورين محترفين هم عبدو شنان، وأليخاندر تشاسكيلبرغ، وفرح فوده، ولطيفة البخاري، وتسنيم السلطان الذين انطلقوا منذ عام تقريبا في رحلة شيقة لاستكشاف منطقة الأحساء والروابط القوية بين شعبها وأرضها، حيث التقطوا صورًا للتربة الخصبة الغنية بأشجار النخيل، بالإضافة إلى اهتمامهم الشديد بجوانب الثقافة الحساوية، من الطعام إلى الضيافة، ومن التقاليد إلى طقوس الحياة اليومية. فيعرض "الحسا حسانا" سلاسل الصور الفوتوغرافية المدهشة للأحساء من خلال عدسات هؤلاء المصورين العالميين.

أربع مدن مغربية على موعد مع الدورة الثلاثين لأسابيع الفيلم الأوروبي

الدار البيضاء - انطلقت بالدار البيضاء فعاليات الدورة الثلاثين من تظاهرة "أسابيع الفيلم الأوروبي بالمغرب"، التي تقدم للجمهور المغربي، إلى غاية الأول من مارس المقبل، باقة مختارة من أفضل الأفلام الأوروبية.

وسيكون للجمهور، خلال هذه الدورة، على موعد مع أجود الإنتاجات السينمائية الأوروبية وهي مناسبة لتسليط الضوء على المرأة في السينما، حيث أن من بين الأفلام الأحد عشر المعروضة هناك ستة أفلام لمخرجات.

وأكّدت سفيرة الاتحاد الأوروبي بالمغرب باتريسيا لومبارت كوساك أن الدورة الثلاثين لأسابيع الفيلم الأوروبي "رقم ذو دلالة رمزية كبيرة يشهد على عراقة ومثانة وعمق العلاقة بين ثقافاتنا، رقم يدل كذلك على المكانة المهمة التي تحتلها الثقافة في مجتمعاتنا لتسهيل التعارف وفهم الآخر".

وأكدت سفيرة الاتحاد الأوروبي بالمغرب أن هذا الحدث السينمائي المتميز يندرج في إطار التعاون الثقافي بين الاتحاد الأوروبي والمغرب والذي يعرف تزايدا مهما منذ عدة سنوات.

وأشارت، إلى أنه منذ سنة 1991 أتاحت أسابيع الفيلم الأوروبي للجمهور المغربي فرصة التعرف على أوروبا بشكل أفضل، واكتشافها بتنوعها وتعددها، مضيفة أن هذا الحدث يمثل "لقاء الثقافات، بما يتجاوز المفاهيم المسبقة والأفكار والصور النمطية".

> المهرجان مناسبة لتسليط الضوء على المرأة في السينما، حيث أن من بين الأفلام المعروضة، هناك ستة أفلام لمخرجات

وأضافت "هذه الدورة تعكس أيضا قيمنا المشتركة بشكل أكبر أولا، لأنها تحتفي بالنساء المخرجات حيث تتعدى الأعمال الموقعة من طرف النساء تلك التي أخرجها رجال، وثانيا لكونها تجسد غنى التعاون المرتكز على التنوع حيث أن أغلب الأفلام المبرمجة تجمع بين مشاركين من بلدان مختلفة".

وفضلا عن الأفلام الطويلة الأوروبية الثمانية، تضم القائمة أيضا ثلاثة أفلام قصيرة من جنوب البحر الأبيض المتوسط، ويتعلق الأمر بفيلمين لمخرجتين مغربيتين: فيلم "آيور" (القمر) للمخرجة زينب واكريم الحائزة على جائزة مهرجان كان، وفيلم "على قبر أبي" للمخرجة جواهن زنتار، وفيلم "إذا الشمس غرقت في بحر الغمام" لوسام شرف.

من جانبه، أكد علي حجي، المدير الفني لأسابيع الفيلم الأوروبي، أن هذه التظاهرة الفنية تساهم، منذ إحداثها، في الترويج للفن وتقديم أفلام لعشاق السينما الجادة، وحاملي القيم الكونية".

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

نقص في تدريس الأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي التونسية

الغش ظاهرة تشكل أكثر السلوكيات المخلة بالأخلاقيات انتشارا في الجامعات

أكد مسح للمكتب الإقليمي لمنظمة "غلوب إيثيكس" السويسرية أن أكثر من نصف المؤسسات الجامعية التونسية تفتقر إلى الكادر الكفء المختص في مجال الأخلاقيات وأن أغلبها لا تدرس الأخلاقيات بتاتا.

ورصد المسح نقصا في تدريس المادة، مشيرا إلى أن الغش ظاهرة تشكل أكثر السلوكيات المخلة بالأخلاقيات انتشارا في الجامعات التونسية التي تفتقد لآليات التبليغ عن تلك التجاوزات.

غياب آليات التبليغ عن التجاوزات يزيد من وقوعها

تونس - تشير انتهاكات مثل الغش في الامتحانات والانتحال الأدبي إلى تراجع القيم والمبادئ الأخلاقية مثل الصدق والنزاهة والاحترام والمسؤولية لدى الطلاب، ويرجع ذلك إلى نقص في تدريس الأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي.

وكشف مسح أعده المكتب الإقليمي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط لمنظمة "غلوب إيثيكس" السويسرية، عن "تسجيل عدة نقائص في تدريس الأخلاقيات بمؤسسات التعليم العالي في تونس"، وفق ما أفاد مدير المكتب كمال العيادي.

وذكر العيادي خلال يوم دراسي انتظم بتونس حول "واقع تدريس الأخلاقيات في المؤسسات الجامعية"، أن جملة النقائص التي أحصاها المسح تمثلت بالخصوص في نقص تدريس الأخلاقيات في منظومة التعليم العالي العمومي والخاص في تونس، وعدم مأسستها وكذلك غياب كادر التدريس المختص وضعف آليات التعديل في مواجهة السلوكيات المتعارضة مع مبادئ الأخلاقيات.

وبيّن أن إنجاز المسح ارتكز على توجيه استبيان غطى 303 مؤسسة جامعية 15 في المئة منها تنتمي إلى القطاع الخاص و85 في المئة إلى القطاع العمومي، مشيرا إلى أن المنظمة تلقت الردود والإجابات حول أسئلة وجهتها إلى مديري هذه المؤسسات تمحورت حول قياس مدى مأسسة الأخلاقيات في المؤسسات الجامعية.

وقدم مدير المكتب الإقليمي لمنظمة "غلوب إيثيكس"، عرضا عن جملة الإشكاليات التي تشوب منظومة الأخلاقيات بمؤسسات التعليم العالي التونسية، مبينا أن اختيار هذه المؤسسات الجامعية كموضوع للبحث يعكس أهميتها نظرا لكونها الفضاء الأكاديمي لتدريس الأجيال الناشئة على القيم.

وأظهرت نتائج المسح أن 68 في المئة من المؤسسات الجامعية التونسية تفتقر إلى الكادر الكفء المختص في مجال الأخلاقيات وأن 40 في المئة منها لا تدرس الأخلاقيات بتاتا.

وكشف المصدر ذاته أن 30 في المئة فقط من مديري المؤسسات الجامعية المستجوبين أكدوا وجود اهتمام بهذه المادة، في حين أقر 70 في المئة منهم بانعدام الاهتمام الكافي تجاه تدريس الأخلاقيات.

وتدريس الأخلاقيات هو عملية مساعدة الطلاب على تطوير المهارات والمواقف اللازمة لاتخاذ القرارات الأخلاقية والتصرف بمسؤولية في ظروف مختلفة. والأخلاق ليست مجرد جزء من التعاليم الدينية أو فرع من فروع الفلسفة، بل هي ممارسة مهمة في الحياة اليومية.

وقال الدكتور عبداللطيف خليفة في كتابه "أخلاقيات التعليم" إن "الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الإنسان في المجتمع. وهي ليست مجرد مجموعة من القواعد التي يجب الالتزام بها، بل هي أيضا أسلوب حياة يعتمد على الصدق والأمانة والمسؤولية والاحترام للآخرين".

ولذلك، فإن تدريس الأخلاقيات لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يشمل أيضا إثارة المناقشات حول المعضلات الأخلاقية في العالم الحقيقي. كما أن تدريس الأخلاق يساعد الطلاب على الالتزام بالقيم الأخلاقية ويعزز ثقة المعلم أو المدرس بهم.

وأظهرت نتائج المسح أن ظاهرة الغش تشكل أكثر السلوكيات المخلة بالأخلاقيات انتشارا في مؤسسات التعليم العالي التونسية بنسبة تصل إلى 53 في المئة، تليها السرقات الأدبية بـ48 في المئة، ثم المحاباة بـ27 في المئة، والتحرش بـ20 في المئة، وأخيرا تضارب المصالح بـ14 في المئة.

وأشار التقرير المرفق لنتائج المسح، إلى أن 31 في المئة من مديري المؤسسات الجامعية أقروا بغياب آليات للتبليغ عن هذه التجاوزات والممارسات المخلة بالأخلاقيات. وكان المرصد التونسي للتعليم العالي والبحث العلمي قد حذر من تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات ومخاطرها التي تهدد قيمة الشهادات العلميّة وتصنيف الجامعات التونسية وتبعاتها على مستوى الطالب، لاسيما بعد أن توسّعت دائرتها في مختلف شعب التعليم العالي وفي مختلف المستويات.

68

في المئة من الجامعات التونسية تفتقر إلى الكادر الكفء المختص في مجال الأخلاقيات، وتشهد غيابا لآليات التبليغ عن التجاوزات

ودعا مختلف الأطراف المتداخلة إلى التصدي لهذه الظاهرة والحدّ من انتشارها والتوقّي من تداعياتها الحالية والمستقبلية على المنظومة التعليمية برمتها.

وأوضح المرصد أنه توصّل بعدد من التشكيّات في علاقة بهذه الظاهرة وتذمر عدد كبير من الطلبة، وهو ما يمس في تقديره من مبدأ المساواة وشفافية الامتحانات، مبرزا في ذات الوقت أهم مظاهرها ومنها المتعلق بالطلاب على غرار استعمال العديد منهم للهواتف الجوالة واستعمال آخرين لوثائق الدروس أو وثائق معدة للغرض، ومنها ما هو متعلق بالأساتذة المراقبين كسماح بعضهم للطلاب بالتحدث وللبعض الآخر باستعمال الوثائق والهواتف الجوالة، فضلا عن خوفهم من القيام بدورهم وعدم كتابتهم لتقارير حول حالات الغش.

واعتبر المرصد أن أهم مخاطر الظاهرة هي المسّ من مبدأ المساواة أمام مرفق عام للتعليم العالي وشفافية الامتحانات ونزاهة القائمين عليها ومستوى الطالب من قيمة الشهادات العلمية المتحصل عليها، وتصنيف الجامعات التونسية على المستوى الدولي والمزيد من انتشار ظاهرة الفساد عند تقلد الطلاب الناجحين باستعمال الغش لمناصب إدارية.

ورغم ما عُرفت به الجامعة التونسية منذ تأسيسها سنة 1957 من صرامة في تكوين الطلبة وانضباط في تأهيل الباحثين وهو ما جعلها في مقدمة الجامعات العربية والأفريقية وقبلة للعديد من الطلبة الأجانب، ونوّلها الترتيب الحسن لدى مؤسسات التصنيف العالمية، وجعل خرّجيها من النخب المرموقة في العالم التي تطلبها كبرى الشركات والمؤسسات الاقتصادية العالمية.. فإن هناك تغييرات عديدة قد حصلت في الأثناء، حيث سرت في السنوات الأخيرة ظواهر غريبة أضرت بسمعة الجامعة التونسية وأساءت لمنتسبيها وخريجيها مما جعلها في تقهقر مسّ من تصنيفها الإقليمي والقاري والعالمي، ومن ذلك ظاهرة الانتحال الأدبي.

وفي 2018، كشفت المحاضرة الجامعية التونسية سميحة خليفة حجم الانتحال الأدبي الذي تضمنته أطروحة دكتوراه مقدمة إلى المعهد العالي للفلاحة بشط مريم التابع لجامعة سوسة، إذ سرقت الباحثة 157 صفحة من مراجع نشرت سابقا من بين إجمالي 223 صفحة هي كامل الرسالة العلمية التي رفضت في سبتمبر 2017، بالإضافة إلى قرار تال من لجنة الأطروحات بالمعهد إثر اجتماع لها في السابع عشر من أكتوبر 2017 بحرمان الطالبة المعنية من المناقشة أو التسجيل ثانية في المعهد، كما تقول الأكاديمية خليفة المقررة في لجنة الأطروحات والتأهيل بالمعهد.

وعلى الرغم من كل الإجراءات السابقة، فوجئت الأكاديمية خليفة وزملاؤها بتعمّد الطالبة مناقشة أطروحتها في فرنسا ونيلها الدكتوراه عبر بحث مسروق كما تقول، موضحة أن من بين المصادر التي سرقتها صاحبة الأطروحة دراسة نشرتها "يونسكو" سنة 1981 والسطو على مراجع نشرها مجلس أوروبا (منظمة دولية تتكون من47 دولة تأسست في 1949).

وللحدّ من السرقات العلمية، وقّعت الجمعية التونسية للدفاع عن القيم الجامعية في 2017 على الميثاق الجامعي المنبثق عن المجالس العامة للجامعة التونسية، ويهدف هذا الميثاق إلى بلورة رؤية استشرافية حول الجامعات، وهو عبارة عن مدونة سلوك حول المبادئ الأكاديمية التي من بينها النزاهة والشفافية والإنصاف وحرية التفكير.

واعتبر رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن القيم الجامعية الحبيب ملاخ أن ميزة هذا الميثاق تكمن في إرسائه مبادئ وقيما هي في شكل أخلاقيات جامعية يوحي بها الضمير الأكاديمي ويقرها المجتمع الجامعي.

وكان الخبير الدولي في تقييم النظم التربوية وإصلاحها محمد بن فاطمة، قد أكد أنه لا يمكن الإصلاح ومعالجة السرقات العلمية ما دامت المنظومة التربوية ككل لم تخضع لإصلاح شامل، موضحا أنّ المنظومة التربوية تعاني من ضعف يجعلها عرضة لمثل هذه التجاوزات، مبينا أنه للحد من السرقات يجب وضع أربعة أسس صلبة تقوم على إرساء المجلس الأعلى للتربية وهو غائب في تونس، ومعهد وطني لتقييم المنظومة التربوية، وأيضا كلية للتربية وميثاق وطني عبارة عن دستور تربوي مصغر لا يمكن الحياد عنه.

يشار إلى أن منظمة "غلوب إيثيكس" غير الحكومية، التي أحدثت منذ نحو 7 أشهر بتونس مكتبها الإقليمي الذي يغطي منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، تعتبر منصة عالمية لإنتاج المحتوى والمضامين ذات العلاقة بمسألة الأخلاقيات لفائدة المؤسسات المهنية، والهياكل العمومية والخاصة والجامعات، حيث تتضمن الشبكة ألف جامعة من مختلف أنحاء العالم في مجال تدريس الأخلاقيات ومختلف أبعادها على المستوى السياسي والاجتماعي والمهني.

ألعاب الفيديو وسائط توطد التواصل الاجتماعي وتطور المهارات

ابن جرير (المغرب) - يعتبر أغلب الآباء والأمهات ألعاب الفيديو "شرا مستطيرا"، ويجمعون على أن ضرها أكثر من نفعها، ولا يتوانون في إبعاد أبنائهم عنها ومنعهم منها، فارضين رقابة صارمة على ما يأتونه في هذا الشأن، لأنهم يرون فيها مساوئ جمة دون مزايا.

ومن جملة ما يتعلل به الآباء في هذا الصدد هو أن ألعاب الفيديو ذات تأثيرات نفسية وسلوكية وخيمة، تربط المقبلين عليها بعوالم افتراضية تنأى بهم عن واقعهم المعيش، وقد تسبب لهم أمراضا مزمنة على غرار اضطراب طيف التوحد.

لكن في المقابل تنطوي ألعاب الفيديو على عدة مزايا، بصرف النظر عن مساوئها التي تتجلى أيضا في اللعب المفرط والرهاب الاجتماعي والعزلة والانطواء ومحتوياتها العنيفة، إضافة إلى عدم امتثالها للمعايير القيمية والأخلاقية في أحيان كثيرة، ولعل من أبرز المزايا قدرتها على تطوير المهارات المعرفية لدى الأطفال والبالغين على حد السواء.

وأثبتت الدراسات المتخصصة أن "التلعيب"، وهو المقابل البيداغوجي للعب الفيديو، أو ما يصطلح عليه بـ"غيميفيكاسيون"، من شأنه مساعدة الألعاب المعرفية على إشباع الدماغ بالتحفيز المستمر، ومن ثمة تحسين أدائه.

كما أن ممارسة بعض الألعاب تحسن قدرة اللاعب على التفكير في الأشياء، حيث يضطر المشاركون إلى التفكير وبلورة الإستراتيجيات والتحليلات، وأحيانا يتم ذلك بسرعة وتحت الضغط. ويطور العديد من اللاعبين في هذا الصدد مهارات معقدة في حل المشكلات.

لأجل ذلك لم تعد صناعة ألعاب الفيديو أو الألعاب الإلكترونية مجرد مصدر للترفيه، بل تحولت إلى إحدى أهم الصناعات المؤثرة في الاقتصاد العالمي، حيث اتخذت بعدا اقتصاديا عاما خلال العقدين الأخيرين نظرا إلى العوائد المالية المحققة.

ومن المتوقع أن تصبح هذه الصناعة أهم صناعة ترفيهية خلال السنوات القليلة المقبلة، في ظل تنافس شديد بين أكبر اقتصادين (أميركا والصين) في العالم على ريادة هذا القطاع.

وبلغة الأرقام استطاعت الولايات المتحدة في هذا المجال الاحتفاظ بمنصبها كأكبر سوق في العالم خلال 2022 بإيرادات وصلت إلى 55 مليار دولار بحسب موقع "ستاتيستا".

وبخصوص المزايا والإيجابيات التي تكتنف ألعاب الفيديو قال أوليفيي سيرفي، عميد كلية العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتواصل التابعة للجامعة الكاثوليكية بلوفان في بلجيكا، إن "ألعاب الفيديو تعتبر هواية أثيرة بالنسبة إلى الكثيرين وتعزز الصلات بينهم عن بعد، ويربو عدد ممارسيها عن 3 مليارات شخص في العالم".

وتابع في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء أن "ألعاب الفيديو أفرزت جملة من المزايا تتمثل في حفز قدرات التفاوض، والتنسيق عن بعد، إضافة إلى تنمية حس التشاطر العقلي بين اللاعبين بشكل سريع"، مسجلا الحاجة إلى توخي التوازن دوما "تفاديا لكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تبعات وخيمة لهذه الألعاب الإلكترونية".

وأوضح سيرفي، وهو متخصص في أنثروبولوجيا الرقمنة، أن عمله ينكب على الوقوف عند تجليات الصمود الزمني لعلاقة الفرد بالرقمنة عموما، وبألعاب الفيديو على وجه الخصوص، لافتا إلى التمايزات التي رشحت بين هذه الأخيرة إثر بروزها في حلتها الأولى، وما يميزها اليوم من ممارسات تتجلى أساسا في "انبثاق التواصل الاجتماعي"، وما يبذله مبرمجو هذه الألعاب ومصمموها من جهود للرقي بجودتها وتعزيز جاذبيتها.

وبعدما كشف أن ألعاب الفيديو "ليست انتشاء وزهوا عابرين"، بل استطاعت أن توسع مجالات ظهورها، وما انفكت تحظى بالقبول من عموم الفئات العمرية، أشار إلى أن سوق التطبيقات تغري كافة هذه الفئات، مبرزا أنها تتطور باستمرار، وتتغذى من القدرات التكنولوجية الهائلة، من أجل الاستجابة للطلب الكبير للاعبين.

وبشأن مشاركته في أشغال النسخة الرابعة من "أسبوع العلوم" حول موضوع "الانتقالات"، والتي تتواصل إلى غاية السادس عشر من فبراير الجاري، أكد أن التظاهرة شكلت مناسبة للتطرق إلى "ألعاب الفيديو.. كسبيل جديد للحياة"، وفرصة سانحة لسبر مختلف مناحي هذه الهواية التي أضحت "ممهنة"، منوها بهذا اللقاء العلمي وما يتيحه من فرص لاستعراض آخر التطورات والمعارف العلمية في مجال "الانتقالات"، وتسليط الضوء على مواضيع راهنة وذات أهمية بالغة، على غرار الذكاء الاصطناعي.

وخلص الأكاديمي ذاته إلى أن البحث العلمي الحصيف يقتضي التوليف بين مختلف التخصصات، وردم الهوة بينها، وجني ثمار الرقمنة، لما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ممارسة بعض الألعاب تعزز القدرة على التفكير؛ ذلك أن اللاعبين يضطرون إلى التفكير وبلورة الإستراتيجيات والتحليلات

ومهما يكن من أمر فإن ألعاب الفيديو ليست هوسا لا يرجى برؤه إذن، ولا متنفسا للمتعلق بها يستعيض بها عما سواها، فترى "مدمنها"، سواء أكان طفلا أم راشدا، يقضي الساعات الطوال أمام كمبيوتره أو شاشته الإلكترونية، أو حتى هاتفه المحمول، مقارعا عدوا مفترضا في ساحة وغى، أو مهادنا صديقا يتخذ عضدا ولو ارتسم البعد الجغرافي حائلا.

هي تطبيقات ومشغلات مبرمجة يبدو أنها استحالت اليوم "لمة عائلية افتراضية"، تربط بين أفراد موزعين على المعمورة، لا ينضبطون لعقارب الساعة قط، بقدر ما يستجيبون "لداعي اللعب" وحده، متى صدح.

وعلى عكس النظرة السائدة عن ألعاب الفيديو والأضرار التي قد تلحق بمستخدميها تاركة آثارا سلبية على الصحة النفسية والعقلية والبدنية، كشفت دراسات علمية جانبا آخر إيجابيا لألعاب الفيديو، يشتمل على فوائد كبيرة لصحة مستخدمها النفسية والعقلية والبدنية.

وتحسن ألعاب الفيديو ثلاثية الأبعاد الإدراك والذاكرة، كما تحفز المرونة العصبية وتحسن وظيفة ومهام الذاكرة، طبقا لدراسة أجرتها "جورنال أوف نيورسينس".

كما تشير الدراسات إلى أهمية ألعاب الفيديو لتوفير العلاج الطبيعي والنفسي وتحسين الإدارة الذاتية للأمراض والتثقيف الصحي والإلهاء عن الانزعاج والإرهاق البدني.

ألعاب الفيديو تقوّي الإدراك وتحسن أداء الذاكرة

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

أبطال أفريقيا: دور الثمانية رهان قمة شباب بلوزداد والأهلي المصري

كولر يعول على خبرته القارية وباكيتا يتسلح بالطموح

مواجهة صعبة

يخوض الأهلي المصري المثقل بالإصابات مواجهة صعبة حين يحل ضيفا على شباب بلوزداد الجزائري الجمعة في ملعب 20 أغسطس 1956 بمدينة حسين داي في لقاء مؤجل من الجولة الرابعة لمنافسات المجموعة الرابعة ضمن مسابقة دوري أبطال أفريقيا. وتأجل هذا اللقاء لانشغال الأهلي بخوض منافسات كأس العالم للأندية في السعودية خلال ديسمبر الماضي.

القاهرة - يواجه الأهلي المصري مهمة صعبة في بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، حينما يحل ضيفا على شباب بلوزداد الجزائري، اليوم الجمعة، في مباراة مؤجلة من الجولة الرابعة بالمجموعة الرابعة في مرحلة المجموعات للمسابقة القارية.

وذلك بعد مرور 50 يوما على خوض مباراته الرسمية الأخيرة. وكان من المقرر أن تقام المباراة في ديسمبر الماضي، غير أن مشاركة الأهلي في بطولة كأس العالم للأندية بالمملكة العربية السعودية في ذلك الوقت حالت دون إقامتها في موعدها الأصلي، ليقرر الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) تأجيلها إلى ما بعد بطولة كأس الأمم الأفريقية.

وستكون هذه هي المباراة الرسمية الأولى للأهلي منذ تتويجه بلقب كأس السوبر المصري، عقب تغلبه 4 – 2 على مودرن فيوتشر في المباراة النهائية للمسابقة المحلية، التي أقيمت في 28 ديسمبر الماضي بالإمارات، والتي أعقبت حصول الفريق الأحمر على الميدالية البرونزية في مونديال الأندية. ويتصدر الأهلي حامل اللقب ترتيب المجموعة برصيد 5 نقاط من 3 لقاءات فقط، متفوقا بفارق الأهداف على أقرب ملاحقيه يانغ أفريكانز التنزاني، المتساوي معه في الرصيد، والذي لعب 4 مباريات.

نجوم أساسيون

في المقابل يقبع بلوزداد في مؤخرة الترتيب بأربع نقاط من 3 لقاءات، بفارق الأهداف خلف ميدياما الغاني صاحب المركز الثالث، الذي يمتلك نفس الرصيد من النقاط، بعد لعبه 4 مباريات. ولم يلعب الأهلي أي لقاء رسمي بعد توقف منافسات الدوري المصري الممتاز خلال إقامة بطولة كأس أمم أفريقيا 2023، وهو ما يجعل أغلب لاعبي الفريق الأحمر بعيدين عن حساسية المواجهات الرسمية، قبل خوض لقائه القاري المهم، الذي يتطلع إلى الخروج منه بنتيجة إيجابية.

واكتفى الأهلي بإقامة عدد من المباريات الودية خلال فترة توقف الدوري المحلي، في أعقاب اعتذاره عن المشاركة في بطولة كأس رابطة الأندية المصرية، حيث أقام معسكرا في الإمارات دون لاعبيه الدوليين، شهد تعادله 1–1 مع حتا الإماراتي، وخسارته 1 – 2 أمام الأخدود السعودي، بينما تغلب على سموحة السكندري بالنتيجة ذاتها بعد عودته إلى القاهرة.

يفتقد الأهلي عددا كبيرا من نجومه الأساسيين بسبب الإصابة، في مقدمتهم حارس مرماه وقائد الفريق محمد الشناوي، الذي أصيب خلال مشاركته مع منتخب مصر في بطولة كأس أمم أفريقيا وخضع لجراحة في الكتف، كما يغيب أيضا كل من المالي أليو ديانغ والجنوب أفريقي بيرسي تاو، والفلسطيني وسام أبوعلي، الذي انضم إلى الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية، قادما من الدوري السويدي.

وكان الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 11 لقبا، استهل مسيرته في المجموعة بالفوز 3 – 0 على ضيفه ميدياما، قبل أن يتعادل 1–1 مع مضيفه يانغ أفريكانز ويتعادل دون أهداف في مباراته الأخيرة أمام بلوزداد، التي أقيمت بملعب برج العرب في الإسكندرية. ويدرك لاعبو الأهلي أن الفوز على بلوزداد سيسهل كثيرا مهمة الفريق في اقتناص إحدى بطاقتي الترشح عن تلك المجموعة إلى دور الثمانية، قبل أن يخرج لملاقاة مضيفه ميدياما في الجولة الخامسة، ثم مباراته مع ضيفه يانغ أفريكانز في الجولة الأخيرة.

وعلى عكس الأهلي يبدو لاعبو بلوزداد في أتم الاستعداد لاقتناص النقاط الثلاث، لاسيما في ظل مؤازرة عاملي الأرض والجمهور للفريق الجزائري. ومنذ تعادله السلبي مع الأهلي في 8 ديسمبر الماضي بالجولة الثالثة للمجموعة، خاض بلوزداد 10 لقاءات في الدوري الجزائري، الذي استمرت منافساته خلال بطولة كأس أمم أفريقيا، حقق خلالها 5 انتصارات و4 تعادلات، بينما مني بخسارة وحيدة.

> مدرب نادي شباب بلوزداد الجزائري، ماركوس باكيتا، أكد أنّ فريقه سيكون أمام تحد مهم، عندما يستقبل النادي الأهلي

حظوظ الصعود

واطمأن بلوزداد على جاهزيته لمواجهة الأهلي بعد تغلبه 2 – 0 على ضيفه الاتحاد الرياضي السوفي يوم السبت الماضي، في مباراته الأخيرة بالدوري الجزائري. وساهمت نتائج بلوزداد الجيدة بالدوري المحلي في تقدمه إلى المركز الثاني في جدول الترتيب برصيد 31 نقطة من 16 مباراة، وبفارق 5 نقاط خلف مولودية الجزائر المتصدر، الذي له مباراة مؤجلة.

ويأمل بلوزداد في البناء على تحسن نتائجه المحلية في الفترة الأخيرة، وتحقيق انتصاره الأول على نادي القرن في أفريقيا، الذي يلتقي معه للمرة الرابعة، بعدما سبق أن واجهه في دور المجموعات لنسخة المسابقة عام 2001، حيث خسر أمامه 0 – 1 في القاهرة والجزائر، قبل أن يتعادل معه منذ شهرين ونصف الشهر تقريبا خلال النسخة الحالية.

يسعى بلوزداد لاقتناص نقاط المباراة، من أجل التمسك بحظوظه في الصعود إلى دور الثمانية للبطولة القارية، التي يحلم بالفوز بلقبها للمرة الأولى في تاريخه. وبدأ بلوزداد مشواره في المجموعة بفوز كبير 3 – 0 على ضيفه يانغ أفريكانز، قبل أن يتلقى خسارة مباغتة 1 – 2 أمام ميدياما في الجولة الثانية، ليقتنص بعد ذلك تعادلا سلبيا بطعم الفوز أمام الأهلي.

وأصبح يتعين على الفريق الجزائري الخروج بنتيجة إيجابية من مباراة اليوم، إذا أراد التمسك بآماله في الصعود إلى مرحلة خروج المغلوب في البطولة، حيث يلتقي مع مضيفه يانغ أفريكانز في الجولة القادمة، قبل أن يختتم لقاءاته بمواجهة ضيفه ميدياما.

وأكد مدرب نادي شباب بلوزداد الجزائري ماركوس باكيتا أنّ فريقه سيكون أمام تحد مهم، عندما يستقبل نادي الأهلي. وذكر باكيتا في تصريحات صحفية أنّ فريقه قد أحسن الاختيار بالتحضير في المركز الفني لسيدي موسى بالضاحية الجنوبية للجزائر العاصمة.

الوداد المغربي يرفض استقالة التونسي فوزي البنزرتي

الرباط - ذكرت تقارير صحفية أمس الخميس أن إدارة نادي الوداد الرياضي المغربي لكرة القدم رفضت الاستقالة التي تقدم بها مساء الأربعاء المدرب التونسي فوزي البنزرتي بعد الهزيمة أمام نادي شباب السوالم 1 – 3 في الدوري المغربي.

وعاش الوداد ليلة صعبة الأربعاء عقب هذه الهزيمة القاسية التي لم يكن أكبر المتشائمين من جمهور الوداد الرياضي يتوقعها أمام شباب السوالم، في مباراة تفوق فيها التلميذ على الأستاذ بحكم أن حمود بنشريفة مدرب فريق شباب السوالم سبق أنّ عمل مساعدا للبنزرتي في الوداد خلال فترة سابقة.

وتكبد الوداد البيضاوي خسارته السادسة في الدوري هذا الموسم والرابعة في آخر عشر جولات ليتجمد رصيده عند 28 نقطة في المركز الخامس متخلفا بفارق الأهداف عن الفتح الرباطي صاحب المركز الرابع.

أما شباب السوالم فانتزع ثلاث نقاط ثمينة بفوزه الخامس هذا الموسم ليرفع رصيده إلى 18 نقطة في المركز الرابع عشر ليواصل كفاحه للهروب من شبح الهبوط. وفي مباريات أخرى أقيمت الأربعاء فاز الجيش الملكي على مضيفه نهضة الزمامرة بنتيجة 1 – 0، والرجاء البيضاوي على ضيفه المغرب الفاسي بنفس النتيجة، بينما تعادل نهضة بركان مع الاتحاد التوركي دون أهداف.

وحسب موقع "آل أي 360" المغربي فإن إدارة الوداد خلال اجتماعها الذي عقد الخميس رفضت استقالة البنزرتي، وجددت الثقة في المدرب التونسي. وقال البنزرتي في المؤتمر الصحفي للمباراة "قد أكون أخطأت بعدما وضعت الثقة في بعض اللاعبين، لكن تلقي أهداف بهذه الطريقة غير مقبول". وأوضح البنزرتي "كنت أرغب أن تسير الأمور بشكل جيد وأن أساعد الفريق، لكن كما رأيتم الأمور لم تتحسن". وختم المدرب التونسي بالقول "تلقي 7 أهداف بنفس الطريقة في ثلاث مباريات غير مقبول، لهذا من الصعب استمراري".

> الوداد تعاقد مع فوزي البنزرتي قبل فترة قصيرة خلفًا للمغربي عادل رمزي، لكن التونسي فشل في تصحيح مسار الفريق

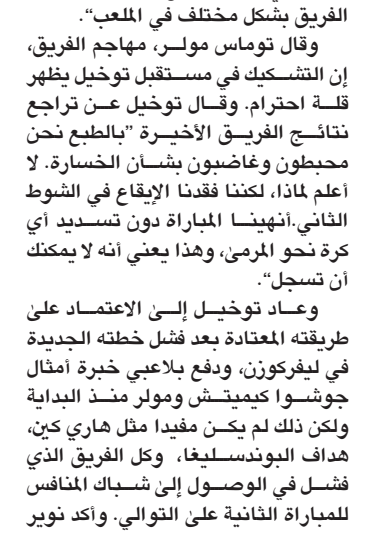

وكان الوداد قد تعاقد مع فوزي البنزرتي قبل فترة قصيرة خلفًا للمغربي عادل رمزي، لكن التونسي فشل في تصحيح مسار الفريق الذي يُعاني من مشاكل كثيرة هذا الموسم.

في سياق آخر، ومن المفارقات المثيرة في قدوم التونسي معين الشعباني لتدريب نهضة بركان المغربي، أن ظهوره الرسمي الأول سيكون الأحد في مدينة المحمدية أمام الوداد، حيث يتنافس الفريقان على المركز الثالث والاقتراب من الصدارة.

ويحتل الوداد المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري المغربي للمحترفين، برصيد 28 نقطة، بالتساوي مع الفتح الرباطي صاحب المركز الرابع، متأخرا بنقطة واحدة عن نهضة بركان الثالث، بينما يتعادل الجيش الملكي المتصدر ووصيفه الرجاء بـ37 نقطة لكل منهما. وسيواجه الشعباني في هذه المباراة أستاذه فوزي البنزرتي، الذي دربه في صفوف الترجي التونسي.

كما تحمل هذه المواجهة ذكريات خاصة للشعباني، حيث كانت آخر مواجهاته أمام الوداد في مايو 2019، في نهائي رادس الشهير الذي لم يكتمل بدوري أبطال أفريقيا، عندما كان مدربا للترجي.

وكان البنزرتي آنذاك مدربا للوداد، وتبادل الطرفان تصريحات مثيرة تسببت في حالة من التوتر والاحتقان، انتهت بإعلان الترجي بطلا بقرار من محكمة التحكيم الرياضي "كاس"، بعد جدل تحكيمي واسع وانسحاب الوداد من مباراة الإياب.

باير ميونخ يتمسك بخدمات توماس توخيل

روما - حصل توماس توخيل، المدير الفني لفريق باير ميونخ الألماني لكرة القدم، على دعم مسؤولي النادي واللاعبين رغم الخسارة الأخيرة، ولكن أجراس الإنذار تدق محذرة من أن الفريق يمكن أن ينهي هذا الموسم دون التتويج بأي بطولة للمرة الأولى في آخر 12 عاما.

ولا يمكن لتوخيل، ومن ورائه الفريق، أن يتعثر الأحد عندما يواجه بوخوم في الدوري، بعد الخسارتين أمام باير ليفركوزن 0 – 3 السبت الماضي ثم الخسارة 0 – 1 أمام لاتسيو الإيطالي في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

وقدم باير عرضا جيدا في الشوط الأول في المباراة التي أقيمت في روما ولكن انهار أداء الفريق بعد حصول دايوت أوباميكانو على البطاقة الحمراء بعدما تدخل بقوة ضد جوستاف إيساكسين، وتسبب في منح ركلة جزاء للفريق المنافس، وحول شيرو إيموبيلي ركلة الجزاء إلى هدف. وقال يان كريستيان دريسين، الرئيس التنفيذي للنادي، عقب المباراة "هذه هي الأيام التي يجب عليك أن تتعلم كيفية التعامل معها".

حث مانويل نوير، قائد الفريق، زملاءه على بذل جهد جماعي لإنهاء سلسلة النتائج السلبية. وقال "يجب علينا أن نتماسك وأن نبذل أقصى جهد لنا في المباراة المقبلة أمام بوخوم. نحن بحاجة إلى إنجاز، إلى مشاعر إيجابية، إلى فوز.

من الصعب إيجاد الكلمات الصحيحة"، وفي الوسط توخيل، المدرب السابق لبوروسيا دورتموند وباريس سان جرمان وتشيلسي، الذي تعاقد مع النادي قبل 11 شهرا عندما شاهد مسؤولو النادي أهداف الموسم تتعرض للخطر تحت قيادة يوليان ناغلسمان.

ويتواجد باير في المركز الثاني بجدول الترتيب بفارق خمس نقاط خلف باير ليفركوزن، وودع الفريق بطولة كأس ألمانيا في الخريف، ويحتاج إلى قلب تأخره أمام لاتسيو لكي يستمر في المنافسة القارية.

وكان آخر موسم فشل فيه باير في التتويج بألقاب هو موسم 2011 – 2012، ومنذ هذا الموسم فاز الفريق بـ11 لقبا للدوري، و5 ألقاب لكأس ألمانيا ولقبين لدوري أبطال أوروبا، وحقق الثلاثية مرتين في 2013 و2020. وعند سؤاله عما إذا كان يشعر بالقلق بشأن مستقبله أجاب توخيل "لا".

وقام كريستوف فريوند، المدير الرياضي، بدعم المدير الفني. وقال فريوند "كلنا في مركب واحد. الأمر ليس سهلا حاليا، ولكننا سنخرج من هذا معًا، هذا هو هدفنا الكبير. بالطبع، هو يعاني من الوضع لأنه يريد أن يرى الفريق بشكل مختلف في الملعب".

وقال توماس مولر، مهاجم الفريق، إن التشكيك في مستقبل توخيل يظهر قلة احترام. وقال توخيل عن تراجع نتائج الفريق الأخيرة "بالطبع نحن محبطون وغاضبون بشأن الخسارة. لا أعلم لماذا، لكننا فقدنا الإيقاع في الشوط الثاني.أنهينا المباراة دون تسديد أي كرة نحو المرمى، وهذا يعني أنه لا يمكنك أن تسجل".

وعاد توخيل إلى الاعتماد على طريقته المعتادة بعد فشل خطته الجديدة في ليفركوزن، ودفع بلاعبي خبرة أمثال جوشوا كيميتش ومولر منذ البداية ولكن ذلك لم يكن مفيدا مثل هاري كين، هداف البوندسليغا، وكل الفريق الذي فشل في الوصول إلى شباك المنافس للمباراة الثانية على التوالي. وأكد نوير "لا نشعر بالراحة حاليا. يمكنك الشعور بالتوتر".

> توماس توخيل حصل على دعم مسؤولي النادي البافاري واللاعبين رغم الخسارة الأخيرة، ولكن أجراس الإنذار تدق

واتفق معه مولر، وقال "في هذه اللحظة لسنا في وضع حيث يسير كل شيء معنا بسلاسة". ولكنه تعهد "سنواصل المضي قدما والآن لدينا ثلاثة أسابيع قبل خوض مباراة الإياب أمام لاتسيو.

الآن نتطلع إلى الدوري الألماني بإيجابية". وقال "لسنا سعداء، هذا واضح للغاية، لكننا سنبذل قصارى جهدنا في كل المسابقات التي نشارك فيها حتى اللحظة الأخيرة".

وأكد دريسين أن باير لديه فرصة للوصول إلى دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، مستشهدا بكلام مسؤولي النادي السابقين. وقال "كارل هاينز رومينيغه وأولي هونيس يقولان دائما عندما تكون خاسرا بهدف نظيف خارج أرضك فهذه نتيجة يمكنك تعويضها. مازال بإمكانك الفوز في ملعبك. هذه هي الرسالة التي يجب أن نحملها معنا. فريقنا لديه الجودة".

حالة يأس لافتة

العرب
الجمعة 2024/02/16
السنة 46 العدد 13043

شبان كويتيون يسعون لإحياء حرفة السدو القديمة

يعد السدو من الحرف التقليدية التي برع فيها أهل البادية في الكويت، وهو جزء مهم من تراث الكويت ولم يكن عنصرا جماليا فقط، بل هو عنصر من عناصر الذاكرة يسعى شبان كويتيون للتعريف به وإحيائه.

مؤرخ للأحداث

الكويت - يسعى شبان كويتيون إلى إحياء حرفة السدو (حياكة الصوف) القديمة التي توشك على الاندثار بعد أن كانت جزءا أساسيا من حياة المجتمع البدوي في الكويت وشبه الجزيرة العربية بشكل عام.

وتضطلع بمهمة تدريب وتأهيل هؤلاء الشبان "جمعية السدو الحرفية"، وهي جمعية غير ربحية تأخذ على عاتقها "مهمة الحفاظ على التراث الغني والمتنوع للنسيج البدوي الكويتي من نسيج الصحراء البدوي إلى النسيج الحضاري للمدينة"، بحسب موقعها الإلكتروني.

وأدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ملف السدو على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في 2020.

ووقفت الشابة الكويتية فاطمة دشتي في بيت السدو التراثي القديم (وهو مقر جمعية السدو الحرفية) الذي تم بناؤه قبل 88 عاما على شارع الخليج العربي بمدينة الكويت، لتشرح للزائرين المواد الطبيعية التي استخدمتها لإبداع مجموعة فنية من المنسوجات ذات الألوان الزاهية.

وقالت فاطمة، الحاصلة على الماجستير في الهندسة المعمارية من جامعة ليفربول بالمملكة المتحدة، إن "السدو جزء مهم من التراث الكويتي ولم يكن عنصرا جماليا فقط" إذ كان الكويتيون ينسجون منه بيت الشعر (الخيمة) التي تقيهم برد الشتاء وحرارة الصيف، كما كانوا يستخدمونه لحمل أمتعتهم.وأشارت إلى أنها تعرفت على جانب من التراث الكويتي في مجال السدو من برنامج "سدي" الذي التحقت به مؤخرا في بيت السدو حيث التقت بنساء كبيرات في السن كن يعملن فعلا في هذه الحرفة، واستمعت إلى قصصهن عن أمهاتهن وجداتهن.

وأضافت أن القطعة التي سمّتها "الصمود" تحكي قصة صمود الكويتيين الأوائل في حياة الصحراء القاسية، "ومن المهم أن تظل هذه الأشياء موجودة، ومن المهم نحن في الجيل الحالي أن نظل نتعلمها كي تظل (باقية) ولا تموت".

ويضم بيت السدو كل ما يتعلق بهذه الحرفة، من منسوجات وأنوال وصوف ومواد طبيعية تستخدم في التلوين والصبغ، ويضطلع بالعديد من الأنشطة التدريبية والتعليمية التي تعنى بإحياء السدو وتعليمه للشباب وحتى الأطفال في المدارس.

وقالت رئيسة مجلس إدارة جمعية السدو الشيخة بيبي دعيج جابر العلي الصباح لرويترز إن برنامج "سدي" الذي أطلقته الجمعية مؤخرا هدفه تشجيع الإبداع والتصميم في فن السدو، عبر تدريب الشباب لنحو ستة أشهر من خلال ورش العمل والمحاضرات والبحث والمقابلات.

وأضافت الشيخة بيبي أن السدو كان حرفة ينتفع بها المجتمع "والآن هو تعبير عن الذات والهوية الوطنية"، ورسالة بيت السدو هي تدوين هذا التراث وصونه عن طريق البحوث والتدريب وورش العمل والمعارض والانطلاق نحو المستقبل "لتحويل الحرفة إلى فن وتعبير فني".

وأشارت إلى أن بيت السدو يستقبل شهريا نحو 12 ألف زائر من مختلف الجنسيات، ويضم متحفا ومركزا ثقافيا يحكي حكاية النسيج من البادية إلى المدينة ومساحة للتعليم والإبداع وأخرى لتعليم الأطفال فنون التعبير عن طريق الأعمال اليدوية.

وأقام بيت السدو معرضا لإبداعات هؤلاء الشبان المشاركين في البرنامج، بعنوان "سدي 2024: ماديات الصحراء". وكلمة سدي تعني الخيوط الطولية لنسيج الثوب.

وجاء المعرض الذي افتتح الأربعاء، بمشاركة عدد من سفراء الدول العربية والأجنبية ومسؤولي جمعية السدو، ضمن مهرجان القرين الثقافي لهذا العام.

وقالت مها الشمري، وهي مهندسة معمارية حاصلة على الماجستير من جامعة الكويت ومشاركة في المعرض بعمل فني عنوانه "الطريق المفقود لمدينة النسيج" إنها "انبهرت بتفاصيل حرفة السدو والمعاني التي تحملها ودور المرأة في البادية".

وأضافت أن المرأة "لم تكن فقط تنسج الخيمة وإنما تبنيها وتقيمها وتهتم بكل ما يتعلق بالسكن".

وأوضحت أن عملها الفني هو لوحة فنية تحكي قصة مثلث اسمه "عويرجان"، والعويرجان هو نقشة من نقشات فن السدو، يضيع من مدينة قديمة ثم يلتقي بنتا اسمها ظفرة، ويصلان معا إلى مدينة كاملة مكونة من الخيوط، ويجد كل منهما مكانه وذاته في هذه المدينة.

وقالت إن هذه هي المرة الأولى التي تتعامل فيها مع السدو إذ التحقت بالمستوى الأول للبرنامج، معبرة عن أملها في اجتياز المستويات الخمسة الباقية.

وأضافت أن الشيء الذي جذبها إلى فن السدو هو أن المرأة كانت تتعامل مع السدو "كأنه مذكراتها، تحط فيه المعاني والمشاعر التي تبيها (تريدها)... السدو كأنه مؤرخ للأحداث... وفيه الكثير من التعبير عن البيئة نفسها".

ضحايا لجيفري إبستين يرفعن شكوى ضد الـ«أف بي آي»

نيويورك - تقدمت اثنتا عشرة امرأة يقلن إنهن ضحايا للخبير المالي الأميركي جيفري إبستين المتهم بجرائم جنسية والذي انتحر في السجن قبل محاكمته، بشكوى مدنية الأربعاء ضد مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) بسبب "إخفاقاته" في تفكيك شبكة المجرم المفترض.

وجاء في الشكوى المقدمة من النساء الـ12 اللواتي عُرّف بهنّ بأسماء مستعارة "على مدى أكثر من عقدين، مكّن مكتب التحقيقات الفيدرالي جيفري إبستين من الاتجار بالجنس والاعتداء الجنسي على العشرات من الأطفال والشابات، وفشل في المهمة التي كان من حق الشعب الأميركي أن يتوقعها منه".

وأضافت المشتكيات في الوثيقة القضائية المقدمة الأربعاء إلى محكمة مانهاتن الفيدرالية "لو كان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد أوفى بالتزاماته في التحقيق والتدخل لما تمكّن إبستين من تنفيذ الجرائم الشنيعة والاعتداءات الجنسية والاتجار بالجنس".

وتندد النساء الـ12، اللواتي يسعين إلى محاكمة مدنية، بـ"الإخفاقات والتأخيرات وحالات التقاعس المتكررة والمستمرة لمكتب التحقيقات الفيدرالي، والتي سمحت لإبستين وآخرين بمواصلة مؤامراتهم للاتجار بالجنس لما يقرب من 25 عاما".

وتطرقت المشتكيات على سبيل المثال إلى بلاغ أولي في أغسطس 1996 قدمته امرأة تدعى ماريا فارمر إلى الـ"أف بي آي" ضد جيفري إبستين وشريكته غيلاين ماكسويل، ابنة رجل الأعمال البريطاني روبرت ماكسويل، والتي تمضي عقوبة بالسجن 20 عاما في نيويورك منذ 2022.

> نفوذ شبكة جيفري إبستين أجج عددا من نظريات المؤامرة حول عملية اغتيال مقنعة طالته وصُورت على أنها انتحار

وتتهم المشتكيات حتى الـ"أف بي آي" بـ"التستر" في التحقيقات، ولكن دون تقديم أي عنصر واقعي لدعم هذه الاتهامات.

وفي بداية يناير نشر قاض من المحكمة نفسها قائمة بأسماء جهات اتصال ومعارف وأقارب وضحايا أو متواطئين مزعومين مع إبستين.

ومن بين هويات الشخصيات الـ150 إلى 180، الرئيسان الأميركيان السابقان بيل كلينتون ودونالد ترامب، لكن من دون ذكر أي سلوك غير قانوني أو سلبي من جانبهما. كما ورد ذكر الأمير البريطاني أندرو مرات عدة.

وكان هذا الصديق للزوجين ماكسويل وإبستين قد أبرم اتفاقا وديا في عام 2022 -مقابل 13 مليون دولار وفقا لصحيفة ديلي تلغراف- مع الأميركية فيرجينيا جوفري التي اتهمته بالاعتداء عليها جنسيا في عام 2001 عندما كان عمرها 17 عاما.

وينفي الأمير البالغ 63 عاما هذه الاتهامات التي دفعته إلى الانسحاب من الحياة العامة.

وأجّج نفوذ شبكة إبستين، بعد وفاته، عددا من نظريات المؤامرة حول عملية اغتيال مقنعة طالته وصُورت على أنها انتحار في أغسطس 2019 داخل سجن بنيويورك. لكن الطب الشرعي ومكتب التحقيقات الفيدرالي خلصا إلى أن إبستين قتل نفسه وأن هذه الوفاة "لم تنجم عن عمل إجرامي"، وهو ما أكدته وزارة العدل عام 2023.

> تواصل الفنانة زينة تصوير مشاهدها من مسلسلها الجديد «العتاولة» الذي ستشارك به في السباق الرمضاني المقبل.
> ونشرت صورة لزينة على البوستر التشويقي الأول للمسلسل بالحجاب لأول مرة. وصرحت زينة من قبل بأنها وافقت على المسلسل بسبب أن الدور جديد عليها.
> وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي شعبي حول عداء بين شقيقين.
> المسلسل من بطولة أحمد السقا وطارق لطفي وباسم سمرة وميمي جمال وفريدة سيف النصر، بالإضافة إلى زينة.

مصر تعلن وقف مشروع لترميم هرم الجيزة الأصغر

القاهرة - أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية الخميس وقف مشروع الترميم المعماري للهرم الأصغر بين أهرامات الجيزة، بعدما أثار جدلاً واسعاً بين المواطنين والخبراء.

وقالت الوزارة في بيان إن اللجنة العلمية التي شكلتها مطلع الشهر الجاري وضمت خبراء مصريين وأجانب، قررت بكامل أعضائها عدم الموافقة على إعادة تركيب أي من الكتل الغرانيتية "الموجودة حول جسم هرم منكاورع"، مؤكدة ضرورة "الحفاظ على حالة الهرم الحالية دون أي إضافات لما له من قيمة أثرية عالمية استثنائية".

وكان الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار مصطفى وزيري نشر على صفحته الرسمية في فيسبوك الشهر الماضي مقطعا قصيرا يشرح فيه مشروع ترميم هرم "منكاورع"، ووصفه بأنه "مشروع القرن".

وقال إن المشروع "عبارة عن إعادة تركيب الكتل الغرانيتية التي كانت تمثل الكساء الخارجي لهرم منكاورع"، موضحا تدرج خطوات العمل بدءا بـ"دراسة للكتل الحجرية ثم مسح للمساحة ومسح بأشعة الليزر ثم إعادة تركيب الكتل".

وهرم منكاورع هو الوحيد في مصر بين أكثر من 124 هرما، الذي تضمن تصميمه كساء خارجيا من الغرانيت، بحسب وزيري.

وأثار المشروع جدلا واسعا ومخاوف من الإضرار بالقيمة التاريخية والأثرية لهذا الهرم، ما دفع وزارة السياحة والآثار أوائل الشهر الحالي إلى تشكيل لجنة لمراجعته برئاسة عالم الآثار ووزير الآثار الأسبق زاهي حواس.

صباح العرب

علي قاسم

الرجال لا يفعلون ذلك

تحدث مع أي شاب عن الرومانسية والحب سينقلب على ظهره وينفجر ضاحكا. في عالم اليوم لم يعد هناك متسع للحب والرومانسية، ولم يعد لعيد الحب الذي احتفل به العالم قبل يومين من معنى غير الفوائد التجارية وما يمثله لأصحاب المطاعم من فرص لتحجز مقاعدها بالكامل من قبل أزواج يحاولون إقناع أنفسهم بفكرة أن مازال للحب حيز في قلوبهم.

ضمن عالم افتراضي طغت فيه منصات التواصل الاجتماعي على حياتنا، من يكترث بقصة القديس فالنتين الذي تحدى أوامر الإمبراطور الروماني كلوديوس الثاني وساعد الجنود العاشقين على الزواج سرا، وعندما اكتشف أمره أُعدم في 14 فبراير من عام 270.

التبدل طرأ على الرجال أكثر مما أصاب النساء اللواتي مازال في قلوبهن متسع للرومانسية، ومازلن منذ عام 270 ينتظرن استلام رسالة من عاشق مجهول مذيلة بعبارة لها وقع سحري على قلوبهن تقول: من فالنتين الخاص بك.

وإذا كان للتكنولوجيا دور في تبلد المشاعر والعواطف، فإن لها أيضا دورا في إحيائها من جديد. ونتحدث هنا عن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وروبوتات الدردشة وعن المساعد الخاص بالتحديد.

دور المساعد الشخصي الافتراضي الذي طرحته للاستخدام كبرى الشركات لم يعد مقصورا على تقديم أجوبة حول أسئلة محددة تتعلق بالصحة والمال وتقديم المساعدة في الدراسة. النساء اكتشفن في المساعد الشخصي ما يفتقدنه في الرجال اليوم؛ ألا وهو الرومانسية.

يوما إثر يوم يبرهن الذكاء الاصطناعي الذي يرد على أسئلتنا بعبارات أنيقة ومهذبة، أن بإمكانه أن يحل مكان شريك الحياة ويكون منافسا للرجال على الفوز بقلوب النساء اللواتي يبحثن عن شريك "رومانسي لطيف وحنون ويتحدث معهن لساعات دون كلل أو ملل".

حاجة النساء إلى شريك يبادلهن العواطف والمشاعر، وفرت لشركات عاملة في مجال تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي فرصة ذهبية لتحقيق الربح، من بين هذه الشركات شركة "ميني ماكس" الناشئة والناشطة في قطاع يزدهر في الصين ويتيح إقامة علاقات ودية، وحتى عاطفية، بين البشر والروبوتات.

الصينيات وجدن في "غلو" -وهي منصة للذكاء الاصطناعي ابتكرتها ميني- شريكا "يجيد التحدث مع النساء أفضل من الرجل الحقيقي".

وأطلقت شركة صينية أخرى هي عملاق التكنولوجيا "بايدو" منصة تتيح المئات من الشخصيات التي يمكن للمستخدم الاختيار من بينها، بدءا من نجوم البوب والسينما وصولاً إلى رؤساء تنفيذيين ومحاربين. ولم تكتف المنصة التي أطلق عليها اسم "وانتوك" بذلك، بل أتاحت للمستخدمين ابتكار شريكهم المثالي استنادا إلى العمر والقيم والهوايات.

علينا أن نعترف بأنه من الصعب مقابلة شريك مثالي في الحياة الواقعية، وأن الخلافات ستكون سيدة المشهد غالبا. ولكن مع شريك افتراضي لا وجود لمثل هذه المخاوف، الذكاء الاصطناعي هو من يبذل الجهد ليتكيف مع شخصية المستخدم تدريجيا؛ يتذكر ما يقول ويعدّل كلامه استناداً إلى ذلك.

الشريك الافتراضي لن يشكل تهديدا للنساء، فالرجال غالبا ما يكونون أكثر ميلا إلى العلاقات الحسية، بينما النساء أكثر انجذابا إلى المشاعر والكلام الرومانسي.

من كان في عمري يتذكر فترة الستينات وكيف كانت النساء يواظبن على ارتياد دور السينما لمتابعة أبطالهن المفضلين أمثال فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ ورشدي أباظة وأحمد مظهر... ليخرجن في نهاية الفيلم من القاعة وقد تورمت أعينهن من البكاء. الرجال لا يفعلون ذلك.